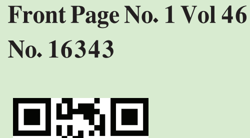
London
Sunday - 27 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16343




طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 11 صفر 1445
27 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16343

34 >
9 771319 081370

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط تفتح الملف... عصابات منظّمة وتقاعس مريب لأجهزة «دولة خطيرة»

جرائم القتل تفتك بالمجتمع العربي في إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

تواصل جرائم القتل فتكها بالمجتمع العربي في إسرائيل لتزرع خوفاً ودموعاً في كل حي وبيت، وسط فشل أمني وقضائي في وضع حد لهذه الظاهرة التي بدأت قبل 5 سنوات، وبلغت خلال العام الحالي ذروتها، ويبدو أنها آخذة في التصاعد.

حتى كتابة هذه السطور، قتل 159 شخصاً منذ مطلع سنة 2023، وأصيب نحو ألف شخص بجراح، في حوادث إطلاق نار. وهذه أرقام قياسية في تاريخ هذه الشريحة من العرب، مواطني إسرائيل، البالغ عددهم 1,8 مليون نسمة. هؤلاء الذين عرفوا بأنهم الفلسطينيون الذين صمدوا في أرض الوطن سنة 1948 رغم النكبة، وحققوا نجاحات هائلة في العلم والتطور، أصيبوا في السنوات الأخيرة بنكبة داخلية قاصمة، تمثلت في انتشار الجريمة التي تتناولها «الشرق الأوسط» في تحقيق موسع اليوم.

ما يحدث في المجتمع العربي في إسرائيل «ليس له مثيل في العالم»، حسب سليمان العمور، المدير العام لمنظمة «أجيك» في النقب. ويقول: «هناك دولة قوية ذات أجهزة أمن خطيرة، تنفذ عمليات دقيقة وراء الحدود؛ لكنها لا تفكك رموز جرائم قتل تحت أنفها». العامل الجماهيري محمود نصار، مدير دائرة مواجهة العنف والجريمة في اللجنة القُطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في إسرائيل، يقول: «إذا لم يكن ذلك مخططاً مرسوماً، فلا شك في أن هناك إفلاساً في عمل الشرطة».

المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، يعقوب شبتاي، نفى أن تكون هناك خطة لدى مؤسسته لنشر العنف في المجتمع العربي؛ لكنه اعترف بالتقصير. وعزا ذلك للنقص الكبير في عدد أفراد الشرطة، ولعدم تعاون المجتمع العربي مع الشرطة خلال التحقيقات. وعرض خطة لدى شرطته لمكافحة العنف والجريمة في المجتمع العربي، قائلاً إنه بدأ في تنفيذها رغم الموارد القليلة. (تفاصيل ص 6 و7)

«قوى التغيير» تحذّر البرهان من تشكيل حكومة تصريف أعمال

انفجارات قوية تهز الخرطوم ومحيط القصر



مقطع من فيديو متداول يبين أعمدة النيران في سماء الخرطوم جراء انفجارات هزت العاصمة أمس

ود مدني (السودان): أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

عادت الانفجارات المدوية جراء القصف الجوي والمدفعي تهز أرجاء عدة في العاصمة السودانية الخرطوم، وتركزت في المناطق التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع»، خاصة في محيط القصر الجمهوري، ومقر القيادة العامة والأحياء الجنوبية للمدينة.

ووفقاً لشهود عيان تصاعدت ألسنة نيران ضخمة في مركز الخرطوم، وحول محيط القصر الرئاسي، الذي دمرت الضربات الجوية المكثفة أجزاء كبيرة منه في وقت سابق. وسمع دوي انفجارات عنيفة في المدينة الرياضية وجنوب الحزام والسوق المركزي، استهدفت قوات «الدعم السريع»، التي بدورها شنت هجوماً بالمدفعية على مواقع الجيش في مقر القيادة العامة وسلاح المدرعات، وفقاً لمصادر.

ويأتي التصعيد الميداني بعد مغادرة رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، الخميس، مقر قيادته الرئيسي وسط الخرطوم، الذي تقوم قوات «الدعم السريع» بتطويقه من عدة جهات.

ويتداول السودانيون تكهنات وتحليلات تبدو متناقضة ومتضاربة، تتعلق بالخطوة الأولى التي سيخطوها قائد الجيش، عقب خروجه من مقر القيادة العامة، وما إذا كان سيتجه لوقف الحرب وتوقيع اتفاق مع خصمه قائد قوات «الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أو استغلال النصر المعنوي الناجم عن خروجه من الحصار، لتقوية موقف قواته من أجل استمرار الحرب حتى القضاء على «الميليشيا المتمردة»، وهو الخط الذي يؤيده أنصار نظام الإسلاميين بقيادة الرئيس السابق عمر البشير.

ويترقب وصول البرهان الذي يوجد حالياً بولاية نهر النيل، إلى مدينة بورتسودان، شرق البلاد، خلال الساعات المقبلة، قبل أن يغادرها في جولة خارجية لعدد من دول الجوار.

من جهة ثانية، حذر القيادي في قوى «الحرية والتغيير»، ياسر عرمان، من تشكيل حكومة تصريف أعمال، مقترحة، وما يتردد عن عزم البرهان على تشكيلها في بورتسودان تحت قيادة عناصر من قيادات النظام السابق، فيما حذر القيادي إبراهيم الميرغني، من تشكيل حكومة مناطق تفتح الباب واسعاً لتقسيم السودان. (تفاصيل ص 3)

هجوم واسع لمتشددين على مواقع القوات الحكومية بريف إدلب

أنقرة تسرّع «التتريك» في شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

في خطوة جديدة تُسرّع ما يصفه منتقدون بـ«عملية تتريك» جارية على قدم وساق، أطلقت أنقرة حملة لنشر لغتها في مناطق سيطرتها في شمال وشمال شرقي سوريا.

وأعلن معهد «يونس إمره» الثقافي التركي إطلاق حملة تستهدف تعليم 300 ألف طفل اللغة التركية وإدماجهم في الثقافة التركية. وافتتح المعهد فرعه في مدينة الباب، وهو الفرع الثاني بعد فرع أعزاز الذي افتتح عام 2020، كما يفتتح الفرع الثالث في جرابلس، يوم الاثنين، والرابع في عفرين (منطقة غصن الزيتون) الثلاثاء المقبل.

وقال رئيس المعهد شرف أتيش في افتتاح فرع المعهد في الباب، الجمعة: «هدفنا الرئيسي هو تعليم اللغة التركية لـ300 ألف طفل في المنطقة». وتابع: «استمراراً لنشر الثقافة وتعليم اللغة التركية سيتم افتتاح فرعين جديدين للمعهد في جرابلس وعفرين... بدأنا حملة تعبئة تركية في جميع أنحاء المنطقة». وتابع: «تركيا تزرع شتلات نقية في جغرافيا تهيمن عليها الحرب والدماء».

ويأتي التوسع في افتتاح مراكز تعليم اللغة التركية، ليضاف إلى ما أكده ناشطون ومراصد تعمل على الأرض في شمال سوريا، من أن أنقرة لم تدّخر جهداً لتكريس واقع جديد من خلال تبني ما يوصف بـ«سياسات تتريك ممنهجة». وتدار خدمات الصحة والتعليم والبريد والصرافة والكهرباء والمياه والهاتف بواسطة مسؤولين وموظفين أتراك، كما استبدلت الليرة التركية بالسورية، وتم إحلال مناهج تركية في مدارس مناطق الشمال السوري.

إلى ذلك، سيطر فصيل «أنصار التوحيد» المتشدد على قرية «الملاجة» بريف إدلب الجنوبي، بعد هجوم واسع أسفر عن مقتل 11 من أفراد قوات الحكومة السورية، وإصابة 20 آخرين. وانسحب الفصيل لاحقاً من القرية بعد غارات نفذتها طائرات روسية. (تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً... احتجاجات السويداء تدخل يومها السابع » 8

مناطق لبنانية تلجأ إلى «الأمن الذاتي»

بيروت: بولا أسطيح

مع تراجع سلطة الدولة في لبنان، وعجز أجهزتها الأمنية عن القيام بواجباتها لأسباب سياسية واقتصادية على وقع الانهيار المالي الذي يؤثر مباشرة في مؤسساتها، بدأت تتنامى أخيراً ظاهرة الأمن الذاتي على صعيد الأحزاب والطوائف والبلدات، وسط غض نظر من القوى الأمنية الرسمية، التي يفترض أن تكون هي مَن تفرض الأمن وتحرص على تطبيق القوانين.

ومنذ أكثر من عام، بدأت مجموعة تطلق على نفسها اسم «جنود الرب» تتوسع في منطقة الأشرفية بالعاصمة بيروت ذات الغالبية المسيحية. وبررت وجودها وتوسعها بحماية المناطق المسيحية من عصابات القتل والسرقة مع تراجع نشاط القوى الأمنية.

وأظهرت الحادثة التي شهدتها منطقة الكحالة المسيحية في جبل لبنان، تراجع دور وهيبة القوى الأمنية الرسمية على حساب تنامي مفهوم «الأمن الذاتي». وكانت شاحنة لـ«حزب الله» تنقل ذخائر وأسلحة انقلبت في تلك المنطقة، ووقع إشكال بين العناصر الذين كانوا يتولون أمن الشاحنة، وأبناء المنطقة، أدى لسقوط قتيلين.

ولعل أكثر مظاهر الأمن الذاتي وضوحاً منذ سنوات، هو وجود «حزب الله» وتمدده. وأعادت ملاحقة الحزب في الضاحية الجنوبية لبيروت، أحد المواطنين السوريين المتهم بأنه أحد عناصر تنظيم «داعش»، وبالمسؤولية عن تفجير وقع قرب مقام السيدة زينب جنوب دمشق، في يوليو (تموز) الماضي، النقاش حول إجراءات «الأمن الذاتي» في مناطق نفوذ الحزب بمعزل عن الأجهزة الأمنية الرسمية.

وقال رياض قهوجي، رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ظاهرة الأمن الذاتي في لبنان ستتفاقم، كلما تراجع عمل القضاء ومنسوب الأمن في البلد، وفي ظل غياب المحاسبة وانتشار السلاح». ولفت إلى أن «الدولة تكون عادة قائمة على أمن وقانون، وعندما لا يشعر المواطن بالأمن، وبأن لا أحد يطبق القانون، سيلجأ بعض المواطنين لوضع قوانينهم الخاصة وإنشاء مجموعات لحماية البيئة التي يعيشون فيها وينتمون إليها». (تفاصيل ص 4)

شدد على «الاستقرار الاجتماعي» خلال زيارة لإقليم شينجيانغ

شي يدعو لـ«إسلام بطابع صيني»

بكين: «الشرق الأوسط»

قام الرئيس الصيني شي جينبينغ بزيارة نادرة إلى شينجيانغ، أمس (السبت)، داعياً المسؤولين إلى «الترويج بشكل أعمق لإضفاء الطابع الصيني على الإسلام والسيطرة بشكل فعّال على الأنشطة الدينية غير القانونية» في المنطقة المضطربة، حيث تُتّهم بكين بارتكاب انتهاكات حقوقية جسيمة.

وذكرت قناة «سي سي تي في» التلفزيونية الرسمية أن شي شدد، خلال زيارته الأولى إلى شينجيانغ منذ يوليو (تموز) 2022، على أن الأولوية «يجب أن تُعطى دائماً للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي (...) وعلينا استخدام الاستقرار لضمان التنمية». ونقلت عن الرئيس الصيني قوله إن «من المهم (...) دمج تطوّر النضال ضدّ الإرهاب وضدّ الانفصالية مع الدفع نحو تطبيع العمل في مجال الاستقرار الاجتماعي وسيادة القانون». ونسبت لشي قوله: «في أثناء عملية التحديث وفق النمط الصيني، سنبني بشكل أفضل شينجيانغ جميلة وموحّدة ومتناغمة وثرية ومزدهرة».

وواصلت الحكومة الصينية حملة استمرّت سنوات ضدّ ما تصفه بالإرهاب والتطرف في إقليم شينجيانغ (شمال غرب)، واعتقلت أعداداً كبيرة من أفراد أقلية الأويغور وغيرهم من المسلمين، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

والعام الماضي، تحدّث تقرير للأمم المتحدة عن «جرائم ضد الإنسانية» محتملة في شينغيانغ، بينما رأت الولايات المتحدة ودول أخرى أن ما يحصل في الإقليم «إبادة».

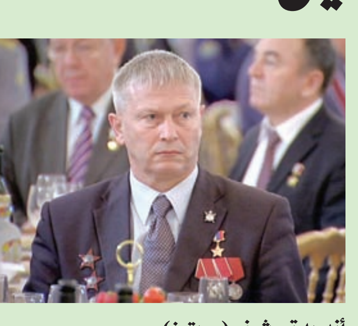
ونفت الصين بشدّة مزاعم فرض العمل القسري على الأويغور في شينجيانغ، وقالت إن برامج التدريب وخطط العمل والتعليم الأفضل ساعدت في القضاء على التطرّف في المنطقة.

وفي خطابه، أمس، شدّد شي على ضرورة تعزيز المسؤولين «الدعاية الإيجابية وإظهار مناخ الانفتاح والثقة بالنفس في شينجيانغ (...) مع دحض جميع أشكال الرأي العام الكاذب والخطاب السلبي أو الضار». ولفت إلى ضرورة انفتاح الإقليم على السياحة المحلية والأجنبية. (تفاصيل ص 11)

أندريه تروشيف... خيار بوتين لخلافة بريغوجين

موسكو: «الشرق الأوسط»

قدم زعيم مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة يفغيني بريغوجين نفسه قائداً لا يمكن لأحد أن يحل محله، مع شبكة معقدة ومترامية الأطراف من المرتزقة، وشركات التعدين، والمستشارين السياسيين، وعملاء التضليل. كذلك كوّن علاقات مع حكومات أفريقية، مما سمح لـ«فاغنر» خدمة مصالح موسكو في أنحاء القارة باستخدام السلاح في كثير من الأحوال. إلا أن تمرده على حليفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل شهرين، سرع من بدء سيد الكرملين في البحث عن خليفة له. ووقع خياره على «سيدوي» (صاحب الشعر الرمادي أو الرجل الأشيب) أندريه تروشيف، ووصفه آنذاك بأنه القائد الفعلي لقوات «فاغنر».



أندريه تروشيف (رويترز)

وُلد تروشيف في مدينة لينينغراد، سانت بطرسبرغ لاحقاً، خلال الحقبة السوفياتية في 5 أبريل (نيسان) 1962، بحسب مصادر روسية. وتذكر وثائق تتعلق بالعقوبات الغربية أن تاريخ ميلاده هو 5 أبريل 1953، وليس من الواضح السبب وراء ذلك. قاتل في أفغانستان خلال الحرب، التي شنّها الاتحاد السوفياتي.

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، خدم في شمال القوقاز مع الجيش الروسي، ثم قائداً لوحدة التدخل السريع الخاصة (إس أو بي آر) التابعة لوزارة الداخلية. ونظراً لخدمة تروشيف في أفغانستان، تم منحه وسام النجمة الحمراء مرتين. كذلك تم منحه أرفع ميدالية روسية وهي «بطل روسيا» عام 2016 لاقتحامه مدينة تدمر بسوريا في مواجهة مسلحي تنظيم «داعش».

قبل يوم واحد من تحطم طائرة بريغوجين، زار مسؤول روسي، ليبيا، لطمأنة الحلفاء هناك بأن مقاتلين من «فاغنر» سيبقون في البلاد، لكن تحت سيطرة موسكو. (تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

الداخلية التونسية تعلن إقالة مسؤولين أمنيين » 9

هل يتجاوز الكتاب العربي المسموع نظيره الورقي؟ » 18

سرقة المتحف البريطاني تطيح مديره » 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

دعا المجتمع الدولي لإلزام الحوثيين بالجنوح للسلام

البرلمان اليمني يوصي الحكومة بسرعة إصلاح الاختلالات

عدن: علي ربيع

أوصت هيئة رئاسة البرلمان اليمني، الحكومةَ بسرعة إصلاح الاختلالات في القطاعات الخدمية والمالية والاقتصادية، ودعت المجتمع الدولي للضغط على الجماعة الحوثية لإلزامها بالجنوح إلى السلام.

التوصيات البرلمانية جاءت في رسالة بعثت بها هيئة رئاسة البرلمان عقب اجتماع لها؛ وقف أمام الأوضاع الراهنة في البلاد، وناقش التقرير المقدم من اللجنة البرلمانية لتقصي الحقائق بشأن ما أُثير من مخالفات في قطاعات الكهرباء والنفط والاتصالات والجوانب المالية.

وذكر بيان صادر عن هيئة رئاسة البرلمان اليمني، أنه جرت في الاجتماع مناقشة تدهور الأوضاع الاقتصادية والمالية والمعيشة والخدمية، وما ترتب على ذلك من زيادة هائلة في الاحتياجات الإنسانية وانعكاساتها سلباً على حياة المواطنين.

كما وقف الاجتماع أمام تطورات المستجدات السياسية، والجهود الرامية لتحقيق السلام العادل والشامل، وفقاً للمرجعيات الثلاث التي تحفظ لليمنيين أمنهم واستقرارهم ونظامهم الجمهوري، والتعددية السياسية والديمقراطية.

وأكدت رئاسة البرلمان اليمني أن المساعي والجهود التي تُبذل من أجل السلام تواجَه بتعنت من قبل ميليشيا الحوثي، وقالت إن ما تقوم به الجماعة من جرائم وقتل وترويع للآمنين وهدم المساكن والمنشآت، يؤكد أنها اعتادت على نكثها الاتفاقات، وتصر على خيار الحرب وتقويض الخيارات والجهود وجميع المساعي الرامية للسلام.

وشدد اجتماع هيئة البرلمان اليمني على أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بدوره في إلزام الحوثيين بالجنوح للسلام، وإيقاف تصعيدهم العسكري. وأشار إلى أن عدم اتخاذ إجراءات حازمة شجّع الحوثيين على الاستمرار في تعنتهم ورفضهم مبادرات السلام كلها، والاستمرار في أعمال القتل والتدمير.


رئاسة هيئة البرلمان اليمني خلال اجتماع تشاوري سابق في الرياض (إكس)

أكدت رئاسة البرلمان اليمني أن المساعي والجهود التي تُبذل من أجل السلام تواجَه بتعنت من قبل ميليشيا الحوثي

اختلالات وتوصيات

في حين استعرضت هيئة رئاسة البرلمان اليمني تقريراً عن الأوضاع الاقتصادية والخدمية والمالية، وجهت رسالة إلى الحكومة، أوصتها بسرعة تصحيح الاختلالات، وأن تلتزم ببرنامجها وبروح الدستور والقانون، بدلاً من الاستمرار في المخالفات والاختلالات وغيرها من المخالفات التي تتم، وتنفيذ التوصيات، وسرعة موافاة البرلمان بما سيتم اتخاذه من إجراءات خلال أسبوعين من تاريخه.

التقرير البرلماني وصف قطاع الكهرباء بأنه «الثقب الأسود» لابتلاع المال العام نتيجة لما وصفه بـ«تفشي ظاهرة الفساد والاختلالات القائمة في هذا المجال الذي أرهق كاهل الدولة والمواطنين جراء عدم توفر الحد الأدنى من التيار الكهربائي».

واتهم البيان الحكومة بالتقصير، حيث انخفضت القدرة التوليدية إلى أقل من نصف ما كان مستهدفاً، كما ارتفعت نسبة العجز إلى 75 في المائة، وخرجت ما نسبته 80 في المائة من منظومة التوليد في الآونة الأخيرة عن العمل، ووصل معدل الإطفاء إلى 18 ساعة مقابل 6 ساعات إنارة.

وذكر التقرير أن الحكومة تنفق على الوقود والطاقة المشتراة لمحطات الكهرباء بين 100 و150مليون دولار شهرياً، مشيراً إلى أن أزمة الكهرباء في عدن ليست أزمة موارد، بل أزمة إدارة الموارد المتاحة خارج الأولويات الحيوية المكرسة للإدارة الرشيدة للخدمات العامة، وفي مقدمها الكهرباء ذات العلاقة بالحياة المعيشية للمواطنين.

وأفاد التقرير البرلماني بأن عملية الطاقة المشتراة وشراء الوقود لا تتم وفقاً للإجراءات القانونية والصحيحة؛ نتيجة لتعطيل قانون المناقصات، مع غياب لجنة المناقصات وفحص الوقود المستخدم خارج المواصفات والمعايير، موصياً بقائمة معالجات عاجلة وسريعة عبر التحول من مصادر إنتاج الطاقة ذات التكلفة العالية إلى مصادر أقل تكلفة.

كما تضمن التقرير البرلماني توصيات أخرى في قطاعي النفط والاتصالات، مشدداً على إجراء تحقيقات عاجلة ومعالجات سريعة لما يشكّل ذلك من إهدار للمال العام وضياع للثروة.

وحذر التقرير، المعد من قبل لجة برلمانية، من خطورة الوضع الاقتصادي والمالي والنقدي، لا سيما في ظل توقف صادرات النفط؛ بسبب الهجمات التي تقوم بها ميليشيا الحوثي الإرهابية، وكذا لعدم تحصيل الإيرادات المركزية وتوريدها إلى البنك المركزي وفقاً للقانون المالي.

وذكرت اللجنة أنه تبين لها قيام البنك المركزي بمتابعة ومراقبة محال الصرافة واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة الخاصة بالمضاربة بالعملة، نتيجة لعدم تضافر جهود الأجهزة الأمنية والقضائية المعنية لضبط المتلاعبين.

وأشار التقرير إلى وجود «اختلالات كبيرة، وإهدار للمال العام، وعدم تحصيل الموارد المالية للدولة، والتصرف ببعضها بشكل عبثي، والإنفاق من الموارد بشكل مباشر، وعدم تطبيق القانون المالي؛ ما أدى إلى تدني الإيرادات وازدياد مطرد في المصروفات، وعدم قدرة وزارة المالية على تسديد الالتزامات الحتمية والضرورية».

تفاؤل حكومي

مع تردي الأوضاع الخدمية، لا سيما في مجال الكهرباء، يسود التفاؤل الحكومي بتحسّن الأمور عقب الإجراءات المنفذة لمعالجة انقطاعات الكهرباء في عدن، والخطة الجارية لتزويد محطات التوليد باحتياجاتها من الوقود اللازم للتشغيل، وتخفيف المعاناة.

وخلال اجتماع رئيس الحكومة معين عبد الملك، مع وزير الكهرباء ومحافظ عدن، ذكرت المصادر الرسمية أن هناك تحسناً تدريجياً في خدمة التيار الكهربائي، وانخفاض عدد ساعات الانقطاع، مع بدء تدفق وصول الوقود لمحطات الكهرباء، وتفريغ 23 ألف طن متري من مادتي الديزل والمازوت إلى خزانات مصافي عدن.

ونقلت المصادر عن وزير الكهرباء ومحافظ عدن أن عملية تزويد محطات التوليد بالوقود مستمرة، وأن خدمة الكهرباء ستشهد مزيداً من التحسن في الأيام المقبلة.

وبحسب ما أوردته وكالة «سبأ» وجه رئيس الحكومة وزارة الكهرباء والمؤسسة العامة للكهرباء بالتنسيق مع الوزارات والجهات المختصة، للعمل على ضمان استقرار منظومة التوليد الكهربائي، والحفاظ على مخزون مناسب من المشتقات النفطية للكهرباء، مؤكداً أن حكومته تعمل على تأمين كمية كافية من الوقود تساعد على الاستقرار النسبي لخدمة الكهرباء.

الجماعة كرّست عائدات الضرائب والجمارك للبرامج الطائفية

عشرات الآلاف من عناصر الحوثيين يحلّون بدل المعلمين

تعز: محمد ناصر

كشفت مصادر يمنية وثيقة الاطلاع في صنعاء عن قيام الميليشيات الحوثية بإحلال نحو 36 ألف شخص من عناصرها الطائفيين بدلاً عن المعلمين الذين فروا من القمع في مناطق سيطرتها، أو ذهبوا للعمل في مهن أخرى، بعد أن قطعت رواتبهم منذ 7 أعوام.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن الميليشيات بصدد استكمال عملية إحلال نحو 20 ألف عنصر آخرين بدلاً عن موظفين عموميين، جلهم من المعلمين، وذلك قبل التوصل إلى اتفاق مع الحكومة الشرعية على آلية لصرف رواتب الموظفين.

المصادر أوضحت أن ما يسمى المكتب التربوي في قيادة الميليشيات الحوثية أشرف على تثبيت دفعتين من عناصره الطائفيين بلغ عددهم 35 ألفاً، خلال العامين الأخيرين، حيث دفع بهؤلاء إلى المدارس العامة بحجة تغطية العجز في الكادر التعليمي بعد فرار الآلاف من المعلمين من مناطق سيطرة الجماعة خشية القمع ورفضاً «لتطييف مناهج التعليم»، إضافة إلى لجوء عشرات الآلاف من المعلمين للعمل في مهن أخرى لتوفير لقمة العيش لهم وأسرهم بعد أن قطعت رواتبهم.

ووفق هذه المصادر، فإن المكتب الذي يشرف عليه مسؤول الحشد في قيادة الميليشيات القاسم الحمران، يسعى حالياً لتثبيت دفعة جديدة قوامها نحو 30 ألفاً ممن يسمون المتطوعين بدلاً عن دفعة جديدة من المعلمين اشترطوا صرف رواتبهم مقابل عودتهم إلى العمل.

إرهاب المعلمين

هذه الخطوة - حسب المصادر - هدفها إرهاب المعلمين والمعلمات الذين يواصلون إضرابهم الشامل عن العمل للشهر الثاني على التوالي، حيث تم تهديدهم بتوصيفهم منقطعين عن العمل، وهي الصفة التي تستخدمها الميليشيات في تنفيذ حملتها لإحلال عناصرها بدلاً عن الموظفين العموميين.

وكان تقرير داخلي لما تسمى لجنة التربية والتعليم قد نقل عن قيادة وزارة التربية والتعليم في الحكومة غير المعترف بها القول إن غالبية الكادر التعليمي كان قد عاد للعمل في المدارس عندما تم صرف الدفعة الأولى مما يسمى الحافز الشهري من قبل صندوق المعلم.

ولكن وبعد توقف الصرف غادر المعلمون مدارسهم، بخاصة وأن الوزارة الانقلابية التي يقودها يحيى الحوثي شقيق قائد الميليشيات مستمرة في صرف هذه الحوافر لمن يطلق عليهم المتطوعون، ما يؤكد أن الهدف هو إرغام الكادر التعليمي على مغادرة المدارس وإحلال العناصر الطائفية بدلاً عنهم، وفق ما أكده ثلاثة من المصادر العاملة في قطاع التعليم في صنعاء.

عائدات الدولة لدعم الطائفية

برر نائب وزير التربية والتعليم في حكومة الانقلاب خالد جدار، إيقاف صرف الحوافز الشهرية للمعلمين من عائدات صندوق دعم المعلم بقلة الإيرادات التي تصل إلى 850 مليون ريال شهرياً (الدولار حوالي 530 ريالاً يمنياً في مناطق سيطرة الميليشيات)، وقال إن الاحتياج الشهري لتغطية صرف الحوافز تزيد عن الـ7 مليارات ريال، وهذا الكلام يناقض كلامه الشهر الماضي عند بداية إضراب المعلمين، حيث أعلن اعتزام وزارته صرف حوافز المعلمين لثلاثة أشهر متتالية.

المسؤول الحوثي - حسب مصادر محلية في صنعاء - فشل في الرد على أسئلة أعضاء ما يسمى مجلس النواب عن الكيفية التي يتم بها صرف مرتباته وغيره من المسؤولين في حكومة الانقلاب من كل المستويات العليا، إلى جانب تمتعهم بمبالغ إضافية تحت مسمى نثريات وحوافز وبدل انتقال، فيما يحرم المعلمون من رواتبهم، حيث رفض النواب التبريرات التي ساقها وطالبوه بالكشف عن موازنة صندوق المعلم وحسابه الختامي للعامين الماضيين.

وتقول الحكومة اليمنية إن الميليشيات الحوثية تحصل على نحو تريليون وأربعمائة مليار ريال يمني في العام الواحد من عائدات الضرائب والجمارك فقط (حوالي 2,6 مليار دولار).

ويتساءل مناهضو الجماعة الحوثية من أين تنفق وزارة التربية في حكومة الانقلاب على المراكز الصيفية الطائفية بتكاليفها الباهظة، وما هو مصدر الأموال السخية التي تنفق على الدورات الطائفية (الثقافية) المتواصلة شهرياً منذ سنوات والمفروضة قسراً على جميع موظفي الدوائر الحكومية في مناطق سيطرة الميليشيات، وكيف توفر حكومة الانقلاب السكن والكتب ورواتب المعلمين والتغذية لمدارس التعليم الطائفي.

وحسب مصادر تربوية، فإن حكومة الانقلاب استولت على نحو مليار ريال يمني من عائدات صندوق تنمية المهارات لصالح وزارة التربية والتعليم الانقلابية، كما تم الاستيلاء على أموال صناديق أخرى، وتم إعطاء هذه المبالغ لتغطية نفقات إجراء الامتحانات العامة للشهادتين الأساسية والثانوية.

كما قامت الجماعة بفرض رسوم سنوية على الطلبة في المدارس العامة تحت مسمى المساهمة المجتمعية بواقع 15 دولاراً على كل طالب، وهو ما تسبب في حرمان الآلاف من الطلاب من التعليم، لأن أسرهم لم تستطع دفع هذه المبالغ في ظل الوضع الاقتصادي المتردي، حيث يعيش 70 في المائة من السكان على المساعدات المقدمة من المنظمات الإغاثية.

34 دولة تشارك في «النجم الساطع 2023» بمصر


جانب من ختام تدريب «النجم الساطع 2021» (صفحة المتحدث العسكري المصري بـ«فيسبوك»)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت القوات المسلحة المصرية أن «التدريب المشترك، (النجم الساطع 2023)، يهدف إلى تعزيز علاقات التعاون العسكري، وبناء القدرات لمواجهة التحديات والمخاطر المشتركة».

وأعلنت القوات المسلحة، السبت، انعقاد تدريب «النجم الساطع 2023» خلال الفترة من 31 أغسطس (آب) الحالي، وحتى 14 سبتمبر (أيلول) المقبل، بمشاركة أكثر من 8 آلاف مقاتل، من 34 دولة يجتمعون على أرض مصر.

ونشر المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، مقطع فيديو مصوراً تناول جوانب من تدريبات سابقة لـ«النجم الساطع» وذلك للإعلان عن التدريب الجديد. وقال المتحدث العسكري المصري إن «التدريب يُعد أهم وأكبر التدريبات المشتركة في الشرق الأوسط». وأضاف أن «النجم الساطع تدريب عسكري عالمي على أرض مصرية».

5 أحزاب مصرية تعلن دعم السيسي بالانتخابات الرئاسية

القاهرة: إسماعيل الأشول

لافتات لدعم السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة (حزب المصريين الأحرار)

تفاعلت الأحزاب المصرية مع الانتخابات الرئاسية المقبلة. وأعلن حزبا «المؤتمر» و«العربي الناصري» دعم الرئيس عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، ليصل بذلك عدد الأحزاب السياسية الداعمة للسيسي إلى نحو 5 أحزاب؛ هي «مستقبل وطن» صاحب الأغلبية في مجلس النواب المصري، و«المصريين الأحرار»، و«حماة الوطن»، إلى جانب «المؤتمر» و«العربي الناصري».

ووفق رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، المستشار وليد حمزة، فإن «من المرجح فتح باب الترشح في الانتخابات الرئاسية (قريباً) بعد الانتهاء من الاستعدادات اللوجيستية للعملية الانتخابية، وإتمام صياغة ضوابط الرقابة الدولية والمحلية على الانتخابات».

وقال نائب رئيس حزب «المؤتمر»، الدكتور مجدي مرشد، خلال تصريحات متلفزة، مساء الجمعة، إن قرار الحزب تأييد الرئيس السيسي لولاية رئاسية جديدة «جاء عن (اقتناع كامل) بأهمية استكمال ما بدأته القيادة السياسية من أجل مواصلة العمل نحو بناء الجمهورية الجديدة». كما أعلن الحزب العربي الديمقراطي الناصري، تأييد ودعم السيسي في الانتخابات «لاستكمال مسيرة الإنجازات التي تحققت في مصر رغم الظروف الاقتصادية العالمية الصعبة».

وأكد رئيس حزب «المصريين الأحرار» الدكتور عصام خليل، لـ«الشرق الأوسط»، أن «قرارنا الشهر الماضي، دعم ترشيح الرئيس السيسي لولاية ثالثة، وذلك وفق خطة من الحزب بكامل هيئاته وقواعده بالمحافظات المصرية».

وبينما تجتمع أحزاب «الحركة المدنية الديمقراطية» (تضم أحزاباً معارضة)، خلال أيام، لبحث موقفها من المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة. يبرز حتى الآن، 4 مرشحين محتملين للسباق الرئاسي؛ هم: البرلماني السابق أحمد الطنطاوي، ورئيس «تيار الاستقلال» أحمد الفضالي، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر.

ويرى عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، النائب مصطفى بكري، في ازدياد تفاعل الأحزاب المصرية مع تأييد السيسي، «دليلاً على وجود ما يشبه التوافق الوطني من هذه الأحزاب حول الرئيس السيسي».

وقال بكري، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الرؤى المطروحة من الأحزاب الداعمة للسيسي هي استكمال الرئيس مشروعه الوطني، وتقديم المزيد من الإنجازات، بالإضافة إلى كون الرئيس مؤهلاً لحل المشاكل التي واجهت التجربة المصرية خلال الفترة الماضية». ويرجح بكري أن يعلن السيسي «ترشحه للانتخابات الرئاسية خلال الفترة المقبلة».

قوى التغيير تحذر البرهان من تشكيل حكومة تفتح باب التقسيم

انفجارات قوية تهز الخرطوم ومحيط القصر والقيادة العامة للجيش

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

عادت الانفجارات المدوية جراء القصف الجوي والمدفعي تهز أرجاء مناطق عدة في العاصمة السودانية الخرطوم، وتركزت الغارات الجوية على المناطق التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع» في الأحياء الجنوبية للمدينة، وفي غضون ذلك، أكدت «الحركة الشعبية - فصيل ياسر عرمان»، أن خروج قائد الجيش عبد الفتاح البرهان من القيادة العامة، تم بعملية نفذتها القوات المسلحة.

ووفقاً لشهود عيان، تصاعدت ألسنة نيران ضخمة في مركز الخرطوم، وحول محيط القصر الرئاسي، الذي دمرت الضربات الجوية المكثفة أجزاء كبيرة منه في وقت سابق.

وسمع دوي انفجارات عنيفة في المدينة الرياضية وجنوب الحزام والسوق المركزية، استهدفت قوات «الدعم السريع»، التي بدورها شنت هجوماً بالمدفعية على مواقع الجيش في مقر القيادة العامة ومقر سلاح المدرعات، وفقاً لمصادر.

ويأتي التصعيد الميداني بعد مغادرة رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، الخميس، مقر قيادته الرئيسي وسط الخرطوم، الذي تطوقه قوات «الدعم السريع» من عدة جهات. وقال سكان إن مسيرات الجيش قصفت مواقع لـ«الدعم السريع» في عدد من الأحياء شمال مدينة بحري.

وأعلن الجيش السوداني، الجمعة، صد هجوم جديد لقوات «الدعم السريع» على مقر سلاح المدرعات: «تكبدت خلالها خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد العسكري».



مقطع من فيديو متداول يبين أعمدة الدخان الناتجة عن انفجارات هزت العاصمة الخرطوم أمس

هروب جماعي من الخرطوم مع استمرار القتال (أ.ف.ب)

أميركا تطالب باتخاذ تدابير فعالة، وعدم التسامح إطلاقاً مع العنف الجنسي

تحذير من «التغيير»

في غضون ذلك، حذرت قيادات في «قوى الحرية والتغيير» من إقدام البرهان، على تشكيل حكومة تصريف أعمال، وفقاً لما يجري تداوله على نطاق واسع في دوائر مقربة منه. وقال عضو المكتب التنفيذي لـ«قوى التغيير»، ياسر عرمان، على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إن «الفلول» ينتظرون البرهان في بورتسودان لتكوين حكومة تصريف أعمال لإطالة أمد الحرب، والاستمرار في نهب المال العام. وتساءل: «هل يلبي رغباتهم على حساب الشعب؟»

كذلك، أكد فصيل «الحركة الشعبية - التيار الثوري»، الذي يتزعمه ياسر عرمان، في بيان ممهور باسم نائب رئيس الحركة، بثينة دينار، أن خروج قائد الجيش الفريق أول البرهان «تم بعملية قامت بها القوات المسلحة».

وقال البيان: «إن أمام قائد الجيش فرصة ليحرر إرادة القوات المسلحة من سيطرة فلول النظام المعزول، وهو أمر صعب ومعقد، لكن متى ما اتجه إليه فسيجد الدعم من الشعب السوداني».

وأضاف: «إن ما يتردد عن عزم البرهان على تشكيل حكومة في بورتسودان تحت قيادة الفلول سيعمق الانقسامات الوطنية».

واقترحت الحركة على قائد الجيش، إجراء «مشاورات واسعة مع كل القوى الوطنية والديمقراطية، والعمل على توحيد منبر للتفاوض مع الشركاء الإقليميين والدوليين لحل قضية الحرب وتحويل الكارثة إلى منفعة بمشاركة فعلية من قوى التغيير».

الخشية من التقسيم

وذكر البيان: «إن توسيع دائرة الحرب لن يحسم القضية، وهناك فرصة أمام قائد الجيش لطرح أجندة جديدة قائمة على التغيير ومتلائمة مع أجندة الشعب». وأضاف أن تشكيل حكومة في بورتسودان «قد يؤدي إلى قيام سلطة أخرى موازية كما حدث في بعض البلدان، والأفضل تسخير كل الطاقات الوطنية نحو الحل السلمي المفضي للانتقال المدني الديمقراطي».

بدروه، حذر القيادي إبراهيم الميرغني، من أن الدعوة إلى «تشكيل حكومة في المناطق التي تسيطر عليها القوات المسلحة في هذا التوقيت الحرج، قد تدفع قوات الدعم السريع لتشكيل حكومة في المناطق التي تقع تحت سيطرتها، الأمر الذي يفتح الباب واسعاً لتقسيم السودان».

ويتوقع وصول قائد الجيش البرهان، الموجود حالياً في ولاية نهر النيل، إلى مدينة بورتسودان، شرق البلاد، خلال الساعات المقبلة، قبل أن يغادرها في جولة خارجية إلى دول الجوار.

إدانة أميركية

والى ذلك، أدانت الولايات المتحدة الأميركية بشدة، في بيان نشر السبت على موقع سفارتها في الخرطوم، العنف الجنسي الذي نسبته مصادر موثوقة، وكذلك الضحايا، إلى قوات «الدعم السريع» والميليشيات المتحالفة معها.

وعبرت السفارة الأميركية عن «قلق شديد إزاء التقارير عن الاغتصاب والاغتصاب الجماعي، وأشكال العنف الجنسي الأخرى ضد النساء والفتيات، في غرب دارفور ومناطق أخرى»، مشيرة إلى أن «هذه الأعمال الوحشية، تساهم في ظهور نمط من العنف العرقي المستهدف».

وأضاف البيان: «إن أميركا تضم صوتها لدعوة الممثل الخاص للأمم المتحدة فولكر بيرتس، لاتخاذ التدابير الفعالة، وعدم التسامح إطلاقاً مع العنف الجنسي».

ودعا البيان الأميركي طرفي النزاع: «إلى وقف القتال فوراً في مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، والسماح للمدنيين بمرور آمن لمغادرة المدنية»، مشدداً على «محاسبة مرتكبي الأعمال الوحشية التي جرت هناك». وذكر أن «المساءلة عن العنف الجنسي في الصراع تعد أولوية أساسية للحكومة الأميركية، ويتضح ذلك في المذكرة الرئاسية التي وقعها الرئيس جو بادين في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، التي وجه فيها باستخدام الأدوات القانونية والسياسية والدبلوماسية والمالية لردع العنف الجنسي».

وشدد السفير الأميركي لدى السودان، جون غودفري، الجمعة، على ضرورة «نقل السلطة إلى حكومة انتقالية مدنية»، وقال «إن الأطراف المتحاربة غير صالحة للحكم».

تتراوح بين وقف الحرب وطرد الإسلاميين أو الاستمرار في التحالف معهم

سيناريوهات أمام البرهان بعد خروجه وكسر جدار الحصار

ودمدني (السودان): أحمد يونس

يتداول السودانيون تكهنات وتحليلات تبدو متناقضة ومتضاربة، تتعلق بالخطوة الأولى التي سيخطوها قائد الجيش، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، عقب خروجه من مقر القيادة العامة، وما إذا كان سيتجه لوقف الحرب وتوقيع اتفاق مع خصمه قائد قوات «الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أو استغلال النصر المعنوي الناجم عن الخروج لتقوية موقف قواته من أجل استمرار الحرب حتى القضاء على «الميليشيا المتمردة»، وهو الخط الذي يؤيده أنصار نظام الإسلاميين بقيادة الرئيس السابق عمر البشير.

وتتراوح التكهنات بين المحللين المتفائلين الذين يتوقعون مفاصلة بين قيادة الجيش ودعاة استمرار الحرب الرئيسيين المتمثلين في «جماعة الإخوان المسلمين» وأنصار النظام السابق، أو الدخول في مواجهة معهم، بينما يرى محللون آخرون أن البرهان سينتهز الفرصة، وسيخطو باتجاه تعزيز موقف قواته القتالي ومواصلة الحرب، مستفيداً من «الإسناد النفسي» والمعنوي الذي وفره خروجه من مقر القيادة العامة، حيث كانت تحاصره قوات «الدعم السريع».

فما الاتجاهات والسيناريوهات التي سيتبناها الرجل بعد أكثر من 4 أشهر قضاها داخل أنفاق القيادة العامة وسط الخرطوم؟

سيطرة الجيش

يقول مستشار الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية، اللواء المتقاعد معتصم عبد القادر الحسن، لـ«الشرق الأوسط»، إن البرهان، إضافة لقيادته القوات المسلحة، فهو «رئيس الدولة»، ما يتطلب منه ممارسة مهامه بوصفه رئيساً على التراب السوداني كله، وتفقد القوات خارج القيادة وتوجيهها الذي يعد جزءاً أساسياً من واجبات القائد.

ويوضح اللواء الحسن أن خروج الرجل، بغض النظر عن كيفيته، يؤكد سيطرة القوات المسلحة على الأرض، وأنها تتحرك في أي جزء منها وفق متطلبات الأوضاع، على عكس ما يزعمه «الدعم السريع» من أنه يسيطر على العاصمة بشكل شبه كامل.

ويصف الخبير العسكري التحليلات التي تدعو إلى الالتفات للملفات السودانية قبل التخلص الكامل من التمرد وآثاره وعودة الحياة لطبيعتها بـ«المبكر»، ويقول: «هذا ما عبّر عنه البرهان في خطابه في عيد الجيش، منتصف أغسطس (آب) الماضي».

طريق الحكم المدني

بيد أن للمحلل السياسي الجميل الفاضل زاوية نظر أخرى، إذ يقول في إفادته لـ«الشرق الأوسط» إن «طريق البرهان بعد خروجه من الأسر هي طريق باتجاه واحد، هو اتجاه العودة إلى نقطة جسر الانتقال إلى الحكم المدني الديمقراطي الذي لا تشوبه شائبة تدخلات العسكر، بشراكة أو بوصاية»، ويتابع: «هذا بالطبع من منافع الحرب رغم فداحة أثمانها».

ويرى الفاضل أن «الإخوان المسلمين» الذين يصفهم بأنهم الطرف الذي أوقد نار الحرب، «لا بد أن يدفعوا فاتورة الحرب، بفقدان بعض من قادتهم والكثير من كوادرهم الجهادية المدربة التي أفتى نائب الرئيس السابق، علي عثمان محمد طه، بضرورة ادخار قوتهم ليوم كريهة آخر».

ويتابع: «أرجح أن يوقع الطرفان اللذان ورطهما الإسلاميون، وهما الجيش و(الدعم السريع)، في حرب لا ناقة لهما ولا جمل فيها، اتفاقاً ينهي رسمياً حالة الحرب بينهما».

ويستطرد: «لكن في ظني أن الحرب لن تتوقف بموجب هذا الاتفاق فحسب، بل إنها ستستمر بعض الوقت خارج غطاء ومظلة المؤسسة العسكرية الرسمية النظامية، بل ستقودها كتائب لواء البراء بن مالك الجهادية، ومن عرفوا بالـ(مستنفرين) للقتال بدوافع شتى، وإغراق البلاد برمتها في حرب أهلية لا تبقي ولا تذر».

وحذر الفاضل من قيام التنظيم الإسلاموي الذي يخوض حرباً وجودية بكل معنى الكلمة، في طور لاحق، بفتح حرب ذات آفاق أممية، تستقطب جماعات إرهابية عالمية تمتلكها شهوة تغيير العالم. ويضيف: «أعتقد أن البرهان، الذي عانى وعثاء الإقامة الجبرية تحت الأرض التي فرضها عليه (الإخوان) أكثر من 4 أشهر، قاموا أثناءها، كما يتردد، بتصفية حراسه الشخصيين، ونجا هو شخصياً من محاولتي اغتيال، ربما لم يعد لديه مخزون ثقة يكفي لبناء تقارب جديد معهم».





البرهان مع مواطنين من سكان الحارة 100 بأمدرمان (من موقع الجيش السوداني على فيسبوك)

نهاية وشيكة للحرب

وبدوره، اهتم حزب «البعث العربي الاشتراكي» بخروج البرهان من القيادة العامة، والآثار ذات الدلالات والمغزى بالنسبة لقضيتي الحرب والسلام. وقال في كلمة نشرتها صحيفة «الهدف» الناطقة باسمه: «تمحورت التعليقات - أساساً - حول الكيفية، أو السيناريو الذي تم في إطاره حدث خروج الرجل، وعما إذا كان يمثل جزءاً من ترتيبات ما».

ورأى «البعث» أن الحقائق على الأرض لا يمكن أن تغفل محصلة العمليات العسكرية التي تمكنت فيها القوات المسلحة من بسط انتصاراها في مناطق واسعة من مدينة أمدرمان وفقاً لاستراتيجية الدفاع الإيجابي، وصمودها بمواجهة الهجمات المتكررة من قوات «الدعم السريع» على مواقعها في مقر قيادة المدرعات في الخرطوم، ومقر سلاح المهندسين ووادي سيدنا في أمدرمان، وتراجع انتشار قوات «الدعم السريع». وتابع: «أياً كانت زوايا النظر، فإنها تلتقي عند مؤشر النهاية الوشيكة للحرب، وهو ما يستخلص من تصريحات البرهان نفسه».

وأوضح الحزب الذي خرج من تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» قبيل توقيع الاتفاقية الإطارية بوقت قصير، أن وقف الحرب بات مطلباً شعبياً ملحاً، وأن التقاعس عن بلوغه يعد تقصيراً في تحمل المسؤولية الوطنية، وخيانة لأماني الشعب وتطلعاته المشروعة. وأضاف: «بطء عملية التفاوض الجاري في جدة، والذي يبدو مقصوداً من بعض الأطراف، وربما تعثرها... لا يعود إلى عدم رغبة وجدية طرفي الحرب في إنهاء العدائيات ووقف الحرب فحسب، وإنما يعود أيضاً، إلى عدم تمكن القوى المدنية والسياسية والاجتماعية والمهنية، من بناء جبهتها المناهضة للحرب... ومحاصرة قوى الحرب والضغط على أطرافها لوقفها من دون شروط».

ودعا الحزب اليساري القوى السياسية والمدنية والمهنية لاستعادة ما أطلق عليه «الثقة بقدراتها وبقدرات جماهيرها»، للنهوض بمسؤوليتها وواجباتها تجاه الوطن الذي تهدده الحرب، ولقطع الطريق على محاولات إطالة آمادها بإضعاف وتقسيم القوى السياسية، وتهيئة الأجواء لفرض الوصايا عليها بحلول لا تعبر عن إرادة الشعب وتطلعاته».

نحو حكومة بحجم التحديات

أما المحلل السياسي المقرب من الجيش، الطاهر ساتي، فيقول إن عملية خروج البرهان أكبر من كونها متعلقة بالإسلاميين، بل بما فعله قبل أن يخرج، بابتدار مرحلة جديدة من إدارة الدولة وإنهاء التمرد. وتابع: «معارك المدرعات الأخيرة، على ما يبدو لي، كانت مقصودة من فترة طويلة، وأدت لتغيير مسرح العمليات بشكل كامل، وفرضت واقعاً جديداً». وأضاف: «الميليشيا لم تعد مهدداً للأمن القومي أو المؤسسات العسكرية، كما في الشهور الماضية، فقد تحولت إلى مجرد جيوب».

وعد ساتي ما حدث خلق واقع جديد يفرض على البرهان تشكيل حكومة بحجم تحديات المرحلة، وأضاف: «في تقديري، هذا هو السبب الرئيسي لانتقال البرهان من مسرح العمليات - ولا أسميه خروجاً - إلى مواقع إدارة الدولة، سواء في عطبرة أو بورتسودان أو غيرها من ولايات السودان الآمنة». وتابع: «لم يعد هو القائد العام للقوات المسلحة فقط، بل هو رئيس المجلس السيادي، بعد أن كان طوال الأشهر الماضية القائد العام فقط».

ويقول ساتي: «الآن، أصبح البرهان هو رئيس مجلس السيادة، وأتوقع أن تظهر الصفة الجديدة التي خرج بها أو يريد تفعيلها في الأيام المقبلة، في إدارة الدولة والحكومة، بجانب مواصلة العمل في الميدان».

مجموعات تفرض قوانينها المحلية مع تراجع هيمنة الدولة

ظاهرة «الأمن الذاتي» تتمدد في لبنان

بيروت: بولا أسطيح

على وقع الانهيار المالي الذي يشهده لبنان منذ سنوات ويؤثر مباشرة في مؤسسات وأجهزة الدولة التي تشهد حالة غير مسبوقة من التحلل، بدأت تتنامى أخيراً ظاهرة الأمن الذاتي على صعيد الأحزاب والطوائف والبلدات، وسط غض نظر من القوى الأمنية الرسمية، التي يفترض أن تكون هي مَن تفرض الأمن وتحرص على تطبيق القوانين.

ومنذ أكثر من عام، بدأت مجموعة تطلق على نفسها اسم «جنود الرب» تتوسع في منطقة الأشرفية في العاصمة بيروت ذات الغالبية المسيحية. وبررت وجودها وتوسعها بحماية المناطق المسيحية من عصابات القتل والسرقة مع تراجع نشاط القوى الأمنية. وهذه المجموعة متشددة مسيحياً. وقد هاجم عدد من أفرادها الذين يرتدون زياً موحداً أسود اللون، ويرفعون شعارات دينية، مساء الأربعاء، ملهى ليلياً في منطقة مار مخايل، القريبة من وسط بيروت، قالوا إنه كان يشهد نشاطاً مروجاً للمثلية الجنسية. وانتشرت مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي تُظهر مهاجمة هذه المجموعة الملهى، وملاحقة بعض الأشخاص الذين كانوا موجودين داخله، والاعتداء عليهم.

وقبل ذلك، وفي شهر مايو (أيار) أقدم رجل دين يرافقه أكثر من شخص على طرد امرأة وزوجها من شاطئ في مدينة صيدا جنوب لبنان؛ بسبب ارتدائها لباس بحر (المايوه)، ما أدى إلى أكثر من إشكال في المنطقة بين مجموعات سعت بالقوة لفرض منع هذا اللباس في المنطقة، ومجموعات أخرى اعتصمت وتظاهرت رفضاً لهذا الأداء، قبل أن تتدخل البلدية في المنطقة لتدعم التوجه الأول.

وأظهرت الحادثة، التي شهدتها منطقة الكحالة المسيحية الواقعة في جبل لبنان في التاسع من الشهر الحالي، تراجع دور وهيبة القوى الأمنية الرسمية على حساب تنامي مفهوم «الأمن الذاتي» في البلدات والقرى، وكانت شاحنة لـ«حزب الله» تنقل ذخائر وأسلحة انقلبت في تلك المنطقة، ووقع إشكال بين العناصر الذين كانوا يتولون أمن الشاحنة، وأبناء المنطقة أدى لسقوط قتيلين. ولعل أكثر مظاهر الأمن الذاتي وضوحاً منذ سنوات، هو وجود «حزب الله» وتمدده. وأعادت ملاحقة الحزب في الضاحية الجنوبية لبيروت، أحد المواطنين السوريين المتهم بأنه أحد عناصر تنظيم «داعش»، وبالمسؤولية عن تفجير وقع قرب مقام السيدة زينب جنوب دمشق، في يوليو (تموز) الماضي، النقاش حول إجراءات «الأمن الذاتي» في مناطق نفوذ الحزب بمعزل عن الأجهزة الأمنية الرسمية، خصوصاً أن الأمن اللبناني وصل إلى الموقع الذي سقط فيه وسام دلا من شرفة المبنى في وقت متأخر، ولم يكن ضالعاً في العملية.

ويعدّ رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي أن «ظاهرة الأمن الذاتي في لبنان ليست جديدة وستتفاقم كلما تراجع عمل القضاء ومنسوب الأمن في البلد، وفي ظل غياب المحاسبة وانتشار السلاح» لافتاً إلى أن «الدولة تكون عادة قائمة على أمن وقانون، وعندما لا يشعر المواطن بالأمن، وبأن لا أحد يطبق القانون، سيلجأ بعض المواطنين لوضع قوانينهم الخاصة وإنشاء مجموعات لحماية البيئة التي يعيشون فيها وينتمون إليها».

ويشير قهوجي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «عندما تأخذ مجموعة ما دور القوى الأمنية بالملاحقة والمداهمة، ويتمادى حزب الله في استخدام سلاحه والاستقواء به، فلا شك سيكون هناك رد فعل مضاد وحالات مشابهة خارجة عن القانون». ويضيف: «لبنان تحول لدولة فاشلة، والتقسيم قائم وإن كان غير معلن. ولعل أبهى حلل الفيدرالية موجودة في مناطق حزب الله، حيث يُمنع دخول أي جهاز أمني شرعي قبل التنسيق معه».

من جهتها، ترد مستشارة الصحة النفسية، سابين صادر، تنامي ظاهرة «الأمن الذاتي» لـ«غياب الدولة، وعدم قدرتها على تأمين الحماية اللازمة للمواطنين، وسماحها لفئات بالتسلح ومنع آخرين من ذلك»، لافتة إلى أنه «في ظل الاغتيالات والسرقات والجرائم التي يبقى عدد كبير منها من دون عقاب، وفي ظل قناعة الناس بأن المجرم الذي ينتمي لحزب معين يكون محمياً، فإن الأمن الذاتي يتحول أمراً مفهوماً كونه نتيجة خوف وليس قوة».

وتضيف صادر لـ«الشرق الأوسط»: «مع كل ظاهرة، هناك مجموعة من الناس تستغلها بطريقة سيئة من خلال إنشاء مجموعات مسلحة وميليشيات تعمل لحسابها، مستثمرة خوف المواطنين، من خلال إقناعهم بأن ما يقومون به لصالحهم، وبهدف حمايتهم».

وتعدّ صادر أن «الوضع الاقتصادي السيئ يؤثر بشكل كبير في موضوع الأمن الذاتي، خصوصاً إذا كان أفراد الأمن الداخلي لا يستطيعون التحرك دائماً وبالسرعة المطلوبة لافتقار مركباتهم للبنزين، وإذا كانت بعض المخافر مغلقة لافتقارها للكهرباء». ونبهت إلى أن هذه الظاهرة ستتفاقم في حال بقي الوضعان السياسي والاقتصادي على ما هما عليه.

لإخراج حوارهما من الروتين والمراوحة

«حزب اللّه» يلتزم مطالب باسيل شرط تأييده ترشيح فرنجية

بيروت: محمد شقير

يدخل الحوار المستجد بين «حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل في سباق مع الوقت في محاولة لإرساء تفاهم رئاسي يؤدي إلى إعادة خلط الأوراق بما يسمح للحزب إدراجه على جدول أعمال اللقاءات التي سيعقدها الموفد الفرنسي إلى لبنان، جان إيف لودريان، في زيارته الثالثة لبيروت لإخراج انتخاب رئيس الجمهورية من المراوحة التي لا يزال يدور فيها انطلاقاً من رهان الحزب على تبدّل موقف باسيل باتجاه تأييد ترشيح رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية.

ويبدو حتى الساعة أن الحوار بين «حزب الله» وباسيل يسير ببطء ويغلب عليه الروتين والمراوحة، بخلاف رهان الحزب على أن الظروف السياسية أصبحت مؤاتية بما يسمح لحليفه بالانخراط في المحور الداعم لترشيح فرنجية، وهذا ما خلصت إليه مصادر سياسية مواكبة للمراحل التي قطعها الحوار، التي ما زالت في مرحلة التأسيس ولم تبلغ الأهداف المرجوة منها، برغم أنهما اتفقا على تشكيل لجنة مشتركة يقف على رأسها النائب ألان عون عن «التيار الوطني»، وعبد الحليم فضل الله عن «حزب الله»، أوكل إليها وضع تصور أولي يتعلق بتطبيق اللامركزية الإدارية والمالية الموسّعة.

ولا يعود تباطؤ الحوار بين «حزب الله» وباسيل، كما تقول المصادر المواكبة لـ«الشرق الأوسط» إلى ارتفاع منسوب التوتر العلني بين «حركة أمل» و«التيار الوطني» من خلال رد المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل على الرئيس ميشال عون والوزير باسيل، وإنما إلى أن الأخير يشترط قوننة ما أورده في ورقته السياسية التي سلمها إلى مسؤول الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا، في مقابل التزام الحزب بتأييد كل ما يُتفق عليه بين الطرفين، على أن يعود إقرارها من قبل البرلمان فور انتخاب رئيس للجمهورية.

وتلفت المصادر نفسها إلى أن حركة «أمل»، وإن كانت تواكب المسار العام للحوار بين الحزب وباسيل، فهي ليست طرفاً فيه، وأنها اضطرت للرد على الحملات التي استهدفتها من قبل الرئيس عون وباسيل. وتسأل: كيف أن الأخير يتطلع إلى تصويب علاقته بحليفه في ورقة التفاهم، ويبادر في نفس الوقت إلى فتح معارك جانبية؟

وتؤكد أن حركة «أمل» لا تعترض على إقرار اللامركزية الإدارية والمالية، لكنها تتعامل معها تحت سقف التقيُّد باتفاق الطائف وعدم الخروج عن نصوصه في هذا الشأن، لقطع الطريق على من يروّج لمشاريع يراد منها استخدام تطبيقها لأغراض سياسية تتعارض وروحية الطائف.

وترى أن «أمل» منفتحة على استكمال تطبيق الطائف، لكنها تتعاطى بحذر مع محاولات تفكيك المالية العامة للدولة بذريعة تحقيق الاستقلالية المالية المترتبة على تطبيق اللامركزية الإدارية، شرط تأمين التوزيع المالي المتوازن الذي يسمح بتوفير الخدمات من دون تفكيكها، ما يحول دون الحفاظ على مركزية الدولة في كل ما يتعلق بشؤون الأمن والدفاع والسياسة الخارجية والمشاريع المؤدية إلى تعزيز التواصل بين المناطق اللبنانية.

وتسأل كيف أن باسيل وفريقه السياسي يعترضان على تشريع الضرورة في ظل استمرار الشغور في رئاسة الجمهورية، ويشترطان في نفس الوقت تشريع ما يُتفق عليه بين الحزب و«التيار الوطني»، وتقول بأن الحزب يتعهد الالتزام بالعمل لقوننة ما يتم الاتفاق عليه بين الطرفين، في مقابل مبادرة باسيل إلى حسم قراره بدعم ترشيح فرنجية.

وتؤكد المصادر نفسها أن الحوار بين الحزب وباسيل لن يرى النور في حال أصر الأخير أن ينتزع من الحزب دفعة على الحساب من دون أن يلتزم مسبقاً بتأييد فرنجية، لأن مجرد تأييده سيقود حتماً إلى تأمين الأكثرية النيابية داخل البرلمان بما يسمح بقوننة ما سيُتفق عليه بين الطرفين، كون أن للحزب اليد الطولى في تسويق الاتفاق لدى حلفائه.

وتضيف أن الحزب يلوذ بالصمت ويتقيّد بالطلب من مسؤوليه عدم الانجرار إلى ردود الفعل لأن هناك ضرورة لإعطاء فرصة لإنضاج الحوار الذي يُفترض أن يؤدي إلى طي صفحة الخلاف مع «التيار الوطني» على قاعدة تأييده لترشيح فرنجية، كما أن من غير الجائز الدخول في مقايضة مع باسيل تقضي بالتزام الحزب ما سيُتفق عليه في حواره المستجد مع حليفه اللدود، في مقابل موافقته على إدراج اسم فرنجية في عداد المرشحين لرئاسة الجمهورية بخلاف مناوأته في السابق لترشيحه.

وتؤكد المصادر نفسها أن العبور بالحوار إلى بر الأمان يقضي بالتلازم بين التزام الحزب بالسعي لتسويق ما يتفق عليه مع باسيل، في مقابل تعهد الأخير بتأييد فرنجية، وتقول بأن الحوار لن يستقيم من دون التقيُّد بهذه المعادلة، باعتبار أن الحلول الوسط لن تقدّم أو تؤخّر لجهة إعادة خلط الأوراق بما يسمح بتقدُّم فرنجية على مرشح المعارضة، في حال أصرت على ترشيح أزعور أو ارتأت أن هناك ضرورة للتوافق على مرشح بديل.

من لقاء سابق بين باسيل ونصراللّه (من مواقع التواصل)

لبنان: حماسة سياسية لتطبيق اللامركزية في قطاع الكهرباء

بيروت: رولى راشد

شكَّل الهدر في قطاع الكهرباء في لبنان، محفزاً أساسياً لقوى سياسية لبنانية على تقديم سلسلة اقتراحات قوانين حول أهمية تطبيق اللامركزية في الكهرباء، بوصفها المخرج الكفيل بتأمين التيار على مدار الساعة للمواطنين بتكلفة مقبولة، بعد انتزاع هذا الاحتكار من «مؤسسة كهرباء لبنان».

وبعد اقتراحَي قانون تقدم بهما ممثلو «الحزب التقدمي الاشتراكي» في البرلمان، عام 2021، وآخر تقدم به «تكتل لبنان القوي» (نواب «التيار الوطني الحر») في مطلع عام 2022، يستعد اليوم «تكتل الجمهورية القوية» (نواب «القوات اللبنانية») إلى مقاربة مشروع اللامركزية في الكهرباء، وفق تصور يتم إعداده، كشف النائب وضاح الصادق عن تحضيره لاقتراح قانون بالتنسيق مع عدة نواب آخرين سيبصر النور يتعلق بتطبيق اللامركزية في ملف الكهرباء، ويولي المجالس البلدية مهام ومسؤوليات في هذا الشأن.

والمقصود بـ«لامركزية الكهرباء»، هو تأمين كل منطقة للتيار الكهربائي لسكان المنطقة، وجباية الفواتير وتوزيع الكهرباء، وترتبط كل منطقة مع «مؤسسة كهرباء لبنان» بعقود تشغيل وصيانة لفترة زمنية، أما الإنتاج فيكون من محطات المؤسسة الرسمية أو محطات أخرى في المناطق يجري التعاون فيها مع القطاع الخاص.

ويرى كثيرون أن الإنفاق على قطاع الكهرباء خلال السنوات الماضية أقرب إلى الهدر على مرفق استنزف مالية الخزينة دون أي جدوى، بل على العكس رافقه ترهل لـ«مؤسسة كهرباء لبنان» التي خرجت عن خدمة المشتركين في معظم الأوقات ليأخذ دورها أصحاب المولدات الخاصة الذين وسعوا هامش الأرباح وبنوا الإمبراطوريات فيما هي اكتفت بتراكم الخسائر.

بداية الحل

ويقول عضو «تكتل الجمهورية القوية» النائب رازي الحاج أنه «سبق للجنة المال والموازنة في البرلمان أن أقرَّت مشروع القانون المتعلق بإنتاج الطاقة المتجددة الموزعة، مما سيسمح للقطاع الخاص بالدخول إلى مرفق الكهرباء. وهو بداية الحل القاضي بإنتاج الكهرباء من قبل القطاع الخاص وبيعه للدولة».

ولكنه مع توسيع هذا المشروع «فلا يعود محصوراً بالطاقة المتجددة فقط، إلى جانب أهمية تطبيق اللامركزية في الكهرباء، والسماح للقطاع الخاص بإنتاجها من مصادر مختلفة في كل المناطق تحت مراقبة الهيئة الناظمة بدءاً من الإنتاج إلى التوزيع فالجباية».

«مؤسسة كهرباء لبنان» خرجت عن خدمة المشتركين في معظم الأوقات

ويقول الحاج لـ«الشرق الأوسط»: «نحن كتكتل مع توسيع المشروع بدءاً من تسريع تشكيل الهيئة الناظمة للكهرباء عملاً بالقانون 462/ 2002، التي من ضمن صلاحياتها وضع دفاتر شروط وتحديد المعايير مع السماح للقطاع الخاص بالدخول إلى الكهرباء كمنتج وموزع وجاب، شرط إبقاء ملكية الشبكة للدولة»، مذكراً بـ«أننا قدمنا اقتراح قانون إنشاء مؤسسة مستقلة لإدارة أموال الدولة، ومن ضمنها ملكية (كهرباء لبنان)».

ويشير الحاج إلى أن «المشكلة ليست بالحلول، ولكن بالإرادة السياسية. نحن ما زلنا نعيش تحت وطأة نفس النهج والمنطق بالتعاطي داخل المؤسسات العامة والمصالح المستقلّة التي تم تفريغها من كل مفاهيم العمل المؤسساتي والخدماتي السليم، إلا أننا بالمرصاد داخل مجلس النواب، وأيضاً أمام مراقبة السلطة التنفيذية، على أمل التوصل إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية، كانطلاقة فعالة لانتظام العمل المؤسساتي». وتظهر الأرقام في لبنان أنه بين 1992 و2018، شكلت التحويلات إلى «مؤسسة كهرباء لبنان» أكثر من 40 مليار دولار من الدين العام في البلاد، بينها 25 مليار دولار خلال السنوات العشر الأخيرة.

احتفاظ الدولة بالشبكة

من جهته، يقول النائب بلال عبد الله لـ«الشرق الأوسط» إنه بصدد إحياء اقتراح القانون المتعلق بشركات توزيع الطاقة الكهربائية في لبنان الذي سبق وتقدم به في يوليو 2021، حيث إن أي تجديد لولاية المجلس النيابي يتطلب تجديداً لاقتراحات القوانين المقدمة إلى المجلس، مشيراً إلى أن هذا الاقتراح «أصبح اليوم أكثر من ضروري دون أي تعديل عليه خصوصاً أنه ما من طرف ممتنٌ لأوضاع الكهرباء في لبنان».

ويؤكد أن «اقتراحه هو تطبيق لـ(اللامركزية) في الكهرباء، الذي يقضي باحتفاظ الدولة بالشبكة مع تحرير قطاعات الإنتاج والتوزيع والجباية في كل المناطق»، ويضيف: «المطلوب هنا إشراك القطاع الخاص بجدية عبر شركات صغيرة موزعة في كل المناطق، تكون خدماتها محصورة بعدد معين من المشتركين على صعيد الإنتاج، والتوزيع والصيانة وأيضاً الجباية لقاء مبالغ بدلاً من أن تدفع للدولة، فلا يبقى عبء الإنتاج والصيانة والجباية على كهرباء لبنان أو الدولة».

وتُظهر أرقام وزارتي المالية والطاقة أن «شركة كهرباء لبنان» تعاني من عجز بحدود ملياري دولار سنوياً على امتداد السنوات العشر الأخيرة. كما يُقدر «البنك الدولي» أن التحويلات السنوية من الميزانية إلى «مؤسسة كهرباء لبنان» بلغت في المتوسط 3,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبنان في العقد الأخير، أي ما يقرب من نصف العجز المالي العام.

عجز السلطة المركزية

ويدعو رئيس المعهد اللبناني لدراسات السوق، الدكتور باتريك مارديني، إلى «تطبيق اللامركزية في قطاع الكهرباء بسرعة لأن السلطة المركزية أثبتت عجزها عن تأمين الكهرباء، علماً بأنه يجب ألا يكون هناك أي علاقة للحكومة بأي خدمة مقدمة على الصعيد المحلي».

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «في الواقع الكهرباء أصبحت (لامركزية) اليوم، وذلك مع التقدم الحاصل في قطاع الطاقة المتجددة، وخصوصاً في لبنان مع وجود نحو 300 نهار مشمس؛ ما يساعد في إقامة مزارع من الطاقة الشمسية، بهدف تخفيض كلفة الفاتورة على المشتركين».

ويضيف: «للأسف، القانون اللبناني حصر إنتاج الطاقة بـ(مؤسسة كهرباء لبنان). وهو يمنع إنشاء طاقة شمسية وبيع إنتاجها للمشتركين، رغم الجدوى الاقتصادية والعملية الحسابية التي تلحظ تكلفة 7 سنتات لكل كيلو واط/ ساعة تكون مصدرها مقابل 35 سنتاً لإنتاج (مؤسسة الكهرباء)». ويُعدّ هذا الأمر مجدياً في القرى حيث «الأماكن الواسعة الجاذبة لاستثمارات من هذا النوع». ويفتح التقدم الحاصل في مجال التكنولوجيا المجال أمام حلول استثمارات ذكية لمشكلة الكهرباء في لبنان عكس ما تم الاعتماد عليه من بواخر ومعامل حرارية. ويكفي رفع يد وزارة الطاقة والسماح للسلطات المحلية بالاستثمار في الكهرباء، وهو ما يتطلب قراراً سياسياً.

في ظل الرواتب المنخفضة والوضع الاقتصادي المتدهور

إسرائيل تحذر «السلطة» من انخراط عناصرها في التصعيد

رام الله: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر إسرائيلية أن إسرائيل حذرت المستوى السياسي في السلطة الفلسطينية، من انخراط ضباط وعناصر أمن فلسطينيين في التصعيد الأمني في الضفة الغربية.

وقالت القناة 13 الإسرائيلية، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس تلقى تحذيراً من أن ضباط وعناصر أجهزته قد يصبحون «لقمة سائغة» لـ«حماس» و«حزب الله»، في ظل عدم انتظام الرواتب كاملة، والوضع الاقتصادي، التي تعاني منه السلطة.

وتخشى إسرائيل بشكل أساسي أن ينخرط عناصر أمن فلسطينيون في التصعيد الحالي.

وأبلغت إسرائيل المسؤولين الفلسطينيين بأن «حماس» و«الجهاد» و«حزب الله» يحاولون «استقطاب عدد من عناصر أجهزة الأمن لتكليفهم بمهام من بينها نقل المعلومات وشراء الأسلحة». وهذا ليس أول تقرير إسرائيلي حول المسألة.

وكانت هيئة البث الرسمية «كان»، قالت في تقرير سابق إن «حماس» اخترقت الأجهزة الأمنية مستغلة الوضع الاقتصادي، وتستخدم عناصر الأجهزة لأغراض استخباراتية، أو لتنفيذ أوامر، وهي اتهامات نفاها الناطق باسم الأجهزة الأمنية اللواء طلال دويكات، الذي قال إن «هذه الادعاءات تهدف إلى عرقلة عمل الأجهزة الأمنية وإضعاف قدرتها».

لكن القناة 13 عادت وأكدت المسألة وقالت إن تلقي ضباط وعناصر الأجهزة الأمنية 80 في المائة من رواتبهم منذ فترة طويلة (حوالي عامين)، يدفع بعضهم للقيام بنشاطات غير قانونية لتأمين معاشاتهم، وبهذا يصبح عناصر الأمن الفلسطيني عرضة للعمل مع جهات جنائية أو مع الفصائل التي قد تعرض عليهم الأموال مقابل نشاطات مختلفة من بينها تهريب الأسلحة.

ولفتت القناة إلى أن عدداً من عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية بدأوا بالعمل داخل إسرائيل، كذلك، مما يجعلهم عرضة للتجنيد من قبل «المخابرات الإسرائيلية».


رجال أمن من السلطة الفلسطينية في مخيم جنين بالضفة الغربية في 13 أغسطس الحالي (أ.ب)

السلطة: ادعاءات هدفها إضعاف الأجهزة الأمنية

وتعاني السلطة الفلسطينية من أزمة مالية متفاقمة للعام الثاني على التوالي تقول إنها الأسوأ منذ تأسيسها، بسبب مواصلة إسرائيل خصم أموال الضرائب الفلسطينية وتداعيات أزمة مرض فيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19) وتراجع الدعم الخارجي.

وتحتجز إسرائيل مبالغ ضخمة من العوائد الضريبية الخاصة بالسلطة، كنوع من العقاب بسبب المخصصات التي تدفعها السلطة للأسرى ولعائلات منفذي الهجمات. وبحسب بيانات رسمية فلسطينية، فإنه منذ عام 2019 وصلت قيمة الخصومات الإسرائيلية إلى أكثر من مليار شيقل.

وأموال المقاصة هي ضرائب تجبيها وزارة المالية الإسرائيلية، على السلع الواردة شهرياً إلى المناطق الفلسطينية، وتقوم بتحويلها لوزارة المالية الفلسطينية، وتصل إلى نحو 200 مليون دولار شهرياً، أكثر أو أقل بحسب الحركة التجارية.

والتقارير الإسرائيلية الإعلامية عن الأجهزة الأمنية الفلسطينية، جاءت بعد تقرير رسمي لم تستبعد فيه المؤسسة الأمنية الإسرائيلية احتمال اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة، وهو سيناريو محتمل أكثر في مرحلة ما بعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وحذرت شعبة الاستخبارات الإسرائيلية (أمان) في تقرير سابق من سيناريو يشارك فيه آلاف من المسلحين بمن فيهم عناصر من أجهزة الأمن الفلسطينية في سلسلة هجمات يومياً على الطرق والتقاطعات والمستوطنات في الضفة، وهو سيناريو قائم على فكرة تفكك أو انهيار السلطة الفلسطينية.

وترصد «أمان» في الضفة عشرات الآلاف من الفلسطينيين المسلحين، وتستثمر كل مواردها في المراقبة والرصد وتستخدم قدراتها للتحذير وتقديم إنذار استراتيجي، للحظة التي يمكن أن تنتشر فيها الفوضى العنيفة من شمال الضفة إلى جنوبها.

واستعداداً لذلك، طوّر ضباط أمان، أدوات تمكن من الكشف المبكر عن انهيار الواقع الحالي للسلطة الفلسطينية وللوضع برمته في الضفة، فيما جدد الجيش الإسرائيلي، خططه العملياتية لمواجهة أي سيناريو متوقع.

أميركا تشتري من إسرائيل بطاريات القبة الحديدية

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلنت قوات مشاة البحرية الأميركية (المارينز)، السبت، أنها ستشتري ثلاث بطاريات من النسخة الأميركية من نظام القبة الحديدية، في صفقة من المتوقع أن تصل قيمتها إلى عدة مئات الملايين من الدولارات.

وبذلك تسجل شركات تطوير أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية إنجازاً تجارياً آخر، بعد أن حصلت ألمانيا على موافقة أميركية لشراء نظام «السهم 3» مقابل 3,5 مليار دولار، واشترت فنلندا نظام «مقلاع داود» التابع لشركة «رافائيل» مقابل 350 مليون دولار.

وقال موقع «والا» الإسرائيلي إن الصفقة ستشمل نحو 2000 صاروخ «تامير» و44 منصة إطلاق، إلى جانب أنظمة التحكم والقيادة. وسيتم توقيع العقد مباشرة مع شركة «رايثيون» الأميركية المصنعة لصواريخ «باتريوت» وشريكة «رافائيل» في إنتاج القبة الحديدية ومقلاع داود. وبحسب «والا»، سيتم تنفيذ جزء كبير من الإنتاج في الولايات المتحدة وليس في منشآت «رافائيل» في إسرائيل.

وعلى عكس القبة الحديدية التي تديرها القوات الجوية، سيتم تجهيز النظام الأميركي أيضاً برادار أميركي، وليس راداراً إسرائيلياً من إنتاج صناعة الطيران. وهذه هي صفقة الشراء الثانية للقبة الحديدية من قبل الأميركيين. ففي عام 2019، اشترى الجيش الأميركي بطاريتين من طراز القبة الحديدية، بتكوينهما الإسرائيلي، مقابل 340 مليون دولار. ومع ذلك، فإن الصفقة، التي تم تنفيذها بعد ضغوط شديدة من أعضاء الكونغرس المؤيدين لإسرائيل، لم تؤد إلى استخدام الجيش للنظام الإسرائيلي، زاعمين أن «رافائيل» رفضت تزويده بالرموز التي تمكنه من الاندماج الكامل الأنظمة الخاصة به.

أما الصفقة الجديدة فهي مختلفة، وتنبع من حاجة عملياتية حقيقية لقوات المارينز، التي تعدّ رأس حربة القوات البرية الأميركية، لنظام يحمي قواتها من صواريخ «كروز» والطائرات من دون طيار والصواريخ وقذائف المدفعية. وقد أجرت قوات المارينز بالفعل جولتين من الاختبارات باستخدام صواريخ «تامير» الاعتراضية، ما أثار إعجاب الأميركيين بقدرتها على اعتراض صواريخ «كروز» وأهداف أخرى. وتم تطوير نظام القبة الحديدية من قبل «رافائيل» ووزارة الدفاع لحماية قواعد الجيش الإسرائيلي والمستوطنات في إسرائيل من الهجمات الصاروخية، في أعقاب إطلاق الصواريخ من غزة.

ووافق عمير بيرتس على تطوير النظام عندما كان وزيرا للدفاع، على الرغم من الظروف الصعبة، ومعارضة للجيش الإسرائيلي. وفي عام 2011، سجلت بالفعل اعتراضا أول باسم عسقلان. وقد أكمل النظام حتى الآن أكثر من 2400 عملية اعتراض تشغيلية، بنسبة نجاح تزيد على 90 في المائة.

السلطة الفلسطينية ترفض تبريرات نتنياهو لتصريحات بن غفير العنصرية

رام الله: «الشرق الأوسط»

رفض الفلسطينيون بشدة تبريرات مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وتفسيراته لما جاء في تصريحات وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير التي قال فيها إن حق اليهود في التنقل والحياة أهم من حق الفلسطينيين.

وقال المستشار السياسي لوزير الخارجية والمغتربين، السفير أحمد الديك، إن التبريرات لا تعدو كونها تضليلاً جديداً للرأي العام العالمي، وللمسؤولين الدوليين والأمميين بشأن التحريض والعنصرية والكراهية، التي وردت في تصريحات بن غفير، ومحاولة لامتصاص ردود الفعل الدولية وتحييدها، ومنع تحويلها إلى ضغوط وإجراءات دولية فاعلة لوقف عنصريته.

أضاف الديك: «إن البيان الصحافي، الذي صدر عن مكتب نتنياهو فشل في طرح موقف سياسي منصف للفلسطينيين أصحاب الأرض، وفشل أيضا في الجوهر في إنقاذ بن غفير من تهمة التحريض والعنصرية، خاصة أن البيان لم يعرف من هم الإرهابيون الذين ينوي نتنياهو استثناءهم من حرية التنقل والحركة، هل هم عناصر (تدفيع الثمن) و(شبيبة التلال) أم المواطنون الفلسطينيون المدنيون العزل».

وأكد أن المطلوب من نتنياهو هو وضع حد لجميع أشكال التحريض والفاشية والكراهية والعنصرية الإسرائيلية.

وكان ديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلية أكد، الجمعة، أن إسرائيل تسمح بممارسة أقصى قدر من حرية التنقل في الضفة الغربية للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء. وجاء في بيان صدر باللغة الإنجليزية: «إنه وللأسف الشديد يستغل إرهابيون فلسطينيون هذه حرية التنقل لقتل النساء والأطفال وعائلات إسرائيلية وهم ينصبون لهم الكمائن في نقاط مختلفة وطرق مختلفة... هذا ما قصده وزير الأمن الوطني إيتمار بن غفير بعد أن قال إن الحق في الحياة يطغى على حرية التنقل».

وأتى هذا البيان في أعقاب الضجة التي أثيرت حول هذه التصريحات بخصوص حرية التنقل في يهودا والسامرة. وجاءت تبريرات نتنياهو بعد موجة انتقادات دولية لتصريحات بن غفير، من بينها انتقادات حادة للولايات المتحدة. وفي تعليق نادر استهدف زعيم حزب «عوتسما يهوديت» بالاسم، أدان متحدث باسم وزارة الخارجية التصريحات، ووصفها بأنها تحريضية وقارنها بالخطاب العنصري، الذي يتم تضخيمه بشكل خطير من قبل مسؤولين كبار.

وكان بن غفير قال لأخبار «القناة 12»: «حقي وحق زوجتي وأولادي في التجول في طرق يهودا والسامرة (الاسم التوراتي للضفة الغربية) أهم من حق العرب في التنقل».

وأضاف بن غفير لمراسل «القناة 12» محمد مجادلة، الذي دخل في جدال معه: «أنا آسف يا محمد، ولكن هذا هو الواقع. هذه هي الحقيقة. حقي في الحياة يأتي قبل حقهم في التنقل».

بالإضافة إلى وزارة الخارجية الأميركية، أصدرت عدة دول أوروبية ومجموعات يهودية أميركية بيانات تدين بن غفير. وقالت مجموعة «الأغلبية الديمقراطية من أجل إسرائيل» الوسطية إنها لطالما حذرت من أنه لا ينبغي أن يكون لبن غفير مكان في الكنيست أو في الحكومة الإسرائيلية. وأضافت المجموعة: «إن تصريحه العنصري الأخير هو أحدث دليل على أن بن غفير لا ينبغي أن يكون جزءاً من الحكومة أو البرلمان الإسرائيلي. إسرائيل ستكون أقوى دون أن يكون هو في موقع سلطة»، لتنضم بذلك إلى الدعوات المتزايدة لإقالة وزير الأمن القومي.

وقال «منتدى السياسات الإسرائيلية» الأكثر يسارية إنه «يدين بشدة» تعليقات بن غفير، مضيفاً أن «مثل هذا الخطاب عنصري بشكل واضح وغير مقبول». وأضافت المجموعة أن «خطاب بن غفير الذي يحض على الكراهية باستمرار يضر بمكانة إسرائيل في العالم ويؤثر على استقرار مواطنيها».

رداً على المطالبة الأميركية لإيران بوقف إرسال المسيّرات لروسيا

موسكو: العلاقات العسكرية مع طهران لن تخضع للضغوط

موسكو. طهران: «الشرق الأوسط»

قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، إن التعاون العسكري الروسي مع إيران «لن يخضع للضغوط الجيوسياسية»، وذلك بعد تقارير أفادت بأن واشنطن «طلبت من طهران التوقف عن بيع طائرات مسيّرة لموسكو».

وأكد ريابكوف استمرار التعاون العسكري التقني بين بلاده وإيران «من دون أي تغيير». وشدد في تصريحات لوكالة «نوفوستي» نشرتها السبت، على أن التعاون العسكري التقني مع إيران «قانوني، ويتوافق تماماً مع الالتزامات الدولية الروسية والإيرانية على السواء».

وكان المسؤول الروسي يرد على سؤال، عما إذا كانت روسيا تمكّنت خلال الاتصالات مع الجانب الإيراني، من الحصول على ضمانات بشأن استمرار التعاون العسكري التقني، وذلك على خلفية التقارير التي تحدثت عن اقتراح أميركي لطهران بتقليص التعاون العسكري مع روسيا.

وقال ريابكوف: «محاولات أعدائنا لتسييس هذا التعاون (العسكري التقني)... لا تتوقف، ونحن نلاحظ ذلك. لكن ذلك لا يؤثر في عملنا المشترك مع طهران بأي شكل من الأشكال. ليس هناك أي تغييرات، والتعاون مع إيران سيستمر. نحن دولتان مستقلتان ولا نرضخ لإملاءات الولايات المتحدة وتوابعها».

وفي وقت سابق هذا الشهر، أعرب مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون الأمن والخارجية، جوزيب بوريل، لوزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، عن «قلقه من التعاون العسكري» بين طهران وموسكو.



من المسيّرات الإيرانية (أ.ف.ب)... وفي الاطار سيرغي ريابكوف (رويترز)

ريابكوف: التعاون العسكري مع ايران يتوافق مع الالتزامات الدولية

وسبق لوزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أن قال: «إن زيادة التعاون العسكري الإيراني - الروسي تؤدي إلى عواقب سلبية» على أوكرانيا ومنطقة الشرق الأوسط، بينما هدد البيت الأبيض بفرض عقوبات على «مَن يسهل التعاون العسكري» بين البلدين.

يذكر أن موسكو نفت مراراً أنباء عن استخدام القوات الروسية طائرات مسيّرة إيرانية في أوكرانيا، مؤكدة أن «هذه الاتهامات لا أساس لها من الصحة»، بحسب وكالة «نوفوستي».

وذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز»، في وقت سابق من أغسطس (آب)، نقلاً عن مسؤول إيراني وشخص آخر «مطلع على المحادثات»، أن الولايات المتحدة «تطالب إيران بالتوقف عن بيع الطائرات المسيّرة المسلحة التي تستخدمها روسيا في الحرب في أوكرانيا»... وبدأ ذلك الاستخدام، خصوصاً لطائرات «شاهد» في شن هجمات في عمق أوكرانيا، في العام الماضي.

واعترفت إيران بإرسال طائرات مسيّرة إلى روسيا، لكنها سبق أن قالت، «إنها أُرسلت قبل» الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. في حين قال مسؤول بالبيت الأبيض في يونيو (حزيران) الماضي، إن إيران «نقلت مئات عدة من الطائرات المسيّرة إلى روسيا، منذ أغسطس 2022».استراتيجية جديدة ..

من ناحية ثانية ،أكد اللواء يحيى صفوي، المستشار العسكري للمرشد علي خامنئي، أن استراتيجية إيران الجديدة هي «ربط المناطق البرية والبحرية».

وأفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، بأن اللواء صفوي قال في كلمة خلال الاجتماع الخامس لـ«مجلس وضع السياسات» لـ«الملتقى الوطني للفرص والتهديدات البحرية الحديثة»، إن ربط المناطق البرية والبحرية «هو الاستراتيجية الجديدة لإيران الإسلامية... وإن تحليل موقف الثورة الإسلامية الكبرى، والجمهورية الإسلامية وجبهة المقاومة في تشكيل النظام العالمي الجديد، يعد أمراً ضرورياً».

وأضاف: «لا نستطيع أن نحدد مكانة إيران الإسلامية والثورة المباركة وجبهة المقاومة في هندسة النظام العالمي الجديد، ما لم نسجل حضوراً في البحار والمحيطات».

وأكد صفوي «ضرورة تحويل إيران الإسلامية إلى قوة بحرية». وقال إن أحد مظاهر هذه القوة هو الحضور العلمي والدراساتي في قطب الجنوب.

وأضاف أن «روسيا والصين تعدان من القوى البرية، ونحن أيضاً قوة برية؛ إذ تقوم استراتيجيتنا دائماً على المجال البري أمام الأميركيين وقوات حلف (الناتو) البحرية». وشرح أن «على طهران زيادة حضورها التجاري والعسكري في المحيطات والبحار، أمام الحظر الاقتصادي الظالم الذي فرضته أميركا وحلفاؤها ضدها، وتستخدم شبكة ممر جنوب - شمال، وشرق - غرب بالتعاون مع روسيا الاتحادية والصين».اختتام المناورات

و على المستوى الميداني ،اختتمت مساء الجمعة مناورات الحرب الإلكترونية المشتركة «درع حماة الولاية» للجيش الإيراني، التي خُصصت حسب الإعلانات الرسمية، «لتقييم مختلف منظومات الحرب الإلكترونية الثابتة والمتحركة، البرية والجوية، في منطقة واسعة من وسط البلاد بحضور القائد العام للجيش الإيراني اللواء عبد الرحيم موسوي».

ونقلت وكالة «تسنيم»، عن معاون شؤون التنسيق في الجيش الإيراني الأدميرال حبيب الله سياري، قوله إن «السيناريوهات القتالية وعمليات الحرب الإلكترونية التي تم تنفيذها في هذه المناورات المشتركة والمتخصصة، التي أجريت بمشاركة القوات الأربع الاستراتيجية للجيش، تظهر مدى تقدم الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجيش في مجال الحرب الإلكترونية، وتشير تقديراتنا إلى أن أكثر من 95 في المائة من البرامج المخططة والمتوقعة لهذه المناورات تم تنفيذها بنجاح».

وكانت تلك المناورات بدأت صباح الجمعة وتم فيها «تنفيذ عمليات الدعم الإلكتروني للقاعدة الجوية من قبل المقاتلات والطائرات المأهولة والمسيّرة التابعة للقوات الجوية».

وكتبت وكالة «تسنيم»، أن أنظمة الدفاع الإلكتروني الموجودة في المنطقة العامة للمناورات، «نجحت في تنفيذ عمليات الدفاع المدني والدفاع الإلكتروني ضد الطائرات المسيّرة المعادية الكبيرة والصغيرة».

ومن أهداف هذه المناورات المشتركة، «تحديد وتوجيه الاتصالات اللاسلكية ونقل البيانات، وتنفيذ عمليات التدمير الجماعي بواسطة الأجسام الطائرة الصغيرة، وعمليات الحماية الإلكترونية للرادار وتعطيل وخداع الرادار الأرضي، باستخدام مجموعة متنوعة من المنظومات التكتيكية والتخريبية».

كما جرى تنفيذ «عمليات الاعتراض الجوي باستخدام مقاتلات القوات الجوية، وتنفيذ عمليات التعطيل والخداع العمودي باستخدام المروحيات الهجومية لطيران الجيش، وعمليات التشويش والخداع الراداري والحماية الإلكترونية بـ5 طائرات مسيّرة (أبابيل 3 و4 و5 وكمان 12)، وعمليات خداع الملاحة بصواريخ (كروز)، بواسطة منصات جوية وبرية».

وتم على هامش المناورات، «تنفيذ مشروع إنساني من قبل وحدات الجيش المختلفة في بعض المناطق الفقيرة، ولقاء عدد من عوائل الشهداء القاطنين في عموم منطقة المناورات»، على ما ذكرت وكالة «تسنيم».

قتلى يتساقطون يومياً برصاص عصابات منظمة وسط تقاعس مريب لأجهزة «دولة خطيرة»

الجريمة تفتك بالمجتمع العربي في إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

«الولد لا يرد على الهاتف»، تزعق الأم الفلسطينية في بيتها بالناصرة (شمال إسرائيل)، فيتكهرب الجو ويسود التوتر. وينقض كل من في البيت على هاتفه ليتصل بالابن. الأب يتصل بصديق لابنه يسأله عنه. الأخت تبكي. الجارة تخبر بأنها استمعت قبل قليل لأزيز رصاص أُطلق في الحي، فتؤجج نيران الخوف والقلق أكثر. الأخ يطلب الاتصال بالشرطة. جلبة. ضوضاء. قلق شديد. ينزل العم من الطابق العلوي يسأل: ما الخبر؟ يسأل: أين يمكن أن يكون؟ ويتطوع للذهاب للبحث عنه. العم الثاني يرش ملحاً على الجرح: «لقد حذرتكم من ممشى هذا الولد. لا يعجبني». الأخ يطلب أن يرافقه.

وفجأة، يتصل الابن بنفسه، ويعتذر لأنه كان قد وضع الهاتف على الصمت، لذلك لم يتنبه للاتصال. فيشتمه الأب وتعاتبه الأم. ويعودون إلى الحياة الطبيعية. طبيعية! لا، ليست طبيعية بحال من الأحوال. فالعائلات العربية في إسرائيل تعيش في أجواء توتر وقلق دائمين، بسبب الانتشار الفاحش للجريمة.

هذا المشهد الذي يبدو وكأنه درامي، إنما يعكس حقيقة مرة يعيشها الناس هنا في كل يوم تقريباً.

عمليات القتل لا تقتصر على الناصرة؛ بل تشمل كل مدينة وبلدة يعيش فيها عرب. ونحو 90 في المائة من القتلى والجرحى هم من الشباب، وبينهم عدة أطفال. غالبيتهم قتلوا بأيدي منظمات الإجرام؛ حيث توجد 11 منظمة كهذه حسب معطيات الشرطة، وتوجد بينها حرب عصابات يصفي بعضها بعضاً. خلال التصفيات يقع كثير من الضحايا الأبرياء. في الناصرة قتلوا زعيم عصابة وقتلوا معه ابنه الطفل ابن السنتين من العمر.

وقبل ذلك بثلاث سنوات، أطلقوا النار على مخبز، فقُتل الفنان توفيق زهر الذي جاء وحفيده لشراء الخبز. في بئر المكسور القريبة، أطلق شبان 55 رصاصة على آليات تابعة لمقاول منافس، فقتلوا طفلاً في الرابعة من عمره، كان يلعب في حديقة ألعاب مجاورة. في كفر كنا أرادو إيلام شخص، فأطلقوا الرصاص على قدميه، وقتلوا زوجته الشابة أمام عينيه وأمام طفليه. في يافة الناصرة قتلوا 5 أشخاص دفعة واحدة، ما سميت في حينها بحق: مجزرة. وفي أبو سنان نُفذت مجزرة أخرى راح ضحيتها 4 أشخاص، بينهم مرشح لرئاسة المجلس المحلي. وهناك حوادث إطلاق رصاص ينفذونها في إطار تحصيل الإتاوات، و«الخاوة»: «لا تريد أن تدفع المال فتدفع حياتك كلها».

وهناك حوادث قتل نساء بأيدي أزواجهن أو أقاربهن، على خلفية ما يسمى «شرف العائلة». يكفي أن تقرر شابة من عائلة محافظة وقرية مغلقة أن تتعلم في الجامعة وتنام في السكن الجامعي، حتى يمسوا بشرفها ويهدروا دمها. وهناك حوادث قتل تتم على خلفية الثأر والانتقام، ضمن الشجارات العائلية.

توابيت رمزية تندد بجرائم العنف في المجتمع العربي في تل أبيب 6 أغسطس (أ.ف.ب)

إسرائيليات من العرب واليهود يشاركن في احتجاج بتل أبيب في مارس 2021 على ضحايا الجريمة المنظمة بالمجتمع العربي (غيتي)

مؤامرة حكومية

قادتهم السياسيون يعتقدون بأن هذه مؤامرة حكومية مخططة، ويقول أحدهم بألم وقلق: «السلطات الإسرائيلية حاولت طيلة 75 عاماً أن تجعل منا حطابين وسقاة ماء، فضربت جهاز التعليم، وحاربت الثقافة الوطنية، وفشلت.

ونشأ لدينا كبار الشعراء والأدباء الفلسطينيين: محمود درويش، وسميح القاسم، وتوفيق زياد، وسالم جبران، وإميل حبيبي، ومحمد علي طه، وغيرهم كثيرون. وحاولت أن تفسخنا على أسس طائفية ما بين مسلم ومسيحي ودرزي وفشلت، وانتصرت روح التآخي. وحاولت ضرب بعضنا ببعض سياسياً، وزرعت في صفوفنا عملاء يضربون الروح الوطنية العالية وفشلت. وبعد عشرات السنين من منعنا من تشكيل أحزاب وطنية قررت إغراقنا بالأحزاب، وسمحت وشجعت قيام أحزاب قومية وإسلامية لكي تفتت صفوفنا، وفشلت. لكنها الآن تنشر في صفوفنا الجريمة، ونجحت. إنها تشجع منظمات الجريمة، وتزودها بالأسلحة والعتاد الذي تؤكد كل التحقيقات أن مصدره هو مخازن الجيش الإسرائيلي. إنهم يقولون إنهم يتيحون للعرب أن يقتل بعضهم بعضاً. إنني مصاب باليأس. فكيف غابت عنا هذه الآفة؟ كيف زرعوا فينا هذا الفيروس؟».

العامل الجماهيري محمود نصار، مدير دائرة مواجهة العنف والجريمة في اللجنة القُطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في إسرائيل، يقول: «إذا لم يكن ذلك مخططاً مرسوماً، فلا شك في أن هناك إفلاساً في عمل الشرطة على المستوى المهني بشكل مؤكد. لكن: لماذا تنجح هذه الشرطة نفسها في مكافحة الجريمة في المجتمع اليهودي؟ لماذا تتمكن من فك رموز 75 في المائة من جرائم القتل في المجتمع اليهودي، ولا تنجح في فك أكثر من 15 في المائة من الجريمة عندنا؟ فمن جهتنا يوجد قتلة نفذوا 85 في المائة من جرائم القتل، ويتجولون أحراراً في الشوارع، والشرطة لا تضبطهم ولا تحاسبهم. ومن جهتنا، توجد جريمة مستفحلة تجعل الناس يخشون من السير في الشوارع أو شراء خبز من المخبز».

هل الجريمة في المجتمع العربي بإسرائيل تخطيط حكومي أم خلل اجتماعي داخلي؟!

تقصير الشرطة

التقيتُ المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، يعقوب شبتاي، في أحد مباني مدرسة شرطية، فنفى أن تكون هناك خطة لدى مؤسسته لنشر العنف في المجتمع العربي؛ لكنه اعترف بالتقصير. وعزا ذلك للنقص الكبير في عدد أفراد الشرطة، ولعدم تعاون المجتمع العربي مع الشرطة خلال التحقيقات. وعرض خطة لدى شرطته لمكافحة العنف والجريمة في المجتمع العربي، قائلاً إنه بدأ في تنفيذها رغم الموارد القليلة. ثم قال إن الشرطة نجحت في القيام بآلاف الأعمال والمبادرات في السنوات الخمس الأخيرة، لمحاربة الجريمة في المجتمع العربي. مثلاً: جرى القبض على 141 بندقية «ساعر» و806 مسدّسات، و223 قطعة سلاح مُرتَجلة، و50 بندقية صيد، و254 قنبلة يدويّة، و101 شحنة أسلحة تخريبيّة، وليس أقل من 46280 قطع ذخيرة وأعتدة.

وتستعرض الشرطة عشرات الحملات على أهداف ومواقع المجرمين وذوي السوابق في البلدات العربية. وتقدم الشرطة تقريراً عن 29 إحباطاً وإبطالاً لأحداث قتل منذ بداية سنة 2023، بينما في المقابل في سنة 2022 جرى إحباط 67 عملية قتل، كان قد جرى تخطيطها. لكن هذه الجهود المباركة متواضعة. ولا تقنع الناس ولا تحقق لهم الأمان. والأهم: لا تؤثر على قادة منظمات الإجرام.

المجرمون يهددون

قبل أيام، نُشرت في الشبكات الاجتماعية رسالة صوتية لأحد الأشخاص الذي تكلم باسم إحدى منظمات الإجرام. فاستخف بالشرطة واستخف بالمخابرات العامة (الشاباك). فقال إن هناك قائمة تضم 160 شخصاً سيجري قتلهم. وذكر أسماء بعض العائلات التي ينتمي إليها المرشحون للتصفية، وقال إن بينهم أطباء ومحامين ومهندسين. وقال: «ستتم تصفيتهم، ولا يهمنا (الشاباك) ولا الشرطة».

وبعد أيام من هذه الرسالة تم قتل نجل نائب رئيس البلدية في الناصرة، مهران عوايسي، استشرت الجريمة كثيراً داخل المجتمع العربي في إسرائيل، لتزرع خوفاً ودموعاً في كل حي وبيت، وسط فشل أمني وقضائي في وضع حد لهذه الظاهرة التي بدأت قبل 5 سنوات، وبلغت خلال العام الحالي ذروتها، ويبدو أنها آخذة في التصاعد.

حتى كتابة هذه السطور، قتل 159 شخصاً منذ مطلع سنة 2023، وأصيب نحو ألف شخص بجراح، في حوادث إطلاق نار. وهذه أرقام قياسية في تاريخ هذه الشريحة من العرب، مواطني إسرائيل، البالغ عددهم 1,8 مليون نسمة. هؤلاء الذين عرفوا بأنهم الفلسطينيون الذين صمدوا في أرض الوطن سنة 1948 رغم النكبة، وخاضوا قصة كفاح مدهشة تحت الحكم الإسرائيلي، مليئة بالتحديات، فلم يتخلوا عن لغتهم أو انتمائهم أو كفاحهم، وحققوا نجاحات هائلة في العلم والتطور، وبلغوا أرفع المراتب في الطب والاقتصاد و«الهايتك» والتكنولوجيا العالية. أصيبوا في السنوات الأخيرة بنكبة داخلية قاصمة، تمثلت في انتشار الجريمة.

كل الحملات الشعبية والتحركات والمسيرات التي وصل بعضها إلى تل أبيب لم تضع حداً لهذا العنف الذي يقض مضاجع العرب في إسرائيل، ويبدو أنها فشلت في جعل المجتمع اليهودي يحس بالوجع الأليم الذي يعانيه المجتمع العربي، لينضم إلى الضغوط على حكومة بنيامين نتنياهو، حتى تتحرك وتفعِّل الشرطة للقيام بواجبها.

فما يحدث في المجتمع العربي في إسرائيل «ليس له مثيل في العالم»، حسب سليمان العمور، المدير العام لمنظمة «أجيك» في النقب. يقول: «هناك دولة قوية ذات أجهزة أمن خطيرة، تنفذ عمليات دقيقة وراء الحدود؛ لكنها لا تفكك رموز جرائم قتل تحت أنفها. وتترك جمهوراً من مليوني نسمة عرضة لانفلات منظمات الجريمة. فلا يستطيع المرء أن يخرج من بيته بشكل آمن. وحتى في ساحة البيت يمكن أن يُقتل من دون ذنب. يجب أن يتوقف هذا الإهمال، ويوضع حد لمظاهر جباية الإتاوات وتصفية الحسابات الدموية، وغيرها من مظاهر العنف والجريمة».



مظاهرة بلدة كد الكروم في إسرائيل ضد العنف في المجتمع العربي (أ.ف.ب)



لافتة في المظاهرات الإسرائيلية تتهم الوزير المتطرف بن غفير بإهمال الجريمة في المجتمع العربي (مبادرة المسيرة)

بعد أن كانوا قد قتلوا شقيقه قبل شهرين، وابن عمه قبل أسبوع.

وأوضح صاحب الرسالة أن عدداً من القتلى هم أبرياء، وليست لديهم مشكلة مع منظمات الإجرام؛ لكن لأنهم من أقرباء أناس متورطين معهم فإنهم سيقتلونهم لكي يؤلموا الخصوم. وهذا أسلوب جديد يتبعه قادة الإجرام. فيتصلون بشخص ما ويطالبونه بدفع «الخاوة»، وعندما يرفض يهددونه: «سنقتل أحسن واحد في عائلتك». في قرية طوبا الزنغرية هددوا رجلاً بأنهم سيقتلون ابنه الطبيب الشاب، فقرر أن يأخذ سيارة هذا الابن، وقال له: «سأوصلك إلى العمل بنفسي وأعود لآخذك إلى البيت بانتهاء الدوام». ولكن، عندما كان الطبيب في مناوبته في مستشفى صفد، أحضرت سيارة الإسعاف والده مصاباً، ومات بين يديه. لقد نفذوا التهديد وأطلقوا الرصاص على السيارة فمات الوالد. وفي قرية جت قتلوا طبيب أسنان.

وليس القتلى شباباً فقط؛ بل القتلة أيضاً. ويقول محمود نصار: «نحن أيضاً تقع علينا مسؤولية في عدد من حوادث الجريمة. فليس كل شيء يقع على مسؤولية الشرطة؛ لكن استسهال القتل يتم بسبب غياب الشرطة، وبسبب سياسة التمييز الحكومية. هناك دراسة أكاديمية جديدة تشير إلى أن لدينا 57 ألف شاب في سن التعليم الجامعي، لا يعملون ولا يتعلمون. سياسة التهميش والإقصاء للعرب تجعل هؤلاء الشباب بلا أمل في أي نجاح. عصابات الجريمة تعرف ذلك، وتجد سهولة بالغة في استقطابهم. تدفع لهم مالاً وفيراً لكي يقتلوا. تعطيهم سيارة فارهة، وتلبسهم ملابس أشهر الماركات العالمية، وترسلهم لارتكاب الجرائم».

جيوش العصابات

بهذه الطريقة أصبح لكل عصابة جريمة جيش من الشباب الباحثين عن الربح السهل. قسم منهم قُتلوا في هذه الحرب؛ لكن القتل لم يردعهم. وقد بدأت هذه الحالة المريعة تتخذ طابعاً سياسياً في الشهر الجاري. فنحن على عتبة انتخابات بلدية. وعصابات الإجرام تسللت إلى البلديات وبات لها نفوذ بارز، وغدت تتحكم في المناقصات للمشاريع، وتجني من ورائها أرباحاً هائلة. قبل أسبوعين أُطلق الرصاص على بيت المرشح لرئاسة بلدية الناصرة، مصعب دخان. وقبل أيام أُطلق الرصاص على المرشح لرئاسة مجلس محلي كفر ياسيف، الدكتور هلال خوري. وقد حذر خوري: «هناك من يريد تحويل الانتخابات إلى بحر من الدماء».

الحكومة الجديدة

الحكومة السابقة التي ترأسها نفتالي بنيت ويائير لبيد، وضمت في صفوفها «القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية» برئاسة النائب منصور عباس، وضعت خطة لمكافحة الجريمة، وأقامت لجنة برلمانية برئاسة عباس لهذا الغرض. ووضعت نائب وزير الأمن الداخلي، اللواء السابق في الشرطة، يوآف سكلوفتش، مسؤولاً من الحكومة عن تنفيذ الخطة، ومنحته صلاحيات واسعة للتنسيق بين الوزارات. وقد نجحوا في تخفيض طفيف (16 في المائة) لنسبة الجريمة. لكن وزير الأمن الداخلي في الحكومة الجديدة، إيتمار بن غفير، قرر عدم مواصلة هذه الخطة. وقال إنه يضع خطة أخرى، وإنه سوف يجري أحاديث مفتوحة ومتواصلة مع قادة مِن المجتمع العربي، مع التركيز على أنه «لن يجري أحاديث مع قادة يؤيدون الإرهاب، أو هؤلاء الذين لا يعترفون بكوْن إسرائيل دولة ديمقراطية ويهودية». وكان الرد على هذا الكلام رفض سلطات محلية عربية اللقاء معه.



عائلات ضحايا الجريمة في المجتمع العربي الإسرائيلي يرفعون صورهم خلال احتجاج على ارتفاع معدلات الجريمة 6 أغسطس (غيتي)

محمود نصار متحدثاً عن واقع الجريمة وأسبابها (الشرق الأوسط)

النائب العربي في «الكنيست» أحمد الطيبي مشاركاً في احتجاج ضد إهمال المجتمع العربي (أ.ف.ب)

> «لن يتوقف قتل العرب إلا إذا وصل إلى اليهود وقد بدأ يقترب»

يدّعي تومر لوطن، الذي كان مديراً عاماً لوزارة الأمن الداخلي في الحكومة السابقة: «عملياً، كل العناصر والعوامل التي اعتمدناها بهدف تخفيض عدد الضحايا جرى إيقافها وإبطالها... هذا يبدو وكأن إنساناً قرّرَ قطع التيار الكهربائي عن المشروع». يقول لوطن: «وضعْنا برنامجاً وطنيّاً لمحاربة الجريمة والعنف في المجتمع العربي، يشمل 4 مركّبات وخطط: الأول: خطة هجومية لزيادة وتقوية حملة جمع الأسلحة، وإدخال عملاء إلى منظمات الجريمة، وتجنيد شُهّاد لصالح الدولة.

والثاني: خطة (المسار الآمن) التي تعني العمل المنسّق لكل مكاتب السلطات الحكومية للقضاء على المخالفين والمجرمين. والثالث: بناء قوّة لهذا، بما فيها زيادة أفراد الشرطة ومراكزها ومقرّاتها وكاميرات التصوير وما شابهها. والرابع يخص مجال القانون، وإصدار قانون لتوسيع صلاحيات التفتيش وقانون شبكات الحراسة. وهكذا كانت تجري الأمور عند سكلوفتش: عندما كنا نقرّر مثلاً الدخول إلى القرية (إكس) كان يوجد لنا فيها أربعون هدفاً أو أقل أو أكثر.

أيضاً سلطة الضريبة كانت ترافقنا، وتسأل ما الذي تفعله؟ وإذا وجد فيها مشروع ملوّث للبيئة، كان يرافقنا أشخاص مِن وزارة البيئة التي تسأل لماذا نهاجم المشروع. ونتيجة لهذا تحولت محاربة الجريمة في الوسط العربي إلى جزء مِن برنامج عمل لعدة جهات، لم تكن في السابق تنشغل بهذا الموضوع. لذا بدأ هنا العمل المشترك يترك دلائله وتأثيراته على الأرقام. كل هذا ألغاه بن غفير، بدعم كامل من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. لا توجد الآن تغطية ودعم مِن قِبَل رئيس الحكومة، ولا يوجد مدير مسؤول عن إدارة المشروع بإمكانه تحريك الأمور أو العكس. توجد أمور جرى إيقافها وإبطالها عن قصد».

لذلك، لا غرابة في أن نرى أن نسبة الجريمة تضاعفت منذ بداية عمل هذه الحكومة في يناير (كانون الثاني). فإذا كانت سنة 2022 كلها قد شهدت مقتل 109 أشخاص، والسنة التي سبقتها 111 شخصاً، فإنها في الأشهر السبعة الأولى من السنة شهدت مقتل 159، وعلى هذه الوتيرة سيتخطى العدد 200 قتيل.

فما الذي سيحرك الحكومة لتغير سياستها؟ يبدو أن السبيل الوحيد الذي سيحركها هو أن تفهم أن الجريمة لن تتوقف عند المجتمع العربي، وستصل حتماً إلى المجتمع اليهودي. وقد بدأت تقترب. ففي هذه السنة ارتفعت نسبة الجريمة هناك أيضاً من 35 في سنة 2022، إلى 48 قتيلاً يهودياً في السنة الجارية. لكن هذا لا يكفي بعد لتحريك الحكومة.

وعصابات الإجرام العربية التي يعمل بعضها بشراكة مع الجريمة المنظمة في المجتمع اليهودي، بدأت توسع نشاطها نحو البلدات اليهودية. عصابة «أبو لطيف» في الجليل تعمل في كل بلدات الشمال العربية واليهودية، وقد امتد نشاطها حتى إلى وزارة الدفاع الإسرائيلية. وقد تم اعتقال عدد من قادتها بتهمة تجنيد موظفين في هذه الوزارة، لترتيب فوزهم بمناقصات لمشاريع تابعة للوزارة.

الجنرال في جيش الاحتياط، يتسحاق بريق، الذي كان عضواً في رئاسة الأركان، يعتبر عصابات الجريمة العربية تهديداً أمنياً استراتيجياً. ويقول، في مقابلة مع الموقع اليميني «ميدا»: «لدينا قيادة سياسية وأمنية تتسم بغباء رهيب. ترك منظمات الإجرام تعمل بحُرية في المجتمع العربي هو جريمة بحد ذاته. فهذه المنظمات ستكون منبعاً للإرهاب. هناك تقديرات تقول إن بين أيدي العرب في إسرائيل توجد اليوم 400 ألف قطعة سلاح.

في الحرب على غزة التي قمنا بها في شهر مايو (أيار) 2021، شهدنا مظاهرات عنيفة من العرب تضامناً مع غزة، وخلالها تم استخدام السلاح في عدة مواقع، مثل اللد والرملة ويافا وعكا، وتم قتل يهود. في الحرب القادمة سوف تتسع هذه الظاهرة أكثر. سيتحول العرب في إسرائيل إلى جبهة حربية مسلحة، إلى جانب (حزب الله) في لبنان و(حماس) و(الجهاد الإسلامي) وتنظيم حركة (فتح) في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وموشيه يعلون الذي كان رئيساً لأركان الجيش ووزيراً للدفاع، قال في تصريحات للتلفزيون الرسمي «القناة 11»: «يؤسفني أن أقول إن ما يجري اليوم هو أن الحكومة تؤمن بضرورة التخلص من العرب الجيدين، والإبقاء على عرب يصلحون للعمل حطابين وسقاة ماء. لذلك فإن محاربة الجريمة في صفوفهم تتناقض مع مخططاتها».

قلتُ له: قم يا عمار

● قبلَ 5 سنوات، عندما جرى انتخاب خالد حجيرات رئيساً للمجلس المحلي لقرية بير المكسور في الجليل الأسفل، كان عنده حُلم مُتواضع أصر على تحقيقه: إقامة حديقة ألعاب لأطفال القرية: «عندما بدأت في ممارسة مهامي، قلت إنني أريد إعطاء الجواب للمواطنين حتى لا يذهبوا لحدائق كريات آتا أو كريات بيالك. أردت أن يكون للأولاد مكان للعب في بير المكسور قريباً مِن بيوتهم».

أعد حجيرات ميزانية للمشروع، وأرسل «تراكتور» لتسوية الأرض وفرشها بعشب اصطناعي، وأحاطها بسياج ووضع عليها ألعاباً للرياضة، كما هي الحال في الحدائق اليهودية.

لم يكن بإمكان حجيرات أن يتخيل أن مكان الألعاب هذا سيتحول إلى كابوس مروّع. قبل 3 سنوات، وصلَ الطفل ابن السنوات الأربع، عمار حجيرات، بصحبة خالته للّعب هنا. ويروي والده محمد، بصوت مُصدّع ومثلوم: «اشتريتُ له دراجة، وكان طوال الوقت يركب عليها في طريقه إلى هناك. لكن، في اللحظة نفسها وصل إلى المكان مواطن مِن الناصرة عمره 24 عاماً، هو ابن لعائلة مقاولي بناء. وكان مُسلّحاً ببارودة (إم- 16). بدأ في إطلاق زخّات مِن الرصاص على سيارة شحن كانت تقف في شارع قريب، يملكها مقاول توجد له خلافات معه. جرى إطلاق 55 رصاصة باتجاه سيارة الشحن في ضوء النهار وفي حي سكني. شقّت إحدى الرّصاصات رقبة الولد ابن الأربع سنوات».

في اليوم الذي قُتِل فيه، تسلّم محمد حجيرات فيلماً قصيراً يظهر فيه ابنه عمار وهو يلعب على مشّاية في تلك الحديقة. هذا ما يذكره حجيرات: «كان يضحك ويقول لي: يا بابا، أنا أحبك». بعد مرور نصف ساعة، مات.

محمد حجيرات هو المؤذن في مسجد القرية. كان وزوجته ينتظران ولادة عمار بعد ولادة 4 بنات. يقول حجيرات: «يوجد في بيتنا شباك باتجاه الشارع. رأيتُ فجأة مِن خلال هذا الشباك سيارة «جيب» قريبة العائلة وهي تسير بسرعة وتقف عند باب البيت. خرج أولاد مِن السيارة. عندما نظرتُ إلى وجوههم عرفتُ أن شيئاً ما قد حدث. قال لي أحدهم رأساً ووجهاً: (عمار مات). لن أنسى أبداً هذه اللحظة». يقول هذا وينفجر ببكاء مُرّ يمزّق القلب.

ويواصل: «ذهبنا إلى الحديقة ورأينا دم عمار. سافرتُ مِن هناك إلى مستشفى (رَمْبَم) في حيفا. صادفنا اختناقات سير. قلتُ لذاتي: (لن يحدث أي شيء، أنا أحبه). عندما دخلت إلى غرفته رأيت الأطباء يبكون.

قلتُ لهم: لماذا تبكون؟ وضع أحدهم يده على كتفي، وقال لي بالعربية: (الله يعطيك عماراً آخر). عندها رأيتُ عماراً نائماً هناك. أحد الأطباء وضع يده على رقبته حتى لا أرى المقطع الذي هناك. عندها أخذت أمرّر أصابعي عليه وأقول له: (قُم يا عمار)... من يومها وأنا لا أحب الحياة».



محمد عمر حجيرات متحدثاً عن طفله عمار الذي قُتل برصاص الجريمة (الشرق الأوسط)

شبكة حقوقية تؤكد اعتقال 57 شخصاً... وتوقيف ناشط من الساحل في أثناء «تهريبه» إلى السويداء

احتجاجات الجنوب السوري تتواصل لليوم السابع

دمشق: «الشرق الأوسط»

لليوم السابع على التوالي، خرجت تظاهرات في مدينة السويداء بجنوب سوريا احتجاجاً على الأوضاع المعيشية المتردية، وسط رفع شعارات سياسية تهاجم حكومة الرئيس بشار الأسد، وتطالب بإطلاق سراح المعتقلين، وتطبيق القرار الأممي رقم 2254. ولوحظ أن التظاهرات شهدت ازدياد المشاركة النسائية، سواء في الاحتجاج المركزي بساحة السويداء، أم في الوقفات الاحتجاجية التي نُظمت في مناطق عدة.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره بريطانيا) بأن متظاهرين في «ساحة السير/ الكرامة» بوسط مدينة السويداء رددوا هتافات طالبت بإسقاط نظام الحكم في دمشق، كما رددوا «هتافات تضامنية مع الساحل السوري والرقة وحلب وإدلب... وغيرها من المناطق السورية التي تشهد حراكاً شعبياً» ضد حكم الرئيس الأسد. وأوضح أن الاحتجاج في «ساحة السير» شارك فيه «مئات من أبناء مدينة السويداء والقرى والبلدات المحيطة»، مشيراً إلى أن هؤلاء طالبوا بتحسين الواقع المعيشي، بالإضافة إلى المطالب السياسية التي رفعوها. وأشار «المرصد» أيضاً إلى تنظيم وقفة احتجاجية أخرى في منطقة صلخد بريف السويداء تطالب بإسقاط الحكم السوري، و«الاستجابة لمطالب المواطنين المحقة».


جانب من الاحتجاجات التي شهدتها مدينة السويداء يوم الخميس (موقع السويداء 24 - رويترز)

وجاء التجمع الاحتجاجي في «ساحة السير» صباح السبت في ظل استمرار الإضراب العام الذي بدأ الأحد الماضي. وأفاد ناشطون بأن المحتجين طالبوا السلطات السورية بالإفراج عن الناشط أيمن فارس الذي اعتقلته أجهزة الأمن قبل وصوله إلى السويداء؛ حيث كان ينوي الاحتماء فيها، بعد أيام من هروبه من منزله في الساحل السوري.

وذكر موقع «السويداء 24» الذي ينشر أخبار المعارضين للنظام، أن أيمن فارس جاء من الساحل إلى جرمانة جنوب دمشق، استعداداً للهروب إلى السويداء وطلب الحماية فيها بالتنسيق مع شبان من السويداء، إلا أن الأجهزة الأمنية تمكنت من اعتقاله عند حاجز العادلية في ريف دمشق، مع شاب من أبناء بلدة المزرعة بريف السويداء، كان مكلفاً بنقله. واقتيدا إلى جهة مجهولة. ولوحظ بعد انتشار نبأ اعتقاله أن فيديوهات قد حُذفت من صفحته على «فيسبوك» هاجم فيها الحكم السوري من صفحته.

ومن جانبها، قالت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» (هيئة حقوقية مقرها بريطانيا) إنها وثّقت اعتقال ما لا يقل عن 57 شخصاً بينهم 11 سيدة على خلفية الاحتجاجات في مناطق الحكومة السورية، منذ بداية أغسطس (آب)، مشيرة إلى ملاحقة مئات آخرين.

وأوضحت الشبكة في تقرير صدر السبت أنه منذ مطلع أغسطس شهدت مناطق خاضعة لسيطرة الحكومة احتجاجات مدنية سلمية حمّلت السلطات السورية مسؤولية تدهور أوضاع البلد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وتحدثت عن احتجاجات في درعا والسويداء بالجنوب السوري، إضافةً إلى تحركات احتجاجية أخرى في كل من دمشق وريف دمشق، واللاذقية، وطرطوس، وحلب، لافتة إلى أن الكثير من التظاهرات أكدت مسؤولية حكم الرئيس بشار الأسد عن هذه الأوضاع، وطالبت بتغيير النظام، وتطبيق القرار الأممي رقم 2254، وفق ما جاء في تقرير الشبكة الذي تحدث عن رصد «اتباع القوات الأمنية أساليب عنيفة... واستخدام وسائل الإعلام الحكومية لوصم المتظاهرين أو المنتقدين بالخيانة والعمالة». وأشار التقرير إلى «محاولة إخراج مسيرات مضادة ترفع شعارات تؤيد النظام السوري، وتهدد من يخرج ضده».

> **لليوم السابع على التوالي خرجت مظاهرات في السويداء احتجاجاً على الأوضاع المعيشية المتردية**

وتشهد سوريا عموماً حالة من القلق والغليان بعد صدور مرسوم بزيادة أجور العاملين في الدولة بنسبة 100 في المائة ترافق مع حزمة قرارات حكومية برفع أسعار المحروقات بنسبة 150 إلى 200 في المائة، الأمر الذي زاد ارتفاع الأسعار بشكل حاد، وأدى إلى تعطيل حركة النقل والعمل، وشل الأسواق. وبدأت الاحتجاجات في السويداء عقب صدور تلك القرارات، وأُعلن الإضراب العام بعد 5 أيام، أي الأحد الماضي. وانضمت قرى وبلدات في درعا للاحتجاجات منذ اليوم الأول، كما شهدت مناطق متفرقة في ريف دمشق والقلمون ودير الزور احتجاجات مماثلة.

وشهدت السويداء يوم الجمعة تظاهرة احتجاجية كبيرة بمشاركة لافتة من قرى وبلدات المحافظة وعشائر بدو الجنوب. كما خرجت تظاهرات في إدلب بشمال غربي البلاد وفي ريف حلب الغربي والشمالي (شمال سوريا) أعلنت تضامنها مع المحتجين في السويداء.

وحتى الآن لم يصدر رد فعل رسمي سياسي أو أمني واضح حيال الاحتجاجات، بينما حاول الإعلام غير الرسمي بث مقاطع لناشطين ومنشورات وتحليلات لناشطين مقربين من النظام، تتهم محتجين في السويداء بالطائفية لرفعهم العلم الدرزي، ومن ثم «علم ثورة» الذي رفعته المعارضة في عام 2011.

هجوم واسع لمتشددين في ريف إدلب

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس (السبت)، بأن فصيل «أنصار التوحيد» المتشدد نفذ عملية في ريف إدلب الجنوبي أسفرت عن مقتل 11 من أفراد قوات النظام السوري، وإصابة 20 آخرين.

وأضاف المرصد أن عناصر الفصيل سيطروا على قرية «الملاجة» في ريف إدلب الجنوبي بعد تنفيذ «عملية واسعة» استهدفت معسكراً لقوات النظام على محور القرية عقب تفجير نفق تبعه تمهيد صاروخي ومدفعي وهجوم لمقاتلي الفصيل واندلاع اشتباكات مسلحة بين الطرفين.

وتابع المرصد أن مجموعة تابعة للفصيل تقدمت باتجاه أطراف مدينة كفرنبل، حيث تدور اشتباكات عنيفة على ذلك المحور، وسط قصف بري مكثف وعنيف تنفذه قوات النظام في محاولة لاستعادة زمام الأمور.

وذكر المرصد لاحقاً أن عناصر «أنصار التوحيد» انسحبوا من المواقع التي تقدموا إليها في قرية الملاجة بعد قصف جوي روسي .

وفي السياق، استهدفت فصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» دبابة لقوات النظام على محور بلدة «حزارين» في ريف إدلب الجنوبي مما أدى لتدميرها، وفقاً للمرصد.

تستهدف مئات الآلاف من الأطفال فضلاً عن الشباب والنساء

حملة لترسيخ اللغة التركية في شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أطلقت تركيا حملة تستهدف نشر لغتها في المناطق التي سيطرت عليها عبر عملياتها العسكرية الثلاث (درع الفرات، وغصن الزيتون، ونبع السلام) في شمال وشمال شرقي سوريا في الفترة من عام 2016 إلى عام 2019.

وبالتزامن مع الذكرى السابعة لعملية «درع الفرات» التي نفذتها القوات التركية في حلب، شمال سوريا، أطلق معهد «يونس إمره» الثقافي التركي حملة جديدة تستهدف تعليم 300 ألف طفل في المنطقة اللغة وإدماجهم في الثقافة التركية. وافتتح المعهد فرعه الثاني في مدينة الباب، وهو الفرع الثاني بعد فرع أعزاز الذي افتتح عام 2020، كما يفتتح الفرع الثالث في جرابلس، يوم الاثنين، والرابع في عفرين (منطقة غصن الزيتون) يوم الثلاثاء المقبل.

وحضر افتتاح فرع المعهد في مدينة الباب، الجمعة، رئيس المعهد شرف أتيش ومنسق «المنطقة الآمنة» في شمال سوريا بالمعهد، فكرت تشيتاك، بالإضافة إلى مديري المؤسسات التعليمية في المنطقة وعدد من رؤساء الجامعات التركية والجامعات العاملة في المنطقة تحت إشراف «الحكومة السورية المؤقتة» (مقرها تركيا).

وقال أتيش في كلمة خلال افتتاح الفرع الجديد: «هدفنا الرئيسي هو تعليم اللغة التركية لـ 300 ألف طفل في المنطقة»، مضيفاً: «استمراراً لنشر الثقافة وتعليم اللغة التركية سيتم افتتاح فرعين جديدين للمعهد في جرابلس وعفرين... بدأنا حملة تعبئة تركية في جميع أنحاء المنطقة... مراكزنا تعج بالأطفال والشباب». وتابع: «تركيا تزرع شتلات نقية في جغرافيا تهيمن عليها الحرب والدماء... نحن هنا لجعل هذه المنطقة خضراء وإبقائها حية، بتوجيهات من رئيسنا (رجب طيب إردوغان)... نقوم بتدريس اللغة التركية لأكثر من 2000 شخص في مدينة الباب، هدفنا الرئيسي هو تعليم اللغة التركية لـ 300 ألف طفل في المنطقة في المقام الأول».

بدورها، قالت رئيسة فرع «يونس إمره» الجديد في مدينة الباب، هلال تشولاك، إن المنطقة «دخلت عملية انتعاش سريعة، لقد رأوا الفوائد التي تحققت لهم من الوجود التركي بوضوح». وأضافت أن الاهتمام بتعلم اللغة التركية «يتزايد بشكل كبير، وهناك أشخاص درسوا في تركيا وعادوا إلى هنا مرة أخرى، لقد بدأنا عملنا في الباب قبل الافتتاح الرسمي، ولدينا 3 مجموعات رئيسية تدرس اللغة التركية، هم: الأطفال، وطلاب المدارس الثانوية، والراغبون في إجادة اللغة التركية للقيام بالأعمال التجارية، وحصل على شهادة تعليم اللغة التركية ما يقرب من 1000 شخص في مدينة الباب حتى الآن».

ويأتي التوسع الجديد في افتتاح مراكز تعليم اللغة التركية عبر معهد «يونس إمره» الثقافي، الذي يعد أداة تركيا الرئيسة لنشر لغتها في الخارج، ليضاف إلى ما أكده ناشطون ومراصد تعمل على الأرض في شمال سوريا، من أن تركيا لم تدّخر جهداً لتكريس واقع جديد من خلال تبني ما يوصف بـ«سياسات التتريك الممنهجة»، بعد عملياتها العسكرية الثلاث في المنطقة.

وتدار خدمات الصحة والتعليم والبريد والصرافة والكهرباء والمياه والهاتف، وغيرها من مستلزمات الحياة اليومية، بواسطة مسؤولين وموظفين أتراك، كما استبدلت الليرة التركية بالسورية، وتم إحلال مناهج تركية في المدارس في تلك المناطق.

وافتتحت تركيا فروعاً لبعض الجامعات التركية، مثل جامعة «حران» في شانلي أورفا، شمال سوريا، وتم فرض اللغة التركية في مناطق سيطرة القوات التركية والفصائل لخلق جيل منتمٍ للثقافة التركية.

وتم ربط مناطق سيطرة تركيا والفصائل الموالية لها في ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» بالولايات الحدودية جنوب تركيا: هطاي، وغازي عنتاب، وشانلي أورفا.

ولفت ناشطون إلى أن تركيا عمدت إلى تغيير السجل المدني للسكان الأصليين في المناطق السورية، وسحبت البطاقة الشخصية والعائلية السورية من القاطنين في تلك المناطق واستبدلت بها أخرى تركية.

كما تم تغيير أسماء غالبية الشوارع والأحياء في تلك المناطق، إلى أخرى تركية، وفرض التعامل باللغة والليرة التركيتين، بشكل خاص في مدن الباب وعفرين وجرابلس وأعزاز وأخترين ومارع ورأس العين وتل أبيض.

وتحدثت مراصد حقوقية عن أن سياسات التتريك أخذت طابعاً «أكثر ضراوة» في المناطق ذات الأغلبية الكردية في سوريا، مثل عفرين ورأس العين وتل أبيض (في منطقتي غصن الزيتون ونبع السلام)، ما دفع بمئات آلاف الأكراد إلى هجرتها. كما تمت إزالة المعالم الكردية وتغيير الأسماء الكردية للشوارع والمراكز والأحياء واستبدال أخرى تركية بها، ورُفع العلم التركي وصور الرئيس رجب طيب إردوغان فوق المدارس والمستشفيات، وجميع المراكز والمؤسسات والساحات، بهدف إحداث تغييرات ديموغرافية جذرية وطمس الهوية الكردية لتلك المناطق، واستبدال نازحين سوريين بسكانها الأكراد الأصليين، خاصة من التركمان القادمين من المناطق السورية المنكوبة الأخرى، أو اللاجئين العائدين من تركيا، بحسب ما يقول منتقدون لسياسات الحكومة التركية.

اعتقال «داعشيين» في كركوك والقبض على 280 إرهابياً ومتاجراً بالمخدرات خلال أسبوعين

مسؤول حشد العشائر جنوب الموصل: «داعش» انتهى إلى الأبد

بغداد: فاضل النشمي

قالت وزارة الدفاع العراقية السبت، إن المديرية العامة للاستخبارات والأمن اعتقلت «عنصرين خطيرين» من تنظيم «داعش» الإرهابي في محافظة كركوك.

وأضافت في بيان، أن أحدهما «قادم من إحدى دول الجوار، وكان يحمل هوية مزورة، بنيّة الدخول إلى محافظة كركوك والوصول إلى محافظة ديالى، لتنفيذ عمليات داخل المحافظة، ولكن جرى اعتقاله من خلال كمين نُفّذ في كركوك».

وتابع البيان أن الثاني «ينتمي إلى ما يسمى أشبال الخلافة، وقد بايع العصابات الإرهابية عام 2014 وله أشقاء قياديون بارزون لدى (داعش)، وجرى إلقاء القبض عليه في ناحية ليلان التابعة لمحافظة كركوك، بعد متابعة ميدانية دقيقة».

إلى ذلك، قال قائد «الحشد العشائري» في مناطق جنوب الموصل إبراهيم المرسومي، السبت، إن «تنظيم داعش الإرهابي انتهى إلى غير عودة».

وذكر في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أن «داعش انتهى ولم يعد قادراً على التنفس والتحرك بسهولة إطلاقاً، هناك مرحلة وعي كبيرة لدى المواطنين في مناطق الموصل وعموم محافظة نينوى، وما يشاع عن وجود تحركات للتنظيم الإرهابي في مناطق المحافظة مجرد إشاعات».

وكان لتنظيم «داعش» سيطرة على معظم مناطق محافظة نينوى في يونيو (حزيران) 2014، قبل أن تتمكن القوات الحكومية من هزيمته عسكرياً نهاية عام 2017.

ورغم حديث الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الأسبوع قبل الماضي، عن وجود ما بين 5 و7 آلاف عنصر من «داعش» في العراق وسوريا، فإن السلطات الأمنية العراقية تؤكد تراجع عمليات «داعش» إلى أكثر من 90 في المائة قياساً بالسنوات القليلة الماضية.

من جهة أخرى، أعلنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية التابعة لوزارة الداخلية، السبت، نجاحها في القبض على 280 شخصاً تتوزع تهمهم بين التورط في أعمال إرهاب والمتاجرة في المخدرات، في الفترة الممتدة من يوم 10 إلى 24 أغسطس (آب) الحالي.

وقالت الوكالة في بيان، إن «العمليات تضمنت القبض على 172 إرهابياً و108 تجار ومتعاطي مخدرات». وضبط خلال العمليات أيضاً، «5 كغم و75 غراماً من المخدرات (مادة الكريستال) في بغداد والمحافظات خلال الفترة المذكورة، وأكثر من 3 آلاف حبة مخدرة، و304 أطنان من الأدوية المهربة».


مقاتلون من «داعش» بمدينة الموصل العراقية في 23 يونيو 2014 (أ.ب)

وتحدث بيان الاستخبارات عن تدمير مقر لعناصر إرهابية «مضافة» ومصادرة أكثر من 300 قطعة سلاح، كما أشار إلى عمليات القبض على عصابات تهريب النفط في 13 موقعاً معداً لهذا الغرض، ومصادرة 56 عجلة من المهربين.

وما زال انتشار المخدرات في البلاد يشكل التحدي الأبرز الذي تواجهه السلطات العراقية، بعد التراجع الكبير لأعمال العنف المرتبطة بعناصر «داعش». وقال رئيس الوزراء محمد السوداني في مايو (أيار) الماضي، إن «حربنا مع المخدرات لا تقلّ ضراوة وخطورة عن حربنا التي انتصرنا فيها ضدّ الإرهاب».

وفي شأن أمني آخر، وصل وفد أمني برئاسة رئيس أركان الجيش الفريق أول ركن عبد الأمير يار الله، السبت، إلى قاعدة عين الأسد غرب الأنبار.

وكانت تكهنات ارتبطت بوصول قوة أميركية جديدة إلى القاعدة خلال الأسابيع الماضية، دفعت بعض المراقبين إلى توقع تحرك عسكري جديدة تقوده الولايات المتحدة في العراق، غير أن المسؤولين الأميركيين والعراقيين على حد سواء، نفوا ذلك.

وأكد القائد السابق لقوات التحالف الدولي في العراق وسوريا، ماثيو ماكفارلان، في وقت سابق، أن التحالف الدولي «لا يخطط لفعل أي شيء في المنطقة». ونفى ما يتم تداوله عن تحضيرات وحشود أميركية لعملية عسكرية في العراق وسوريا.

وقال إن «ما يتداول عارٍ عن الصحة، وإن حركة القوات الأميركية لا تتعدّى كونها إجراءات روتينية تنفذها قوات التحالف سنوياً، هذا نشاط روتيني واعتيادي. عندما نجلب قوات جديدة بمعدات عسكرية تقوم باتخاذ أماكنها، وتتراجع القوة القديمة إلى الوراء لأسبوع أو أسبوعين للتأكد من أن العمل يسير بشكل متسق وفعال».

بدورها، أعلنت «هيئة الحشد الشعبي»، السبت، عن انطلاق عملية أمنية مشتركة في محافظة صلاح الدين (180 كيلومتراً) غرب العاصمة.

وقالت الهيئة في بيان، إن «قوة مشتركة من اللواء 52 التابع لقيادة عمليات كركوك وشرق دجلة بالحشد الشعبي والجيش العراقي، شرعت بتنفيذ عملية أمنية شرق محافظة صلاح الدين».

وأضافت أن «العملية شملت إجراء المسح والتفتيش التام لعدد من المناطق والقرى في شرق صلاح الدين، من بينها قرية خشامنه، وقرية الحسينية، وبير أحمد».

وأشارت إلى أن «العملية شاركت فيها قوة من اللواء المذكور مع قوة من الجيش العراقي وبإسناد من طيران الجيش، وتأتي ضمن المساعي المشتركة المبذولة لتأمين المنطقة بالتزامن مع اقتراب الزيارة الأربعينية (إلى كربلاء)».

«الجيش الوطني» يواصل حملته في الجنوب... وفرنسا تنفي تورطها بعمليات عسكرية

باتيلي يحذر من سقوط ليبيا في «انقسام طويل الأمد»

القاهرة: خالد محمود

دعا رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، مجدداً إلى تشكيل حكومة ليبية «موحدة»، وحذر من سقوط ليبيا في «غياهب انقسام طويل الأمد»، في وقت واصلت فيه قوات الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، لليوم الثاني على التوالي عملياتها العسكرية بالقرب من الحدود مع تشاد. وفي غضون ذلك، نفت فرنسا تورطها في عمليات عسكرية في ليبيا.

وقالت السفارة الفرنسية لدى ليبيا، في بيان مقتضب، أمس (السبت)، عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إنها تنفي ما وصفته بـ«معلومات زائفة» تداولتها بعض وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في هذا الخصوص».

في غضون ذلك، أعلن الجيش الوطني عن إنزال مظلي للقوات الخاصة، التابعة للواء طارق بن زياد، لتنفيذ «مهام قتالية» محددة، في إطار عملية تطهير الجنوب الغربي الليبي.

ونشرت شعبة الإعلام بالجيش لقطات مصورة لإنزال جوي، نفذته فرقة الإنزال والمظلات، بالقرب من جبال كلنجا القريبة من الحدود التشادية؛ بعد استهداف سلاح الجو تجمعات للمعارضة التشادية. وأشارت إلى قيام قوات الجيش بعدد من العمليات الأمنية، التي تهدف لإخلاء وتنظيف أكثر من 2000 وحدة سكنية بمنطقة أم الأرانب، بعدما كان يسكنها عدد كبير من عناصر المعارضة التشادية وعائلاتهم؛ حيث سيتم العمل على التأمين الدائم حتى تعود الشركات العاملة على هذا المشروع لتُسلم هذه الوحدات للأسر الليبية المالكة، بحسب قانون الدولة الليبية.

وتجاهل المجلس الرئاسي، برئاسة محمد المنفي، وحكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، هذه التطورات. كما أكد مصباح دومة، نائب عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، «دعم المجلس للعمليات العسكرية لتأمين الحدود الجنوبية للبلاد».

ومن جهتها، أعلنت حكومة الاستقرار «الموازية»، برئاسة أسامة حماد، رفع جاهزية الأجهزة الأمنية لدعم «قوات الجيش في هذه العمليات»، مشيرة إلى تشكيل وزير الداخلية، عصام أبو زريبة، غرفة عمليات أمنية بالمنطقة الجنوبية، بإشراف مباشر منه للمشاركة في تنفيذ الخطة الأمنية، المعدة لتأمين المنطقة الجنوبية والحدود الليبية. وكانت وزارة الداخلية قد أكدت عملها بالتنسيق مع قوات الجيش لمنع استغلال تردي الوضع الأمني في النيجر من قبل «التنظيمات الإرهابية» والتشكيلات الموالية لها.

إلى ذلك، كرر باتيلي حاجة ليبيا إلى «حكومة (موحدة) تهيئ الظروف لبيئة مواتية لإجراء الانتخابات». واعتبر أن «البلاد لم تعد تحتمل تشكيل حكومة مؤقتة أخرى».

وقال في تصريحات لموقع المنظمة الدولية، أمس (السبت): «ليبيا لديها الآن حكومتان؛ واحدة في الشرق، وأخرى في الغرب». وحذّر من أنه إذا استمر هذا الأمر، فقد «تسقط ليبيا في غياهب انقسام طويل الأمد قد يخلق وضعاً تفقد فيه البلاد سيادتها، ووحدة أراضيها».

وتابع باتيلي قائلاً: «نعتقد أن قضية توحيد الحكومة ليست مجرد مسألة قانونية أو دستورية، إنها مسألة سياسية للغاية، لذا يتعين على الزعماء السياسيين أن يجتمعوا، ويتوصلوا إلى اتفاق لتشكيل حكومة موحدة تقود البلاد إلى الانتخابات». مضيفاً: «نحن بحاجة إلى حكومة موحدة، من شأنها تحضير الظروف المناسبة لخلق بيئة سياسية مواتية لإجراء الانتخابات»، لافتاً إلى أن «جميع الليبيين يريدون حكومة واحدة لليبيا وجيشاً واحداً، وجهازاً أمنياً واحداً، ليس لتأمين العملية الانتخابية فقط، بل لتأمين أوضاع المواطنين أيضاً»، معرباً عن اعتقاده بأنه «من المهم أن تكون هناك حكومة موحدة تمارس سلطتها، ليس على الجيش فقط، لكن على الجماعات الأمنية أيضاً في جميع أنحاء البلاد».

كما أعرب باتيلي عن أمله في أن «يتم النظر في القوانين الانتخابية قريباً جداً من قبل لجنة (6+6) المشتركة بين مجلسي النواب والدولة، وكذلك من قبل المجلسين، حتى يتم ضبطها بشكل دقيق، وجعلها قابلة للتنفيذ»، مشيراً إلى أنه بمجرد الانتهاء منها يمكن التوصل إلى خريطة طريق لتحديد موعد للانتخابات.


حفتر مع قادة قواته في بنغازي (الجيش الوطني)

> باتيلي كرر حاجة ليبيا إلى «حكومة (موحدة) تهيئ الظروف لبيئة مواتية لإجراء الانتخابات»

هل يتخلى الدبيبة عن السلطة حال «التوافق» على حكومة جديدة؟

القاهرة: جاكلين زاهر

بات حديث المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، خلال إحاطته لمجلس الأمن الدولي الأسبوع الماضي، حول ضرورة وجود حكومة «موحدة» تقود البلاد إلى الانتخابات الرئاسية والتشريعية مهيمناً على مجمل نقاشات النخبة السياسية في ليبيا. كما أن التوجه الأممي، الذي عُزّز بموقف واشنطن بالانفتاح على وجود حكومة جديدة، خلفاً لحكومتي عبد الحميد الدبيبة وأسامة حماد، بات يطرح تساؤلات كثيرة تتعلق بسيناريوهات كيفية تسليم السلطة، وما إذا كان الدبيبة سيقدم على ذلك بشكل سلمي ودود حدوث مواجهات، أم أنه سيواصل تشبثه بموقعه.

ورأى عضو مجلس النواب الليبي، عصام الجهاني، أن قرار التشكيلات العسكرية المتمركزة بالعاصمة بالاستمرار في دعم الدبيبة من عدمه، سيكون العامل الرئيسي المحدد لحسابات الأخير في المرحلة المقبلة، ما بين نقل السلطة بشكل سلس للحكومة الجديدة أو مقاومتها.

وأكد الجهاني لـ«الشرق الأوسط» أن «قيادات تشكيلات بالعاصمة ستحاول قياس وتقدير حجم القوى السياسية والعسكرية المعارضة للدبيبة أولاً»، موضحاً أنه «في حالة استشعارهم أن كفة الميزان ستميل لهؤلاء المعارضين، وأن هناك استمرارية في الدعم الدولي والأممي لإيجاد حكومة جديدة، فإنهم لن يترددوا حينذاك بالتخلي عنه».

ورفض الجهاني تفسير البعض لحديث باتيلي عن الحكومة «الموحدة» بكونه دعوة للدمج بين حكومتي الدبيبة وحماد، وقال: «إلى الآن هناك استبعاد بشكل كبير لسيناريو دمج الحكومتين».

بالمثل استبعد عضو المجلس الأعلى للدولة، محمد معزب، حدوث دمج بين الحكومتين، إلا أنه أكد في المقابل استمرار حكومة الدبيبة في عملها لحين تحقيق الخطوة الأولى بمسار تشكيل الحكومة الجديدة، التي أشار إليها باتيلي، وهي التوافق حول القوانين الانتخابية ما بين مجلسه و«النواب».

وعبّر معزب لـ«الشرق الأوسط» عن أسفه لوجود «فجوة كبيرة بين المجلسين حول نقاط الخلاف الرئيسية بالقوانين؛ وهي ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية للرئاسة»، وقال بهذا الخصوص: «نحن اقترحنا في المجلس أن يقدم مزدوج الجنسية ما يثبت من الدولة المانحة للجنسية أنه تنازل عنها، ليسمح له بالترشح».

وتابع معزب مستدركاً: «لكن مجلس النواب يصر على أن يطبق هذا الأمر في الجولة الثانية، في حال فاز المترشح بالجولة الأولى، وهو أمر غير مطبق في أي مكان بالعالم»، وتساءل: «كيف يكون المترشح لرئاسة البلاد يحمل جنسية أجنبية، كما أن التنازل عن جنسية بعض الدول، كالولايات المتحدة، يتطلب شهوراً طويلة».

وذهب معزب إلى أنه «حال حدوث توافق على القوانين الانتخابية فإن تشكيل حكومة جديدة قد يكون ممكناً؛ لكن بشروط، وهي أن تكون حكومة مصغرة، وبعيدة تماماً عن المحاصصة السياسية، وألا يسمح لرئيسها بالترشح للسباق الرئاسي، والأهم أن تحظى بتوافق الفاعلين الرئيسيين في الساحة كافة، ومنهم الدبيبة».

ويرى معزب أنه في حال تحقق هذا السيناريو - وإن لم يكن سهلاً وسيتطلب بعض الوقت - فإنه سيكفل «انتقال السلطة بلا معوقات، وسيتقبلها الدبيبة، وذلك لتطلعه لخوض السباق الرئاسي؛ أما إذا لم يتحقق هذا السيناريو فمن غير المستبعد حدوث توترات».

وبالمقابل، قال المحلل السياسي الليبي، أحمد المهدوي، إن الدبيبة تجاهل في أول تعليق له على إحاطة باتيلي الحديث عن الحكومة الجديدة، واكتفى بتأييده مسار إنجاز الاستحقاق الانتخابي.

ورأى المهدوي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الحل يكمن في توجيه واشنطن رسالة تحذيرية شديدة الوضوح للدبيبة، وهو ما قد يكون كفيلاً بتغيير خططه، إذا ما حاول إحداث أي معارضة لنقل السلطة»، وقال إن «تكرار التلويح بالعقوبات الدولية لن يجدي نفعاً»، مؤكداً أن الأزمة «تكمن في تذبذب مواقف واشنطن من الأوضاع بليبيا، وقد تدفعها التطورات بمنطقة الساحل الأفريقي إلى قبول المزيد من توغل الأتراك بالمنطقة الغربية، وبالطبع فالجميع يعرف التحالف الوثيق بين أنقرة والدبيبة».

بدوره، قال المحلل السياسي الليبي، عبد الله الكبير، إن مواجهة التشكيلات المسلحة والقوى الخارجة عن الشرعية كافة بعموم البلاد «تتطلب وجود حكومة منبثقة عن برلمان منتخب يحظى بالشرعية الكاملة».

وشدد الكبير على أن «أي خطوة بملف تغيير السلطة التنفيذية ترتهن بدرجة كبيرة بحجم الإنجاز بالقوانين الانتخابية، وضمان قبولها من القوى السياسية كافة»، متوقعاً «استمرار حكومة الدبيبة في عملها لحين حدوث هذا التوافق، خصوصاً في ظل ما يحظى به من دعم محلي ودولي».

وفي هذا السياق، لفت الكبير إلى «وجود تيار عريض من الليبيين يرفض فكرة الحكومة الجديدة، ليس حباً أو تمسكاً بالدبيبة وطاقمه الوزاري، وإنما لتخوفه من أن تكون تلك الحكومة أداة لتمديد المرحلة الانتقالية، وابتعاد حلم إنجاز الانتخابات».

تندرج ضمن استراتيجية لمكافحة الاحتكار والفساد

الداخلية التونسية تعلن إقالة عدد من المسؤولين الكبار

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت وزارة الداخلية التونسية، أمس السبت، عن إجراء مجموعة من التغييرات على رأس أقاليم أمنية وإدارات مركزية بنفس الوزارة، مؤكدة خبر إقالة كل من مدير إقليم الأمن بأريانة، القريبة من العاصمة، ومدير إقليم الأمن بسوسة (وسط شرقي)، كما تم الإعلان كذلك عن تعيين عادل العبيدي رئيساً لمنطقة الأمن الوطني بأريانة الشمالية، وعبد القادر السعيدي رئيساً لمنطقة الأمن الوطني سيدي البشير بالعاصمة، إضافة إلى ماهر الحضري رئيساً لمنطقة الأمن الوطني بباردو، وعبد الله الحناشي رئيساً لمنطقة الأمن الوطني بباجة، علاوة على مراد شيحة رئيساً لمنطقة الأمن الوطني بمنزل بورقيبة (بنزرت).

ويرى مراقبون أن هذه التغييرات قد تندرج ضمن استراتيجية الرئيس قيس سعيد لمكافحة الاحتكار والمضاربة، وكل أشكال الفساد والسطو على المال العام، علاوة على استئصال التنظيمات الإرهابية التي ما تزال تأمل في إشاعة الفوضى والاضطراب في تونس.

وكان الرئيس سعيد قد دعا وزارة الداخلية التونسية إلى مساندة عمليات المراقبة التي تجريها وزارة التجارة على محلات صناعة الخبز وبقية المنتجات المفقودة في الأسواق، وذلك لإضفاء المزيد من الحزم على ملاحقة المحتكرين والمضاربين.

على صعيد آخر، نفى فاكر بوزغاية، المتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية، حصول أي تبادل لإطلاق النار بين قوات الأمن التونسي وعناصر متشددة في أحد الأحياء الشعبية بمدينة سوسة (وسط شرقي)، وكذب مساء الجمعة في تصريح إعلامي ما تداولته بعض المواقع الاجتماعية بهذا الخصوص.

وكشف المصدر ذاته عن حصول عملية مداهمة لمنزل أحد العناصر المتشددة، عاداً أن العملية تمت في إطار العمل العادي للوحدات الأمنية في تعقب المجموعات المشبوهة في مجال الإرهاب، على حد تعبيره.

وكانت مواقع التواصل قد ضجت بعدة أخبار تؤكد حصول مواجهات مسلحة بين فرقة مكافحة الإرهاب وعناصر إرهابية، ورددت أن حصول إطلاق النار كان خلال إلقاء القبض على عنصر متطرف.

يذكر أن منطقة سوسة عرفت هجوماً إرهابياً دامياً في 26 من يونيو (حزيران) سنة 2016، عندما استهدف الإرهابي التونسي سيف الدين الرزقي فندقاً سياحياً، ووجه السلاح إلى عدد من المصطافين، مما أدى إلى وفاة 39سائحاً أجنبياً، معظمهم من البريطانيين في المكان عينه، كما خلف العدد نفسه من الجرحى والمصابين.

في غضون ذلك، أعلنت الإدارة العامة للحرس الوطني (الداخلية التونسية) عن الاحتفاظ بفتاة محكوم عليها بالسجن لمدة سنتين، وتقطن في مدينة قعفور (سليانة)، ورجل مبحوث عنه لفائدة وحدات أمنية وهياكل قضائية من أجل الاشتباه في الانتماء إلى تنظيم إرهابي، وصدر في حقه حكم بالسجن لمدة 3 سنوات، مؤكدة أن المتهم يقطن بمنطقة بن قردان (مدنين جنوب شرقي تونس). فيما أكدت النيابة العامة أنها منحت الإذن باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنهما، في انتظار الكشف عن المزيد من المعطيات حول أنشطتهما، وعلاقتهما مع التنظيمات الإرهابية.

لجنة طبية في غوانتانامو تحدثت عن معاناته من علّة عقلية

متهم بارز في هجمات 11 سبتمبر «غير مؤهل» للمثول أمام المحكمة

خليج غوانتانامو (كوبا): كارول روزنبرغ*

خلصت لجنة طبية عسكرية إلى أن رمزي بن الشيبة، المتهم بالتآمر لشنّ هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، يعاني من علة عقلية تجعله غير مؤهل لمواجهة المحاكمة أو الاعتراف بالذنب في قضية عقوبتها الإعدام، بحسب تقرير رُفع إلى قاضي المحاكمة، الجمعة.

تأتي هذه النتيجة كآخر انتكاسة لجهود الادعاء في تحويل قضايا الإعدام طويلة الأمد في خليج غوانتانامو إلى المحاكمة. ففي الأسبوع الماضي، ألغى قاضٍ عسكري اعتراف رجل متهم بتدبير هجوم المدمرة الأميركية «يو إس إس كول» في قضية أخرى من قضايا غوانتانامو، بسبب الحصول على اعترافاته تحت التعذيب الذي مارسته وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية.

وألقت مسألة سلامة بن الشيبة وقدرته على مساعدة محاميه في الدفاع عنه بظلالها على قضية 11 سبتمبر منذ مثوله أمام المحكمة للمرة الأولى عام 2008، ثم كشفت محامية عسكرية أن موكلها كان مقيداً بأغلال في الكاحل، وأن إدارة السجن كانت قد قدمت له العلاج بعقاقير ذات آثار نفسية. وكان المتّهم قد عطّل جلسات المحاكمة على مرّ السنوات السابقة بسبب نوبات الغضب، واشتكى في المحكمة وفي ملفات المحاكمة من أن وكالة المخابرات المركزية تعذبه بالضوضاء والاهتزازات وغيرها من الأساليب لحرمانه من النوم.

ولم يتضح ما إذا كان قد سُمح للسجين بالاطلاع على التقرير الذي رُفع يوم الجمعة. وكان قد قاوم لسنوات فكرة أن لديه مرضاً عقلياً ويجب فصله عن المحاكمة المشتركة مع الرجل المتهم بأنه العقل المدبر لهجمات 11 سبتمبر؛ خالد شيخ محمد، و3 متهمين آخرين. ويواجه الرجال الخمسة تهمة التآمر لاختطاف طائرة عام 2001، ما أسفر عن مقتل ما يقرب من 3 آلاف شخص في مدينة نيويورك، وفي مبنى البنتاغون، وفي بنسلفانيا.

الآن، يعود الأمر إلى القاضي الكولونيل ماثيو ماكول، ليقرر ما إذا كان سيحذف بن الشيبة من القضية ويمضي قدماً في محاكمة الرجال الأربعة، أو تأجيل الإجراءات في انتظار العلاج. وقد حدد ماكول جلسات استماع بشأن هذا الأمر في خليج غوانتانامو خلال الأسبوع الذي يبدأ اعتباراً من 18 سبتمبر.

ومن بين المسائل المطروحة اليوم ما إذا كان ممثلو الادعاء العام سيطعنون في النتائج التي توصل إليها فريق التحقيق، ويلتمسون شهادة أعضاء اللجنة الطبية العسكرية، وغيرهم من الخبراء، بشأن كيفية التعامل معه في ظل الرعاية الصحية المحدودة المتاحة في مركز الاحتجاز، الذي يضم 30 سجيناً في خليج غوانتانامو.

ورفض ديفيد بروك، محامي بن الشيبة، الذي جرى التواصل معه في خليج غوانتانامو يوم الجمعة، مناقشة التقرير أو التعليق بشأنه. وجاء تقرير الجمعة نتيجة لأمر أصدره القاضي في أبريل (نيسان) لـ3 من خبراء الصحة العقلية بالتحقيق فيما إذا كان بن الشيبة «يعاني من علة عقلية أو خلل يجعله غير مؤهل عقلياً للمثول أمام المحكمة».

وفيما رفع الادعاء التقرير مختوماً، فإن الأشخاص الثلاثة الذين اطلعوا عليه وتحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم قالوا إن بن الشيبة وُجد غير مؤهل. وقال أحد الأشخاص الذين قرأوا التقرير إن اللجنة شخصت حالته باضطراب ما بعد الصدمة «مع سمات ذهانية».

رمزي بن الشيبة مُتهم بتنظيم خلية لخاطفي الطائرات في هامبورغ بألمانيا، بما في ذلك البحث عن مدارس الطيران في الولايات المتحدة، وتحويل الأموال لبعض خاطفي الطائرات الـ19 الذين نفذوا الهجمات. كما يُزعم أنه عمل مع زعيم الخلية محمد عطا، وأبلغ قادة تنظيم «القاعدة» في أفغانستان بأن الهجوم سيحدث في 11 سبتمبر.

وتوصلت اللجنة الطبية إلى النتيجة بعد أكثر من عام من دعوة الادعاء العام للمتهمين في القضية للاعتراف بالذنب مقابل السجن مدى الحياة، بدلاً من المخاطرة بإمكانية صدور حكم بالإعدام في المحاكمة، وذلك بالاعتراف بأدوارهم في عمليات الاختطاف.

وتوقفت المحادثات، التي بدأت في مارس (آذار) 2022، في انتظار ردّ من إدارة الرئيس جو بايدن حول ما إذا كانت ستُقدم عدة ضمانات، بما في ذلك أن المدانين لن يُحتجزوا قيد الحبس الانفرادي. بيد أن ممثلي الادعاء أشاروا في المستندات الأخيرة إلى أنه قد جرى استبعاد بن الشيبة من المحادثات لأنه يخضع لاختبار الكفاءة.

وليس واضحاً ما يمكن أن يقدّمه الطاقم الطبي العسكري في السجن لمساعدة بن الشيبة على استعادة كفاءته. ويريد المتهمون ضمانات في جزء من صفقة الاعتراف بالذنب بأن ينظم السجن برنامجاً لرعاية المصابين بالصدمات النفسية تحت إدارة مدنية.

وفقاً لمحاميهم، فإن ما لا يقل عن 4 من المتهمين يعانون من اضطرابات في النوم، أو إصابات في الدماغ، أو خلل في الجهاز الهضمي، أو مشكلات صحية أخرى يعزونها إلى أساليب الاستجواب الوحشية التي مارستها وكالة الاستخبارات المركزية خلال فترة امتدت بين 3 و4 سنوات أمضوها رهن الاحتجاز لدى «سي آي إي»، قبل نقلهم إلى خليج غوانتانامو في عام 2006.

* خدمة «نيويورك تايمز»


رمزي بن الشيبة (نيويورك تايمز)

> بن الشيبة مُتهم بتنظيم خلية لخاطفي الطائرات في هامبورغ وتحويل الأموال لبعض منفذي هجمات 9/11

كييف تقول إن تردد الغرب في تقديم الدعم العسكري أعطى موسكو الوقت الكافي لتحصين نفسها

لندن: روسيا تهدف إلى التقدم غرباً مع استمرار تحقيق أوكرانيا مكاسب في الجنوب

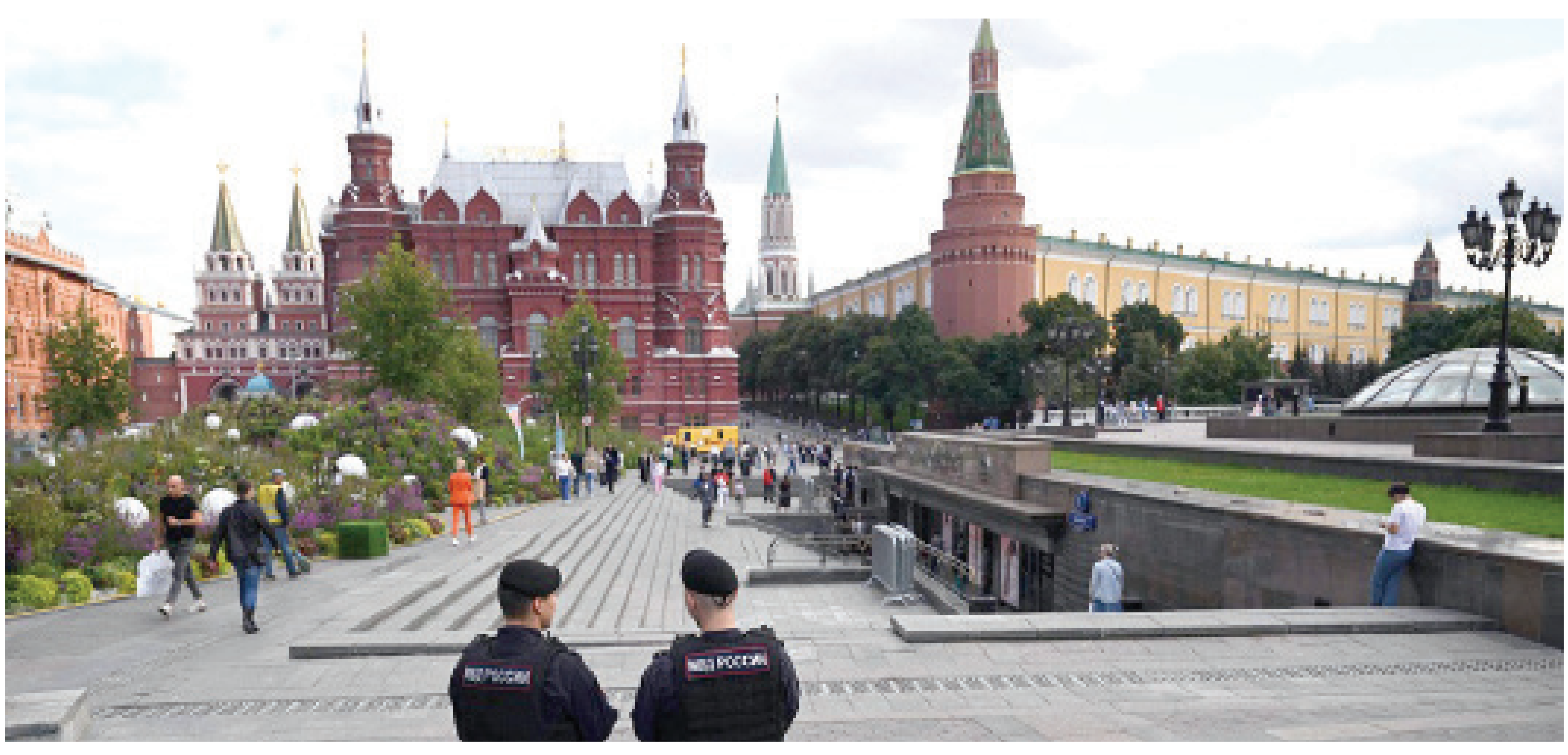
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تحاول قوات طرفي النزاع في الحرب الأوكرانية إحراز بعض المكاسب على الأرض قبل الدخول في فصل الشتاء الذي لن يكون لصالح أي منهما، وفق تقديرات كثير من المراقبين. وقالت تقارير استخباراتية بريطانية إن روسيا تهدف إلى التقدم غرباً، وإنشاء منطقة عازلة حول لوغانسك أوبلاست بزيادة هجماتها على محور كوبيانسك - ليمان في الشهرين المقبلين، بينما سيحاول الأوكرانيون من خلال هجومهم المضاد المتعثر التقدم جنوباً من أجل السيطرة على الممر البري المؤدي إلى شبه جزيرة القرم.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية (السبت) في بيان نشرته على «إكس» (تويتر سابقاً) إن روسيا «ستحاول استعادة زمام الأمور من خلال الهجوم على محور كوبيانسك - ليمان مع استمرار تحقيق أوكرانيا مكاسب في الجنوب». وأشار البيان إلى أن الهجوم الأوكراني المضاد وضع القوات الروسية تحت ضغط في باخموت وجنوب أوكرانيا. وعلى الرغم من ذلك، واصلت مجموعة القوات الغربية الروسية هجماتها على نطاق صغير في الشمال الشرقي، وحققت بعض التقدم المحلي المحدود.

وكان مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك قد ذكر الجمعة أن الجيش يتقدم جنوباً. وكتب بودولياك على حسابه على «إكس» (تويتر سابقاً): «بدأت خطوط الدفاع الروسية في التصدع، والجيش الأوكراني يتقدم جنوباً محققاً بعض النجاح، ويقترب خطوة جديدة من السيطرة النارية على الممر البري المؤدي إلى شبه جزيرة القرم». وأضاف بودولياك: «جميع خطوط الإمداد الروسية، بما في ذلك السكك الحديدية، أصبحت على المحك، وهذا يعني شيئاً واحداً وهو أن الجيش الروسي على وشك فقدان مواقعه الاستراتيجية».

وأضاف تقرير وزارة الدفاع البريطانية: «وضع الهجوم الأوكراني المضاد القوات الروسية تحت ضغط في باخموت وجنوب أوكرانيا... ورغم هذا، واصلت مجموعة القوات الغربية الروسية هجمات على نطاق صغير في الشمال الشرقي في قطاع كوبيانسك - ليمان، وحققت تقدماً محلياً محدوداً». وقالت الوزارة إنه يمكن لروسيا أن تحاول استعادة زمام المبادرة بالعودة إلى «هجوم على المستوى العملياتي» في الشمال الشرقي. وأضافت: «هناك احتمال واقعي أن روسيا سوف تزيد كثافة جهودها العدائية بهدف التقدم نحو الجهة الغربية إلى نهر أوسكيل وخلق منطقة عازلة حول لوهانسك أوبلاست». وحررت أوكرانيا العام الماضي بلدة كوبيانسك التي كانت تحتلها روسيا في منطقة خاركيف.



انتشار أمني قرب موقع هجوم بطائرة مُسيّرة في موسكو الجمعة (أ.ف.ب)

تحاول قوات طرفي النزاع في الحرب الأوكرانية إحراز بعض المكاسب على الأرض قبل الدخول في فصل الشتاء

وشنت أوكرانيا هجوماً مضاداً في يونيو (حزيران)، لكن خطوط الدفاع الروسية التي تتمتع بجاهزية عالية ومدعومة بحقول ألغام أبطأت تقدم القوات الأوكرانية جنوباً نحو بحر آزوف. وقالت القوات الأوكرانية يوم الأربعاء إنها رفعت علم البلاد في قرية روبوتين بمنطقة زابوريجيا في الجنوب، على مسافة نحو 10 كيلومترات إلى الجنوب من بلدة أوريخيف الواقعة على خط المواجهة.

قال قائد عسكري أوكراني إن القوات الأوكرانية اخترقت أصعب خطوط الدفاع الروسية في جنوب البلاد، وستتمكن الآن من التقدم بسرعة أكبر. وقال القائد الذي كان على رأس بعض القوات إلى روبوتين، ويستخدم الاسم المستعار (سكالا) والذي يطلق أيضاً على الكتيبة التي يقودها: «لن نتوقف عند هذا الحد». وأضاف، كما نقلت عنه «رويترز»: «بعد ذلك لدينا (بلدة) بيرديانسك، ثم المزيد. أوضحت لقواتي قبل ذلك أن هدفنا ليس روبوتين، هدفنا هو (بحر) آزوف».

وتبعد روبوتين نحو 100 كيلومتر عن ميناء بيرديانسك على ساحل بحر آزوف، وتبعد 85 كيلومتراً عن مدينة ميليتوبول الاستراتيجية. وتحتل القوات الروسية كلتا المنطقتين منذ بداية الاجتياح. ولم تؤكد موسكو أن أوكرانيا تقدمت إلى روبوتين. وقال مسؤول أميركي الأسبوع الماضي إن القوات الأوكرانية ليس من المرجح على ما يبدو أن تتمكن من الوصول إلى ميليتوبول، واستعادتها في إطار الهجوم المضاد الذي يهدف لتشتيت القوات الروسية في الجنوب.

ودافع الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي عن استراتيجية بلاده الأسبوع الماضي، ورفض التلميحات بأن القوات الأوكرانية تتقدم بشكل بطيء جداً، وعبّر مجدداً عن اعتقاده أن كييف ستستعيد جميع الأراضي الأوكرانية التي تسيطر عليها روسيا.

وقال القائد العسكري سكالا: «عبرنا الطرق الرئيسية الملغومة. وصلنا إلى تلك الخطوط حيث يمكننا التقدم (للأمام). أنا متأكد من أننا سنتقدم بشكل أسرع من هنا». وأضاف أن القوات الأوكرانية دخلت الآن مناطق لا توجد فيها سوى مجموعات «لوجيستية روسية»، وأوضح أنه لا يتوقع أن يكون اختراق الدفاعات الروسية صعباً هناك. وقال: «نتحرك لتحرير أراضينا كلها».

وقال حاكم منطقة خاركيف في أوكرانيا، أوليه سينيهوبوف، إن مدنيين اثنين، على الأقل، لقيا حتفهما في قصف ضاحية بودولي بمدينة كوبيانسك، شرق البلاد. وأضاف سينيهوبوف عبر تطبيق «تلغرام» (السبت): «أصاب العدو هدفاً مدنياً، وهو مقهى كان بداخله مدنيون، بعد الظهر».

أعلنت روسيا (السبت) عن هجوم جديد بطائرات مسيرة على موسكو وقع الليلة الماضية، ما أدى مجدداً إلى إغلاق مؤقت لـ3 مطارات رئيسية تخدم العاصمة إلى جانب مطار آخر في منطقة جنوبية متاخمة لأوكرانيا. وقال رئيس بلدية موسكو سيرجي سوبيانين إن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت طائرة مسيرة فوق إيسترا في منطقة موسكو. وتقع إيسترا على مسافة نحو 50 كيلومتراً عن الكرملين من ناحية الغرب. وقالت وكالة «تاس» للأنباء إن مطارات شيريميتيفو ودوموديدوفو وفنوكوفو في موسكو علقت الرحلات الجوية ساعتين.

وفي منطقة بيلغورود المتاخمة لأوكرانيا، قال حاكم المنطقة فياتشيسلاف جلادكوف إن الدفاعات الجوية أسقطت طائرة مسيرة بالقرب من قرية كوبينو، دون وقوع أضرار أو خسائر بشرية. لكنه قال إن 4 أشخاص أصيبوا في قصف أوكراني على قرية أخرى هي أورازوفو. ونشر جلادكوف صوراً تظهر الأضرار التي لحقت بالمباني، وبدا سقف أحدها محطماً. ولم تعلق أوكرانيا حتى الآن على هذه التقارير، وهي نادراً ما تعلن مسؤوليتها عن أي هجمات تقع داخل روسيا التي غزتها قبل أكثر من 18 شهراً. وتكررت عمليات القصف وهجمات الطائرات المسيرة عبر الحدود الجنوبية لروسيا خلال الأشهر الماضية، لكن الطائرات المسيرة التي تضرب موسكو هي ظاهرة حديثة.

عزا السفير الأوكراني لدى ألمانيا، أوليكسي ماكييف، أحد أسباب صعوبات الهجوم المضاد الأوكراني الحالي إلى تردد الشركاء الغربيين في تقديم الدعم لبلاده. وقال ماكييف في تصريحات لمحطة «دويتشلاند فونك» الألمانية الإذاعية، السبت: «كان لدى روسيا الوقت الكافي لتحصين نفسها... استغرق إعداد وتجهيز الألوية الأوكرانية - ألوية الهجوم - وقتاً طويلاً»، مضيفاً أن هذه الألوية الآن تعج بالأسلحة والذخيرة الغربية، مشيراً في ذلك إلى المناقشات التي دارت في ألمانيا حول تسليم ناقلات جند مدرعة وأنظمة مضادة للطائرات لأوكرانيا.

وقال ماكييف إن أوكرانيا ليست لديها سيادة جوية على أراضيها، وأوضح أن تسليمها طائرات مقاتلة «إف - 16» يعد لذلك أمراً غاية في الأهمية. وكانت الدنمارك وهولندا والنرويج قد تعهدت بتسليم كييف طائرات من طراز «إف - 16». وفي ما يتعلق بصواريخ «تاوروس» الألمانية، قال ماكييف إنهم يجرون «محادثات عملية وهادفة للغاية» مع الحكومة الألمانية.

وفي معرض رده على سؤال حول مفاوضات سلام محتملة مع روسيا، قال ماكييف: «الأمر هنا يتعلق بإبادة، وروسيا، وأيضاً للأسف الشعب الروسي، لا يريدان أوكرانيا على الإطلاق، وفي ظل هذا السياق لا ندخل في محادثات مع استعداد لتسوية»، مؤكداً أن هذا بالغ الضرورة لبقاء أوكرانيا. وأضاف ماكييف: «لقد فهم الكثير من الشركاء ذلك الآن، ولا يُمارسون علينا أي ضغط للدخول في مفاوضات مع روسيا الآن».

وتطالب أوكرانيا منذ فترة طويلة بصواريخ «كروز» من طراز «تاوروس» من ألمانيا. وأعرب المستشار الألماني أولاف شولتز عن تحفظه إزاء هذا المطلب. وهناك مخاوف من أن تصل هذه الصواريخ إلى الأراضي الروسية.

أعرب وزير الدفاع الأوكراني، أوليكسي ريزنيكوف عن ثقته بأن ألمانيا ستزود بلاده بصواريخ «كروز»، طراز «توروس». وأضاف الوزير الأوكراني، في مقابلة، نُشرت في وسائل إعلامية تابعة لشركة «سبرينغر»: «إنني حقاً متفائل، وأرى في المستقبل أننا سنحصل على صواريخ (توروس) من ألمانيا». ولم يحدد الوزير الموعد الذي يتوقع فيه الحصول على صواريخ «كروز»، ولكنه قال: «لا أعتقد أن الأمر سيستغرق عاماً كاملاً».

صرح رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أن مجموعة السبع للاقتصادات الكبرى تتفهم أن الحرب في أوكرانيا ربما تطول، ولكنها مستعدة لدعم البلاد مهما طالت هذه الحرب. جاء ذلك رداً على سؤال في مقابلة أوردتها وكالة «بلومبرغ» للأنباء، السبت، عن مدى تقدم الهجوم المضاد الذي تشنه أوكرانيا ضد القوات الروسية. وقال ترودو إن هناك مناقشات جارية بشأن ما إذا كان يتعين على كندا أن تعيد النظر في الانضمام إلى الولايات المتحدة في ما يتعلق بالدفاع الصاروخي الباليستي، ولكنه أشار إلى أن الصواريخ الباليستية العابرة للقارات لم تعد التحدي الوحيد، مع الوضع في الاعتبار جيلاً جديداً من الأسلحة فرط الصوتية التي يمكنها الانطلاق بسرعة أكبر 5 مرات من سرعة الصوت.

شبكة معقدة ومترامية الأطراف من المرتزقة والأصول الأمنية والاقتصادية

أندريه تروشيف... خيار بوتين لقيادة النسخة المعدلة من «فاغنر»

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال عثمان باري، المحلل السياسي في بوركينا فاسو، إن حالة الضبابية هذه ليست لصالح بعض الدول الأفريقية التي نشطت فيها مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة، التي فقدت زعيمها يفغيني بريغوجين، يوم الأربعاء الماضي، في حادث تحطم طائرة، مضيفاً: «يمكننا بالفعل تصور الصعوبات العملية التي قد تواجهها الحركة الآن، وغني عن القول إن ذلك ستكون له تداعيات على الدول الأفريقية التي تعمل بها (فاغنر)».

قبل يوم واحد من تحطم طائرة بريغوجين، زار مسؤول روسي، ليبيا، لطمأنة الحلفاء هناك بأن مقاتلين من «فاغنر» سيبقون في البلاد لكن تحت سيطرة موسكو. وقال مسؤول ليبي مطلع إن نائب وزير الدفاع الروسي يونس يفكوروف، أبلغ خليفة حفتر قائد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) خلال اجتماع في بنغازي (الثلاثاء) أن قوات «فاغنر» ستكون تابعة لقائد جديد. فمن هو هذا القائد، الذي سيحظى بثقة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين؟ وكان قد عرض بوتين قبل حادث الطائرة على مقاتلي «فاغنر» أن يختاروا لقيادتهم «سيدوي» (صاحب الشعر الأشيب أو الرمادي باللغة الروسية)، بدلاً من يفغيني بريغوجين؟

«الرجل الأشيب»

أكدت قنوات موالية لقوات «فاغنر» على تطبيق «تلغرام» مراراً أن أندريه تروشيف يلقب بـ«سيدوي»، وأنه يعدّ من أبرز قادة المجموعة. ونقلت صحيفة «كوميرسانت» عن بوتين قوله إن «سيدوي» هو القائد الفعلي لقوات «فاغنر». وبحسب وثائق الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالعقوبات وتقارير إعلامية روسية، فإن «سيدوي» هو اسم مستعار لأندريه تروشيف، وهو قائد بارز في قوات «فاغنر». وتؤكد وزارة المالية الفرنسية أن الاسم الرمزي لتروشيف هو «سيدوي»، وهو ضابط قوات خاصة سابق في الاستخبارات العسكرية الروسية، وأحد مؤسسي المجموعة العسكرية الخاصة، كما جاء في وثائق عقوبات الاتحاد الأوروبي، ومن بين رفاقه ديمتري أوتكين.

كذلك وصفه الاتحاد الأوروبي بأنه «الرئيس التنفيذي» (رئيس أركان) لمجموعة «فاغنر» في وثيقة خاصة به عام 2021 تذكر أيضاً أنه عضو مؤسس للمجموعة. وأوضح الاتحاد الأوروبي أن «أندريه تروشيف منخرط بشكل مباشر في العمليات العسكرية لمجموعة (فاغنر) في سوريا. وقد شارك بشكل خاص في مدينة دير الزور. وبذلك يقدم إسهاماً حيوياً لجهود الحرب التي يبذلها (الرئيس السوري) بشار الأسد، لذا يدعم النظام السوري وينتفع منه». كذلك وصفته بريطانيا، في وثائقها المتعلقة بالعقوبات على سوريا، بأنه الرئيس التنفيذي لمجموعة «فاغنر».

سجل حافل لتروشيف

وُلد تروشيف في مدينة لينينغراد، سان بطرسبرغ لاحقاً خلال الحقبة السوفياتية، في 5 أبريل (نيسان) 1962 بحسب مصادر روسية. وتذكر وثائق تتعلق بالعقوبات الغربية أن تاريخ ميلاده هو 5 أبريل 1953، وليس من الواضح السبب وراء ذلك. وقد قاتل في أفغانستان خلال الحرب، التي شنّها الاتحاد السوفياتي. بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، خدم في شمال القوقاز مع الجيش الروسي، ثم في وحدة التدخل السريع الخاصة (إس أو بي آر)، وهي وحدة للقوات الخاصة تابعة لوزارة الداخلية الروسية للاستجابة السريعة، وكان هو قائد تلك الوحدة.

ونظراً لخدمة تروشيف في أفغانستان، تم منحه «وسام النجمة الحمراء» مرتين. كذلك تم منحه أرفع ميدالية روسية وهي «بطل روسيا» عام 2016 لاقتحامه مدينة تدمر في سوريا في مواجهة مسلحي تنظيم «داعش». وظهر بوتين إلى جانب تروشيف وأوتكين وآخرين في صورة تم نشرها في الإعلام الروسي عام 2017. وكان الرجلان يرتديان عديداً من الميداليات والأوسمة. ويُعتقد بأن تاريخ الصورة يعود إلى عام 2016.



أندريه تروشيف... الملقب بالرجل «الأشيب» (رويترز)

«خان» بريغوجين

وذكرت قنوات متصلة بمجموعة «فاغنر» على تطبيق «تلغرام»، ومدونون عسكريون خلال الأسابيع القليلة الماضية، أنه قد تم طرد تروشيف من المجموعة بزعم أنه قد خان بريغوجين بعد تمرد يونيو (حزيران)، وكان يتوق إلى إبرام اتفاق مع وزارة الدفاع. ولطالما ناضل سيرغي شويغو، وزير الدفاع الروسي، للسيطرة على القوات شبه العسكرية، وساعد عداؤه لبريغوجين في إفشال تقدّم قوات «فاغنر» قصير الأجل نحو موسكو. كذلك قالت ليليا ياباروفا، مراسلة صحافية لدى موقع «ميدوزا» الإخباري، والتي قضت سنوات في تقصي أخبار مجموعة «فاغنر»، وشركات عسكرية خاصة أخرى: «اتهمه عديد من القادة بالخيانة، وقالوا إنه كان يجذب الناس نحو العمل في شركة عسكرية خاصة اسمها (ريدوت)». و«ريدوت» هي شركة قوات خاصة خاضعة لوزارة الدفاع، ويُعتقد بأنه يتم تمويلها من جانب جينادي تيمتشينكو، ملياردير وأحد المقربين من بوتين منذ مدة طويلة. وقد لمّح بوتين في السابق إلى أنه سيكون سعيداً إذا ما رأى تروشيف يتولى قيادة المجموعة. وفي 29 يونيو، بعد 5 أيام من التمرد، جمع بوتين عشرات من قيادات مجموعة «فاغنر» وقادتها البارزين، ومن بينهم بريغوجين، في الكرملين؛ من أجل مناقشة «طلبات القتال» المستقبلية الخاصة بهم. وبحسب صحافي يعمل لدى صحيفة «كوميرسانت»، عرض بوتين على أعضاء في مجموعة «فاغنر» فرصة توقيع عقود مع الجيش النظامي، ومواصلة القتال تحت قيادة قائد يلقب باسم «سيدوي». وقال بوتين: «يمكنهم التجمع معاً في مكان واحد ومواصلة الخدمة. لن يتغير أي شيء بالنسبة إليهم، حيث سيقودهم الشخص نفسه الذي هو القائد الفعلي لهم منذ فترة طويلة». عندما رفض بريغوجين عرضه، اتهمه بوتين بمعارضة رغبات وأمنيات مقاتليه، الذين زعم أنهم «يومئون» كإشارة إلى الموافقة خلال الاجتماع.

توقعات بأن تسير الأمور بالطريقة نفسها... ربما تتغير طريقة تقسيم الكعكة، لكن الكعكة لا تزال موجودة

وقالت تاتيانا ستانوفايا، زميلة رفيعة المستوى في مركز «كارنيغي» روسيا - أوراسيا: «يبدو أن بوتين قد حاول التوصل إلى اتفاق مع مجموعة (فاغنر) دون الانخراط في صراع مباشر مع بريغوجين. كان بوتين بحاجة إلى قائد مجموعة (فاغنر) لضمان انتقال سلس لتروشيف، وتسليم قوات (فاغنر) أسلحتها الثقيلة إلى وزارة الدفاع، وإعادة تمركز جيش المرتزقة في بيلاروسيا دون أي حوادث».

قائد «فاغنر» المعدلة

مع مقتل يفغيني بريغوجين، قائد مجموعة «فاغنر»، واثنين من القادة البارزين للمجموعة، حدث فراغ في السلطة مما يدفع الكرملين، والفصائل الداخلية لمجموعة «فاغنر»، وقوات شبه مسلحة أخرى، نحو التنافس على السيطرة على تلك الإمبراطورية العالمية المربحة والمبهمة في الوقت ذاته.

وقال أنطون مارداسوف، خبير في الشؤون العسكرية في مجلس الشؤون الدولية الروسي، مقيم في موسكو: «ربما يكون تروشيف أحد القادة المستقبليين لنسخة محدّثة من مجموعة (فاغنر) نظراً لأن النسخة القديمة من المجموعة لم تعد موجودة، ولن تكون موجودة بعد الآن». وقد يكون تحديد مصير أصول «فاغنر» الاقتصادية أكثر صعوبة من الأصول الأمنية. ولا توجد أي معلومات عن مصير شركة «إيفرو بوليس» التي يقال إن «فاغنر» تمتلكها ولها أصول نفطية في سوريا. ولا يوجد إلا قدر قليل من المعلومات عن حجم ما تجنيه المجموعة من أعمال التعدين وقطع الأشجار في جمهورية أفريقيا الوسطى وغيرها من دول القارة، لكن محاولة وضع هذه الأصول تحت السيطرة الروسية المباشرة، أو تسليمها إلى متعاقد آخر، ستكون صعبة.

قدم بريغوجين نفسه قائداً لا يمكن لأحد أن يحل محله للمجموعة، مع شبكة معقدة ومترامية الأطراف من المرتزقة، وشركات التعدين، والمستشارين السياسيين، وعملاء التضليل. كذلك كوّن علاقات مع حكومات أفريقية مما سمح لمجموعة «فاغنر» بخدمة مصالح موسكو في أنحاء القارة باستخدام السلاح في كثير من الأحوال. قال دينيس كوروتكوف، صحافي روسي مخضرم يكتب عن مجموعة «فاغنر» طوال العقد الماضي، كما نقلت عنه «رويترز»: «هناك بعض الأشخاص ذوي الكفاءة، الذين يودون القيام بعمله، لكن لا يوجد شخص يشبه بريغوجين؛ شخص يمتلك مساراً هائلاً ومتدفقاً من الأموال، أو يتمتع بكفاءة وحماسة مماثلتين لكفاءته وحماسته». وقال جون ليتشنر، وهو باحث مقيم في الولايات المتحدة يؤلف كتاباً عن بريغوجين: «(فاغنر) مبعث دائم للقلق. هناك عقود، إنها بمثابة نشاط تجاري، ويجب أن تستمر». وأضاف: «من ناحية المصداقية، ستحاول (فاغنر) إعطاء الانطباع بأن الأمور تسير بشكل طبيعي، وأنها لا تزال شريكاً». وأضاف ليتشنر: «لا يمكنك شراء شركة وطرد الموظفين جميعاً، ثم تتوقع أن تسير الأمور بالطريقة نفسها. ربما تتغير طريقة تقسيم الكعكة، لكن الكعكة لا تزال موجودة». مع ذلك ظهر أندريه تروشيف، قائد رفيع المستوى داخل مجموعة «فاغنر»، بوصفه منافساً محتملاً ليتقدم ويدير ما تبّقى من المجموعة. ويُعتقد بأن تروشيف، المقدم السابق في وزارة الشؤون الداخلية الروسية، كان ضابط الاتصال الرئيسي بين بريغوجين ووزارة الدفاع خلال الحرب في أوكرانيا. كذلك يعدّ واحداً من الشخصيات العامة القليلة داخل مجموعة «فاغنر» التي لم يتم وضعها على قائمة ركاب الطائرة، التي سقطت وتحطمت في شمال غربي موسكو، يوم الأربعاء.

واشنطن متمسكة بإيجاد حل سياسي... و«إيكواس» تدعو الانقلابيين للتراجع

العلاقات الفرنسية ـ النيجرية إلى مزيد من التصعيد

باريس: ميشال أبونجم

قبل ساعات من توجه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بكلمة إلى سفراء فرنسا عبر العالم بمناسبة مؤتمرهم السنوي، حصل أمر جديد في العلاقة المتوترة القائمة بين فرنسا والنيجر منذ الانقلاب الذي أطاح صبيحة 26 يوليو (تموز) بالرئيس محمد بازوم «صديق فرنسا»، وأوصل العسكريين إلى السلطة.

فقد طلب الانقلابيون، في رسالة موجهة إلى الخارجية الفرنسية، سحب السفير الفرنسي المعتمد لدى النيجر، الذي أعطيت له مهلة 48 ساعة لمغادرة البلاد. وحجة الخارجية النيجرية أن السفير سيلفان إيتيه «لم يرد على دعوة وجهت له من أجل مقابلة» في مقر الخارجية النيجرية، يوم الجمعة، إضافة إلى «تصرفات أخرى تقوم بها الحكومة الفرنسية تتعارض مع مصالح النيجر».

ولم يتأخر ردّ باريس، التي أكدت خارجيتها بعد وقت قصير أنها «أخذت علماً بطلب الانقلابيين»، لكنها تعتبر أنه «ليست لهم الأهلية لتقديم هذا الطلب، إذ اعتماد السفير لا يأتي إلا من السلطات النيجرية الشرعية المنتخبة».

كذلك، فإن حسومي مسعودو، وزير الخارجية في حكومة بازوم المخلوعة، سارع إلى التغريد على تطبيق «إكس» («تويتر» سابقاً) للتذكير بأن السفير الفرنسي «معتمد لدى الرئيس المنتخب» الذي لم يقدم استقالته حتى اليوم، رغم الضغوط التي يتعرض لها من الانقلابيين. وطالما أحجم عن ذلك، فإنه ما زال الرئيس الشرعي للنيجر المعترف به للنيجر. الأمر الذي تتمسك به فرنسا على غرار الدول الأخرى.

تمسك فرنسي بعودة بازوم

وبما أن الخطاب الرئاسي يتناول سياسة فرنسا الخارجية والتحديات التي تواجهها، فمن المؤكد أن ماكرون سيتناول الملف النيجري وعلاقة باريس ببلدان الساحل، وأفريقيا بشكل عام. ومن المنتظر أن يعود لتأكيد تمسك باريس بالإفراج السريع عن الرئيس بازوم المحتجز في جناح بالمقر الرئاسي في نيامي وعودته لممارسة سلطاته الدستورية، وهو الموقف المتشدد الذي التزمت به باريس منذ حصول الانقلاب.

بيد أن باريس تواجه استحقاقاً جديداً في 3 سبتمبر (أيلول)، إذ تنتهي عندها المهلة المعطاة لفرنسا من أجل سحب كافة قواتها المرابطة في النيجر، بعد أن عمد المجلس العسكري المنبثق من الانقلابيين، الذي يرأسه الجنرال عبد الرحمن تياني، في 3 أغسطس (آب)، إلى نقض الاتفاقيات الأمنية والدفاعية القائمة بين الطرفين، والمطالبة برحيل 1500 جندي مع تجهيزاتهم وأسلحتهم عن النيجر، على غرار ما حصل مع قوة «برخان» في مالي ووحدات الكوماندوز «سابر» (أي السيف) التي كانت منتشرة في بوركينا فاسو.

وكانت باريس قد نقلت جزءاً من قوة «برخان» إلى الشق العسكري من مطار نيامي، فيما نشرت وحدات محدودة لمساعدة القوات النيجرية في منطقة «المثلث الحدودي» بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو، في مكافحة الجماعات الإرهابية. والحال، أن التعاون العسكري الميداني بين الطرفين متوقف منذ الانقلاب. ومنذ ما قبل نهاية مهلة الانسحاب، بدأ التحضير لمظاهرات شعبية قريباً من القاعدة العسكرية الرئيسية في النيجر.


متظاهرون يحملون صورة للرئيس الروسي والعلم النيجري في نيامي، الجمعة (إ.ب.أ)

توتر «طبيعي»

يبدو التوتر الجديد بين العاصمتين «طبيعياً»، ويتوقع له أن يستمر «تصاعدياً» بين النيجر والدولة المستعمرة السابقة المتهمة بالتحضير للمشاركة في عمل عسكري وبانتهاك قرار حظر الطيران في أجواء النيجر مراراً، وبالوقوف وراء المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) لدفعها إلى التدخل العسكري والتخلص من الانقلابيين والتواطؤ والتآمر مع عسكريين في الداخل. وذهب الانقلابيون، دون تقديم القرينة، إلى اتّهام فرنسا بتخلية سبيل «إرهابيين» لضرب استقرار البلاد. الأمر الذي نفته باريس بقوة.

ويتضح يوماً بعد يوم أن موقع فرنسا في النيجر لم يعد مريحاً على الإطلاق، مهما يكن السيناريو الذي سيتم العمل بموجبه في الأيام والأسابيع المقبلة.

من هنا، فإن باريس المستهدفة الأولى من انقلاب النيجر نظراً لمصالحها الضخمة، استراتيجياً وسياسياً واقتصادياً، تتابع وتترقب ما ستسفر عنه الضغوط الاقتصادية والمالية والسياسية الأفريقية والدولية على المجلس العسكري من جهة، ومن جهة أخرى الجهود السياسية والدبلوماسية المبذولة راهناً للتوصل إلى مخرج من المأزق الحالي.

شهر على الانقلاب

شهر كامل انقضى على الانقلاب العسكري الذي شهدته النيجر. وحتى الساعة، لم تستجد معطيات جديدة تؤشر بشكل جذري إلى تغلب خيار ما للتعاطي مع المسألة النيجرية على الخيارات الأخرى. فمن جهة، يدور الحديث عن تواصل الاستعدادات العسكرية لمجموعة «إيكواس»، التي بلور قادتها العسكريون خطة التدخل، وحددوا يومه. وثمّة معلومات عن وصول قوات عسكرية إلى شمال نيجيريا التي ستكون المساهم الرئيسي في أي عمل عسكري ستساهم به ساحل العاج والسنغال وبنين، وربما أطراف أخرى. وثمة ما يشبه التمهيد لهذا الخيار من خلال توجيه رسائل إلى الداخل النيجري، مفادها أن العمل العسكري ليس موجّهاً ضد النيجريين، وليس حرباً عليهم، بل هدفه الإفراج عن بازوم وإعادة «الانتظام الدستوري» إلى البلاد.

وأعلن رئيس مفوضية «إيكواس»، عمر أليو توراي، للصحافيين، الجمعة، في أبوجا، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أنه «حتى الآن لم يفت الأوان بعد كي يعيد الجيش (النيجري) النظر في تحركه ويصغي لصوت العقل، لأن زعماء المنطقة لن يتغاضوا عن أي انقلاب»، مضيفاً أن «المسألة الحقيقية تتعلق بتصميم المجموعة الاقتصادية (لدول غرب أفريقيا) على وقف دوامة الانقلابات في المنطقة».

يُتوقع أن يستمر التوتر بين باريس ونيامي في التصاعد بينما تتهم النيجر الدولة المستعمرة السابقة بالتحضير لعمل عسكري

وما زالت «إيكواس» تؤكد حتى اليوم أن أولويتها هي المفاوضات، بينما التدخل العسكري هو «الملاذ الأخير». وما لم يقله المسؤول الأفريقي أن نجاح انقلاب النيجر من شأنه تشجيع الانقلابات في دول أخرى، علماً أن 4 انقلابات حصلت في فضاء «إيكواس» في الأعوام الثلاثة الأخيرة. وبالتالي، فإن التساهل مع انقلابيّي النيجر، كما كان الحال مع نظرائهم في مالي وبوركينا فاسو وغينيا، سيبقي الباب مفتوحاً لانقلابات إضافية وتضييق رقعة الدول الملتزمة بالنظام الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة، وفق مراقبين.

دعم الخيار الدبلوماسي

حتى اليوم، ما زال المدافعون عن الخيار السياسي - الدبلوماسي يتوافدون على نيامي بحثاً عن مخارج ممكنة. ولم تقطع «إيكواس» حبل التواصل مع المجلس العسكري، فيما أنهى وزير الخارجية الجزائري أحمد العطاف جولته الأفريقية في غانا، بعد نيجيريا وبنين. كذلك، فقد أرسل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، الأمين العام لوزارة الخارجية، لوناس مقرمان، مبعوثاً من طرفه إلى نيامي. ومعلوم أن الجزائر تعارض الحل العسكري، لكن حتى الساعة لم تظهر الخطوط العريضة للمقترحات، التي تعمل على الترويج لها.

وتتوجه الأنظار خصوصاً إلى ما يمكن أن تسفر عنه الجهود الأميركية. فبعد فيكتوريا نولاند، مساعدة الوزير أنتوني بلينكن، التي زارت نيامي عقب الانقلاب مباشرة، ثم وصول السفيرة كاثلين فيتزغيبوس إلى نيامي، عمدت واشنطن مؤخراً إلى إرسال مبعوثة جديدة إلى غرب أفريقيا لجولة إضافية من المحادثات. ورغم أن واشنطن تطالب بالعودة إلى الانتظام الدستوري، فإنها تعارض العمل العسكري، وأكدت أكثر من مرة أنها تقف إلى جانب «إيكواس» في «الترويج لحل سياسي». الأمر الذي من شأنه أن يخفف من اندفاعة المجموعة الاقتصادية نحو الخيار العسكري.

حملة ترمب الانتخابية قلقة من خسارة الناخبين المستقلين

واشنطن: إيلي يوسف

بعد انتهاء المناظرة الرئاسية التمهيدية الأولى للحزب الجمهوري، التي قاطعها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، دخل سباق الرئاسة مرحلة جديدة مبنية على حسابات لم تكن سائدة في أي اقتراع سابق. ورغم تقدم ترمب الكبير في سباق الفوز بترشيح الحزب الجمهوري، فإنه يُتوقع أن تؤثر لوائح الاتهام المتراكمة ضده على فرصه في الانتخابات العامة.

وبحسب نتائج استطلاع مشترك أجرته مجلة «بوليتيكو» و«إبسوس»، بين 18 و21 أغسطس (آب)، أي بعد أيام من توجيه رابع لائحة اتهام جنائية للرئيس السابق، فإن الأميركيين يأخذون هذه القضايا على محمل الجد، ويشكك غالبيتهم في ادعاء ترمب بأنه ضحية حملة مطاردة لا أساس لها من الناحية القانونية، أو جهد متقن متعدد الاختصاصات «لتسليح» سلطات إنفاذ القانون ضده. علاوة على ذلك، فإن المشاعر العامة في بعض المجالات، بما في ذلك مدى سرعة إجراء المحاكمات وما إذا كان سيتم سجن ترمب إذا أدين، تتحرك ضد الرئيس السابق.

موعد المحاكمات

وأظهر الاستطلاع أن معظم الأميركيين يعتقدون أنه تجب محاكمة ترمب قبل انتخابات عام 2024، وهو ما قد يشكل ضغطاً كبيراً على حملته الانتخابية. عملياً هو متهم في 7 قضايا: 4 دعاوى جنائية و3 دعاوى مدنية. وبدءاً من هذا الخريف وحتى النصف الأول من عام 2024، من المرجّح أن يواجه سلسلة شبه مستمرة من المحاكمات التي ستتداخل، وربما تلقي بظلالها على التقويم الأساسي لفرصه في إعادة انتخابه.

وتختلف الاتهامات في قدرتها على التأثير على حملة ترمب، حيث إنه من غير المرجَّح أن يحضر محاكماته المدنية الثلاث، التي من المقرر أن تُعقد جميعها خلال الأشهر الستة المقبلة. لكن سيُطلب منه المثول أمام المحكمة في محاكماته الجنائية الأربع عبر 4 ولايات، وقد تستمر تلك المحاكمات لأسابيع في كل مرة.

ويُتوقع أن يتبلور، الاثنين، الجدول الزمني بشكل أوضح، بعدما أشارت القاضية تانيا تشوتكان التي تشرف على قضية ترمب الفيدرالية بشأن تزوير الانتخابات إلى أنها ستختار موعداً للمحاكمة. وإذا اختارت إجراء المحاكمة في 2 يناير (كانون الثاني) 2024، كما طلب المدعون العامون، خلافاً لطلب محاميه تأجيلها إلى أبريل (نيسان) 2026، فإن جدول المحاكمات المزدحم بالفعل لترمب سيصبح أكثر تعقيداً.

وبحسب الاستطلاع، بدا الأميركيون أقرب بكثير إلى موقف وزارة العدل من ترمب. وقال 61 في المائة من جميع المشاركين، إن المحاكمة يجب أن تتم قبل الانتخابات العامة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، وكما أظهر الاستطلاع أيضاً انقساماً حزبياً متوقعاً بين الديمقراطيين والجمهوريين؛ فقد دعا 90 في المائة من الديمقراطيين إلى تحديد موعد مبكر للمحاكمة، فيما وافق ما يقرب من ثلث الجمهوريين على ذلك. وهذه النتيجة قد تكون مقلقة بشكل كبير لترمب، الذي لا يستطيع تحمل خسارة أي صوت جمهوري، فضلاً عن المستقلين.

وقد يكون موقف المستقلين أكثر خطورة بالنسبة لترمب؛ فقد قال 63 في المائة من المستقلين إن ترمب يجب أن يمثل للمحاكمة قبل نوفمبر المقبل، وهو رقم يشير إلى اهتمام خاص بقضية تزعم فعلياً أن ترمب حاول سرقة الانتخابات الأخيرة. وعلى سبيل المقارنة، وبحسب استطلاع مشترك أجرته «رويترز» و«إبسوس» في يوليو (تموز)، قال 37 في المائة من المستقلين على المستوى الوطني إن القضايا الجنائية المرفوعة ضد ترمب جعلتهم أقل استعداداً للتصويت له في الانتخابات الرئاسية، مقارنة بـ8 في المائة قالوا إنهم على الأرجح سيفعلون ذلك.

مطاردة ساحرات؟

من ناحية أخرى، أظهر استطلاع «بوليتيكو» و«إبسوس» أن ادعاءات ترمب وأنصاره بأنه ضحية «مطاردة الساحرات» ليس لها تأثير يُذكر على آراء الأميركيين. وأعلن نحو نصف سكان البلاد أنهم يعتقدون أن ترمب مذنب في المحاكمات المعلقة. ويوضح الاستطلاع أيضاً أنه لن يكون من المفيد لترمب أن يترشح للرئاسة إذا تمت إدانته فيدرالياً بمخطط إجرامي لسرقة الانتخابات الأخيرة، في الوقت الذي يطلب فيه من الشعب الأميركي إعادته إلى البيت الأبيض.

ورغم «التسونامي» الواضح في التغطية الإخبارية لقضايا ترمب القانونية، ومحاولته الاستفادة منها لزيادة شعبيته البالغة 52 في المائة، وتبديد جهود منافسيه الجمهوريين، فإن هناك مجالاً كبيراً لتراجع أرقامه في حال تمت إدانته في تهمة جنائية واحدة على الأقل قبل نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

كما أظهر الاستطلاع أن 50 في المائة من الأميركيين، بمن فيهم أغلبية كبيرة من الديمقراطيين (87 في المائة) وأغلبية طفيفة من المستقلين (51 في المائة)، يعتقدون أن ترمب يجب أن يذهب إلى السجن إذا أدين في قضية الهجوم على «الكابيتول» في 6 يناير (كانون الثاني) 2021. وتشير النتائج إلى أن الأميركيين قد ينظرون إلى سلوك ترمب المحيط بأعمال الشغب في 6 يناير وجهوده لإلغاء الانتخابات على أنها أكثر خطورة من تلك الموجودة في القضايا الجنائية التي تم رفعها ضده في وقت سابق من هذا العام.

الغابون: علي بونغو يتطلع لولاية ثالثة

القاهرة: تامر الهلالي

أدلى المواطنون في الغابون، السبت، بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية والتشريعية، حيث يتنافس الرئيس علي بونغو أونديمبا، الذي يسعى لولاية ثالثة، مع 13 مرشحاً آخرين، بينهم ألبرت أوندو أوسا، الذي ائتلفت تحت رايته أحزاب المعارضة الرئيسية.

تغييرات قانونية مقلقة

وبينما توقع خبراء أن تشهد الانتخابات «منافسة ملموسة نسبياً من مرشح ائتلاف المعارضة»، رأوا أن التغييرات القانونية والدستورية التي سبقت الاقتراع قد تؤدي إلى «توتر بعد انتهاء التصويت».

وسبق الانتخابات تعديلات في قانون الانتخاب شهدها الشهر الماضي، حيث نص القانون الجديد على إلزام الناخبين باختيار مرشحهم الرئاسي والبرلماني من الحزب السياسي نفسه، ما يطرح مشكلة تتعلق بالحكم إذا كان الفائز النهائي أي شخص آخر غير مرشح الحزب الحاكم.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، أقرّ البرلمان الغابوني تعديلاً دستورياً قلّص بموجبه ولاية الرئيس من 7 إلى 5 سنوات، وأنهى العمل بجولتي التصويت، ما عدّته المعارضة وسيلة «لتسهيل إعادة انتخاب» بونغو.

ويتمتع الحزب الديمقراطي الغابوني، الذي ينتمي إليه بونغو، بأغلبية كبيرة في مجلسي الشيوخ والنواب. ويرأس علي بونغو البلاد منذ 14 عاماً، وقد انتُخب أول مرة عام 2009 بعد وفاة والده عمر بونغو أونديمبا الذي حكم البلاد أكثر من 41 عاماً.

علي بونغو يدلي بصوته في ليبرفيل (رويترز)

ولا تملك الغابون حدّاً أقصى لعدد فترات الرئاسة.

وكان ألبرت أوندو أوسا عد أن التفاف المعارضة خلفه سيطيح بونغو وحزبه من السلطة، ويضع حداً لـ«عهد عائلة بونغو» التي تمسك بزمام السلطة منذ أكثر من 55 عاماً.

ضعف المعارضة

وجاء ترشيح ائتلاف معارضة من عدد من الأحزاب لأوسا بشكل مفاجئ قبل أسبوع واحد فقط من الانتخابات، ولا يملك هذا الائتلاف مرشحين مناظرين للتصويت البرلماني. وتوقّع المحلل السياسي السنغالي عبد الأحد امبينغ، أن «يفوز بونغو بالانتخابات، لكن بفارق ضئيل بسبب تراجع شعبيته على خلفية شكوك شعبية في قدرته على الحكم بسبب حالته الصحية».

وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الفوز يتّجه للرئيس ليس بسبب ضعف المعارضة فحسب، لكن بسبب ضعف الرقابة على العملية الانتخابية»، مشيراً إلى أن «هذه ستكون أول عملية في تاريخ الغابون يغيب فيها مراقبو الانتخابات المستقلون الوطنيون والدوليون».

وأضاف امبينغ أنه «تم حرمان الصحافيين الدوليين من الاعتماد لتغطية الانتخابات، وكذلك منع الدبلوماسيون من زيارة مراكز الاقتراع». كما وصف تحالف المعارضة الذي يؤيد أوسا بأنه «أضعف من أن ينافس الرئيس»، مشيراً إلى أن «المعارضة الغابونية تبقى مشتتة بدليل وجود ما يزيد على 10 مرشحين منافسين في الانتخابات عدا أوسا».

من جانبها، قالت أنايك موبوي بوير، المحللة السياسية المقيمة في العاصمة الغابونية ليبرفيل، لإذاعة «صوت أميركا»، إن التغييرات في القوانين الانتخابية إلى جانب التغيير الدستوري «تثير المخاوف وترفع المخاطر»، حيث ربما تشهد البلاد لأول مرة في حكم رئيس منتخب دون أغلبية في البرلمان، الأمر الذي قد يشكل مشكلة في حوكمة البلاد». وأضافت: «على عكس الانتخابات السابقة، سيتم حسم كل شيء في جولة تصويت واحدة، وإذا كانت النتائج متقاربة بسبب دعم ائتلاف المعارضة المنضوي تحت قيادة أوسا، فإن التوترات ستكون كبيرة»، وفقاً لها.

مشاكل صحية

وقد أعيد انتخاب بونغو بفارق ضئيل عام 2016 لا يتجاوز 5,500 صوت، ما دفع منافسه جان بينغ إلى اتهامه بتزوير الانتخابات. كما أدّى فوزه إلى وقوع اشتباكات مميتة بين الشرطة والمتظاهرين احترق خلالها مبنى البرلمان.

وتُعدّ الغابون من أغنى الدول الأفريقية من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى عائدات النفط وقلة عدد السكان نسبياً. لكن وفق البنك الدولي، لا يزال ثلث السكان يعيشون تحت خط الفقر.

وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس أصيب بجلطة دماغية عام 2018 غاب على أثرها عن الظهور لأشهر، ما دفع المعارضة إلى التشكيك في قدرته على إدارة البلاد.

شي يطالب بالحفاظ على «الاستقرار الاجتماعي» في شينجيانغ

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

أجرى الرئيس الصيني شي جينبينغ زيارة نادرة إلى شينجيانغ، السبت، حسبما أفادت وسائل إعلام رسمية، داعياً المسؤولين إلى الحفاظ على «الاستقرار الاجتماعي الذي تمّ تحقيقه بصعوبة» في المنطقة المضطربة، حيث تُتّهم بكين بارتكاب انتهاكات حقوقية جسيمة.

وواصلت الحكومة الصينية حملة استمرّت سنوات ضدّ ما تصفه بالإرهاب والتطرف في إقليم شينجيانغ (شمال غرب)، واعتقلت أعداداً كبيرة من أفراد أقلية الأويغور وغيرهم من المسلمين.

والعام الماضي، تحدّث تقرير للأمم المتحدة عن «جرائم ضد الإنسانية» محتملة في شينجيانغ، بينما رأت الولايات المتحدة ودول أخرى أن ما يحصل في الإقليم «إبادة»، وفق ما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية. وتنفي بكين كل هذه الاتهامات.

وذكرت قناة «سي سي تي في» التلفزيونية الرسمية أن شي توجه إلى أورومتشي عاصمة إقليم شينجيانغ واستمع إلى تقرير عن العمل الحكومي، وألقى خطاباً «يؤكّد الإنجازات التي تمّ تحقيقها في قطاعات عدة في شينجيانغ». وتُعدّ هذه الزيارة الأولى العلنية لشي إلى شينجيانغ منذ يوليو (تموز) 2022. وذكرت قناة «سي سي تي في» أن شي «شدّد على أن الأولوية يجب أن تُعطى دائماً للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي (...) وعلينا استخدام الاستقرار لضمان التنمية». ونقلت عن الرئيس الصيني قوله إن «من المهم (...) دمج تطوّر النضال ضدّ الإرهاب وضدّ الانفصالية مع الدفع نحو تطبيع العمل في مجال الاستقرار الاجتماعي وسيادة القانون». وأضافت أن شي دعا المسؤولين إلى «الترويج بشكل أعمق لإضفاء الطابع الصيني على الإسلام والسيطرة بشكل فعّال على الأنشطة الدينية غير القانونية». وقال شي أيضاً وفق القناة: «أثناء عملية التحديث وفق النمط الصيني، سنبني بشكل أفضل شينجيانغ جميلة وموحّدة ومتناغمة وثرية ومزدهرة».

وتتّهم دول غربية وناشطون حقوقيون وباحثون وأفراد من أقلية الأويغور في الشتات بكين بأنّها تحتجز في «معسكرات اعتقال» ما لا يقلّ عن مليون شخص، معظمهم من الأويغور، وبأنها تخضع قسراً أفراداً من هذه الأقليّة الناطقة بالتركية لعمليات تعقيم وإجهاض وتفرض على آخرين «السخرة».

ونفت الصين بشدّة مزاعم فرض العمل القسري على الأويغور في شينجيانغ، وقالت إن برامج التدريب وخطط العمل والتعليم الأفضل ساعدت في القضاء على التطرّف في المنطقة.

وفي خطابه، السبت، شدّد شي على ضرورة تعزيز المسؤولين «الدعاية الإيجابية وإظهار مناخ الانفتاح والثقة بالنفس في شينجيانغ (...) مع دحض جميع أشكال الرأي العام الكاذب والخطاب السلبي أو الضار». ولفت إلى ضرورة انفتاح الإقليم على السياحة المحلية والأجنبية.

«فاغنر»... الطبخة والطباخ

طارق الحميد

قتل يفغيني بريغوجين قائد شركة. ميليشيا «فاغنر»، ونائبه وكبار معاونيه، وبقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين... وهذا الطبيعي، حيث احترقت الطبخة وبقي الطباخ الحقيقي... بقي بوتين لأنه يجيد الطبخة السياسية، وفق قواعد اللعبة الروسية.

احترقت طبخة بريغوجين حين لعب «الروليت» الروسية بلا عقل، وليس بلا قلب. وهو الذي حذره رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو من التهديدات المحتملة لحياته حين تمرده على بوتين وتقدمه نحو موسكو وقتها، وكان رد بريغوجين: «لا يهمني... سأموت».

وبالطبع لم يصبح الرئيس بوتين طباخ روسيا الحقيقي لأنه بلا قلب، بل لأنه ذو عقل، ومهما وصفه خصومه، أو وصفوا طبيعة حكمه، حيث انتهج العقلية التي يمكن أن تدار بها روسيا ما بعد الاتحاد السوفياتي، ووفق قواعد اللعبة هناك.

بينما نسي بريغوجين قواعد اللعبة، كأنه ساذج حالم يشاهد السياسة عبر وهم شاشة «سي إن إن» ما بعد أوباما وترمب، وفي وقت كان فيه بوتين يتذكر أنه في طريق السلطة لا صديق، ولا حسابات مكررة، وأن الرصاصة إذا أطلقت لا تعود.

كان بريغوجين الذي وصفه بوتين بأنه «رجل ذو مسار معقّد» شجاعاً جاهلاً، وكل جاهل جريء، حيث أطلق الطلقة وركض أسرع منها معتذراً لبوتين، وقبل وساطة بلاروسيا. وهناك تم اصطياده، ووفق مقولة «الانتقام طبق من الأفضل أن يقدم بارداً».

تم إمهال بريغوجين إلى حين، ومد له الحبل، ثم سحب «الحبل. الطائرة» من السماء على بريغوجين ومعاونيه. ولو كان ميكافيلي حياً بيننا لاستلقى ضحكاً على ما فعله بريغوجين، ولن يضعه حتى هامشاً في آخر صفحة كتاب، بل كان سينظر له على أنه من طرائف السياسة.

لم يصبح الرئيس بوتين طباخ روسيا الحقيقي لأنه بلا قلب بل لأنه ذو عقل

حسناً، ما العبر؟ هل انتصر بوتين؟ بالطبع لا، كونه خاض صراعاً داخلياً، مما يعني أن لديه أزمة لم يعالجها، وإنما تخطى أغرب لحظاتها. والعبر تقول إن صديق بوتين هو من يطيعه فقط، ولا يتجرأ عليه.

لدى بوتين معركة داخلية وخارجية، والقوي داخلياً قوي خارجياً. والعبر تقول إن من يتبعون «فاغنر» هم أعداء بوتين، ومن يتبعون بوتين يعون أن من يطلق النار في السياسة يخسر نصف المعركة.

القوي لا يستخدم «الرصاص» في السياسة، وإنما الحيلة، وذات يوم في تاريخنا الإسلامي صرخ الخليفة المعتضد في عماله، أو رجاله، قائلاً: «أين حيل الرجال؟» حيث استنكر عنفهم، وقلة دهائهم.

الحيل أعيت بوتين في أوكرانيا ومع قائد «فاغنر» لأن من يخرج مارد الميليشيات لا يستطيع إعادته إلى القمقم، ولو صفيت قيادات الميليشيات، فالدولة شيء، والميليشيات شيء آخر، حيث الرجال غير الرجال.

قتل بريغوجين واهتزت الهيبة في موسكو، وبالسياسة الهيبة مرة واحدة، ولا تمنح مرتين. فإما مهاب أو أسد جريح، ولكل حدث تبعات، والأيام حبلى بالمفاجآت. ولا مفاجآت في روسيا وإنما نهايات وبدايات، وكلها لعبة روليت.

ولمن يتساءل عن هذا المصطلح فهو لعبة تجريب المسدس بالرأس أو الفم برصاصة واحدة، تصيب أو تخطئ، وأصابت الرصاصة هذه المرة طائرة بريغوجين ورجاله الآن، لكن للغدر بقية.

السائح الأحمق

سوسن الشاعر

دفعت السفارة الإيطالية في ألبانيا فاتورة مطعم لم يسددها سياح إيطاليون في مدينة بيرات بعد التدخل الشخصي لرئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني.

وكشف رئيس الوزراء الألباني إيدي راما أنه تحدث إلى ميلوني التي زارت بلاده الأسبوع الماضي لتمضية عطلة، حول مجموعة من السياح الإيطاليين الذين اختفوا من دون دفع فاتورة مطعم قصدوه في المدينة التاريخية المدرجة في قائمة «اليونيسكو».

وروى راما لصحيفة «لا ستامبا» الإيطالية اليومية: «أمرت ميلوني السفير بالذهاب ودفع فاتورة هؤلاء الحمقى، من فضلك، وأصدِر بياناً! لا يمكن أن تشوّه سمعة إيطاليا بهذه الطريقة!».

وتصدّر خبر مغادرة هؤلاء السياح من دون دفع فاتورتهم عناوين وسائل الإعلام الألبانية وانتشر على نطاق واسع عبر الشبكات الاجتماعية.

من جهتها، أكدت السفارة الإيطالية في ألبانيا الجمعة أنها سددت فاتورة بقيمة 80 يورو لم تدفعها هذه المجموعة المؤلفة من أربعة سياح إيطاليين.

ترى كم تبلغ قيمة فاتورة السياح العرب بسبب ما كان عليهم دفعه نتيجة سوء تصرف أو سلوك أحمق، ظنوا فيه أنهم فوق القانون لأنهم في بلد أجنبي لا يعرفهم فيه أحد كما فعل هؤلاء الإيطاليون في ألبانيا، وكبدوا دولتهم ثمن حماقتهم؟

تتحفنا وسائل التواصل الاجتماعي بالكثير من المشاهد المخزية والمؤسفة التي يرتكبها السائح العربي في الدول الأجنبية، وحين تقرأ التعليقات العربية التي في أسفل الفيديو تجد أن أغلبها يطالب دول هؤلاء «الحمقى» بسحب جوازاتهم أو معاقبتهم بمنعهم من السفر، والقصد هو الحفاظ على سمعة الدولة وشعبها، إذ شئنا أم أبينا فإن تصرفات الشخص خارج بلده تدفع الدولة ثمنها، إما ماديا أو معنويا، وهذا ما قالته رئيسة وزراء إيطاليا: «لا يمكن أن تشوه سمعة إيطاليا بهذه الطريقة... سندفع فاتورة هؤلاء الحمقى».

فمثلما نتحدث عن إساءة بعض الشعوب للسائح العربي عموما، فلنتحدث عن سوء تصرفات الكثير منا، من «الحمقى» الذين تشوه تصرفاتهم سمعتنا، ولنكن صريحين مع أنفسنا، بأن هناك سوء تربية واستهتارا وجهلا عند بعض السياح الخليجيين، فمنا من يترك المكان وهو أقذر، ومن يزعج من حوله، ومن لا يحترم العاملين، ومن يسيء الأدب، ومن لا يعلم أطفاله القيم والمبادئ التي تخص احترام الآدمية، فتجد الأطفال يتعاملون مع الآخرين الذين يعملون في الفنادق والمطاعم معاملة سيئة فينقلون أخطاءهم معهم، فإن تم تنبيه الطفل لسوء تصرفه فزعت الأم، كما تفعل في بلدها حين توبخ المدرسة ابنها، فتفزع للدفاع عن طفلها الذي يصل طوله إلى طولها، ونعتقد أننا ما دمنا ندفع ثمن إقامتنا، فإنه يجوز لنا أن نقلل من احترام الآخرين، وأن نحدث الفوضى ويعيث أطفالنا في المكان فسادا... فبفلوسنا نستطيع أن نفعل ما نشاء.

لنعترف أنه لا سبيل لتوعية هذه الفئة بالنصائح والشعارات بل لا بد من تشريعات

وبدلا من أن تكون فضائحنا محلية بين جدراننا ننقلها للخارج وبصوت مرتفع، بل وندافع عن حماقتنا!

لا بد أولا من الإقرار بأن ثمن ما نقوم به لا ندفعه وحدنا بل تدفعه دولتنا معنا، لا بد من الإقرار بأن هناك أعداداً ليست بالقليلة من تلك الفئة، فلا نقلل المشكلة بإضافة كلمة «البعض»، فمع الأسف لا، ليس البعض، بل شريحة ليست بالقليلة، نراها بأم أعيننا ونشيح بوجوهنا عن تصرفاتهم ونتحسر على سمعتنا، بل إن كثيرا من المسافرين العرب يتجنبون السفر إلى دول يكثر فيها عدد السياح العرب، أو يتجنبون فترة وجودهم هناك.

لنعترف أنه لا سبيل لتوعية هذه الفئة بالنصائح والشعارات مثل «كن سفيرا لبلدك»، تلك العبارة التي نكررها لكل مواطن حين يغادر عبر المنافذ، بل لا بد من تشريعات تحمل هذه الشريحة -حين عودتها- ثمن حماقتها.

الحياة بوصفها عبئاً على الأحياء...

حازم صاغيّة

بطرق شتّى قال فلاسفة ومفكّرون كُثر إنّ الحياة ضرب من العبث واللاجدوى، وإنّ تتويجها بالموت برهان على ذاك العبث وتكريس للاجدوى تلك.

لكنْ ماذا حين لا يكون الموت مجرّد حدث تُختتم به الحياة، بل يكون هو نفسه الحياة؟

كلام كهذا ليس هذياناً يزعم لنفسه التأمّل. إنّه محاولة في وصف أحوال هذه المنطقة الغارقة في الحروب، بالأهليّ منها وغير الأهليّ، والتي إن لم تغرق في حرب استولت عليها حالة ووعي حربيّان يُعدّانها لحرب ما. وفي واحدة من هاتين الخانتين تندرج اليوم ليبيا والسودان واليمن والعراق وسوريّا ولبنان، أي ما يقرب من 160 مليون إنسان. ومن يدري أيّة مفاجأة حربيّة قد تنفجر غداً في وجوهنا، في هذا البلد العربيّ أو ذاك؟

والشعوب قد تحارب لسنة أو سنتين أو ثلاث، وهذا غالباً ما حصل في التاريخ ولا يزال يحصل. أمّا العيش في الحرب أو في الحالة الحربيّة، سنةً بعد سنة وجيلاً بعد جيل، فهذا ما قد يغدو احتكارنا الحصريّ و«الحضاريّ». فـ«حرب المئة عام» و«حرب الأربعين عاماً» صارتا لسوانا ماضياً، أمّا لنا فتتراوحان بين كونهما حاضراً وكونهما مستقبلاً.

العيش في الحرب أو في الحالة الحربيّة سنةً بعد سنة وجيلاً بعد جيل قد يغدو احتكارنا الحصريّ و«الحضاريّ»

والحال أنّ مَن يمضي في قتال عدوّه ما استمرّت الحياة فإنّه إنّما يمضي في قتل شعبه ما استمرّت الحياة. والقتل هذا يتّخذ أشكالاً كثيرة: من تجرّع الموت المتواصل، إلى تحمّل النظام القهريّ بسجونه وتجبّره، إلى الفقر والمرض والإعاقة، إلى التهجير داخل البلد أو اللجوء إلى خارجه وما يصحب الأمرين من معاناة فرديّة وجماعيّة. أمّا الذين يُصنَّفون عائشين من هؤلاء ففضلاً عن بؤس عيشهم تكون قد سُلبت منهم قدرتهم على تقرير غدهم والسيطرة على مجريات حياتهم، فانتهى بهم الأمر أنصاف أحياء. وللضحايا الكثيرين هؤلاء لن تكون حياة سوى تلك التي وصفتها عبارة توماس هوبز الشهيرة: «منعزلة وفقيرة ولعينة ووحشيّة وقصيرة».

لكنْ من بين مصادر عدّة تقف وراء هذا الجحيم المُعمَّم، يبقى العاملان الأشدّ تسبّباً به وجود سلطة بلا شرعيّة تسعى لأن تستقي شرعيّتها من قتال ما، ووجود مجتمع يأبى أن يكون مجتمعاً، مؤثراً أن يبقى جماعات متناحرة ومتكارهة. وفي الحالتين تتضخّم «القضايا» التي توصف بالمصيريّة ولا تقود إلاّ إلى قضم المصائر وإيلام أصحابها. والسببان هذان، وهما في الغالب يتبادلان التأثّر والتأثير، متوافران لدينا بإفراط وكثرة.

فالحياة بوصفها قتلاً وقتالاً تطوي، بل تسخّف، المطالبة بنظام شرعيّ، وبدل أن يُرسم اقتتال الجماعات جنوناً وفوضى، يجعله القتال نزوعاً خلاصيّاً أو مجداً تحرّريّاً.

ويبقى المدهش، والحال هذه، ذاك الاقتران بين ما تشهده بلداننا من اتّساع في نطاق الحرب، أي نطاق الموت، وضمور نطاق التأمّل في الحرب. فلا يزال من النادر أن نقرأ نصّاً في فضائل السلم أو في رذائل العنف، ومن النادر أن يُبذل جهد أو يُعقد مؤتمر أو تُنظّم ندوة بحثيّة لتناول المسألة الحارقة هذه.

أمّا مراجعة تاريخ هذا العنف وجذوره وتعيين المسؤوليّات عنه والتفكير في طرق أو مخارج لمغادرته فليست على جدول أعمال أحد منّا. ذاك أنّ العنوان الذي يتسيّد على باقي العناوين هو ما تقوله الأطراف المتنازعة وما تماحك فيه: «هم بدأوا»، بل «هم بدأوا». وإذ يضاعف كلّ من الأطراف سُمّيّة الأطراف الأخرى تطرّفاً وتحجّراً، فإنّ التنازع السجاليّ على البداية لا يلغي التوافق العمليّ على النهاية التي هي بؤس الجميع الشامل.

وطبعاً، وكما في الحروب كلّها، هناك قاموس لإسناد القتل وتبريره، يرجع إلى التاريخ ليؤكّد حتميّتها، ويستعين بالمصالح والجغرافيا السياسيّة، فضلاً عن الشرف والكرامة، لتكريس تلك الحتميّة. فإذا ظهرت جهة، غالباً ما تكون أجنبيّة، تسعى إلى وقف القتال أرجعنا سعيها إلى «نفس يعقوب» ومضينا في سبيلنا نقتل ونُقتل.

والراهن أنّ السلم ضعيف أصلاً في ثقافتنا، نحن الذين لم نعرف حركة سلميّة ومناهضة للحرب واحدة وقويّة. ولا يزال المثل الأبرز على علاقتنا به إنشاء الشيوعيّين «حركة أنصار السلم» جرياً على عادة سوفياتيّة إبّان الحرب الباردة. لكنّ أهمّ ما قام به «أنصار السلم» في العراق كان المذبحة التي تبادلوها مع القوميّين العرب في الموصل عام 1959. ومع اتّفاق أوسلو في 1993 لم يظهر إلاّ الحدّ الأدنى من الأدبيّات الجدّيّة دفاعاً عن ذاك السلم أو اعتراضاً عليه.

أمّا الذين يؤيّدون الحياة بوصفها قتالاً، بتأثير ولاءٍ أعمى أو غفلةٍ أو خفّةٍ أو منفعةٍ، فيفوتهم أنّهم بهذا يخسرون شيئاً أساسيّاً من إنسانيّتهم، يُفترض أن يكون بديهيّاً، هو تفضيل الحياة على الموت. وهم حين يدافعون عن خيارهم بذريعة أنّهم يرون الموت طريقاً إلى الحياة، فإنّهم لا يفعلون سوى إضافة فصل سقيم إلى تاريخ الميثولوجيا.

فما من قضيّة، مهما سمت، يمكن أن تبرّر تحويل الحياة إلى عبء على أصحابها. هذه جريمة موصوفة ومتمادية، جريمةٌ تكرهها كلّ ذرّة في أجساد مَن يحبّون الحياة والحرّيّة، لأنفسهم ولسواهم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

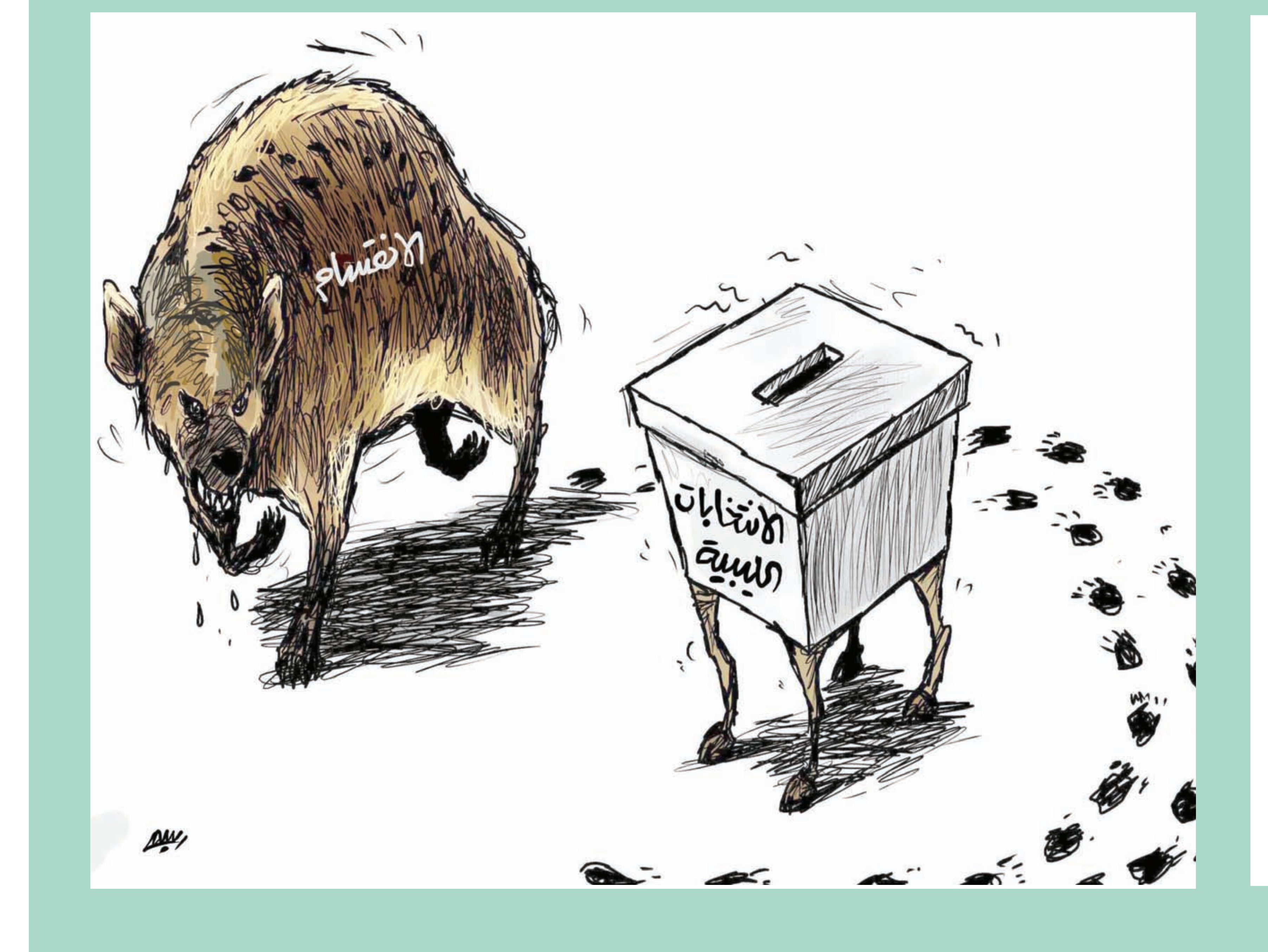


المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

صورة السجين ترمب


ممدوح المهيني

لو عاد الرئيس ترمب للبيت الأبيض، فقد تكون صورته الجنائية أحد أهم الأسباب خلف ذلك. صورة السجين دونالد ترمب برقم P01135809 دخلت التاريخ لأنها الأولى من نوعها لرئيس أميركي يُجر إلى السجن ويصوّر مثل المخمورين والمغتصبين وتجار المخدرات.

هدف خصوم الرئيس ترمب إهانته أمام العالم وهناك من يريد منهم أن يقول إنه ليس هناك رجل فوق القانون، حتى لو كان رئيسا سابقا ورجل أعمال شهير تملص في السابق من قضايا مالية وعلاقات مع ممثلات إباحيات ورشى لمحاميه بعضهم تعرض للسجن وانقلبوا عليه.

ويبدو أن ترمب لا يمانع في الصورة ويبدو أنه تدرب عليها عندما ظهر بصورة المتحدي ونشرها على حسابه المعلق على منصة أكس وحوّلها على الفور إلى وسيلة لكسب المال والتبرعات والدعم الشعبي، لأنها تنسجم مع روايته بأنه يتعرض للظلم والملاحقة لمنعه من الترشح وإنقاذ أمريكا من بايدن وجعل أمريكا بلداً عظيماً مرة أخرى.

طريقة ترمب القديمة التي وصل فيها البيت الأبيض اعتمدت على تصوير نفسه المنقذ من واشنطن الفاسدة ونخبتها المتعفنة، من الديمقراطيين والجمهوريين ورجال الإعلام الذين أسماهم بـ Fake News، ومؤخرا قال عنهم الميديا الفاسدة لأنها تغطي على فساد الطبقة الحاكمة وتتبادل معها المصالح. هذه الرواية والاستراتيجية نجحت بشكل لم يتوقعه بأن يكون الرئيس رقم 45.

وصل ترمب على مضض بالنسبة للكثيرين من قيادات واشنطن وقيادات الأجهزة الأمنية الذين يرفض بعضهم حتى هذا اليوم أن يطلق عليه لقب الرئيس، والنخبة الإعلامية التي شنت عليه حملات مستمرة كان أشهرها قضية التواطؤ مع روسيا التي انطلقت من وثائق مفبركة وبعد محاولتين لإزاحته فشلت كلاهما، لم يتراجع ترمب ولم يهادن حتى قضى عليه الوباء الذي أتاه على حين غرة وبعد ذلك دخل ترمب في سلسلة شنيعة من الأخطاء حيث أصبح يقدم نصائح صحية جنونية جعلته يقترح في أحد المؤتمرات على المصابين باللقاح بأن يشربوا محاليل التنظيف لتطهير أجسادهم منه.

انهار الاقتصاد القوي الذي بناه أمام عينيه وانهارت شعبيته وبسبب الهجوم المتواصل عليه دخل في حالة من البارانويا الشخصية المستعصية جعلته لا يعترف بهزيمته، ويرتكب أكبر أخطائه بالتحريض على اقتحام الكونغرس ويهز أسس الديمقراطية الأمريكية العريقة التي ظلت راسخة طيلة 250 عاماً من عمرها رغم كل الأزمات التي مرت بها. من هذا السياق يفهم أن خصوم ترمب وأكبر أعدائه ينطلقون من هذه الفكرة التي تقول إن هذا الشخص النرجسي الذي لا يتورّع عن فعل أي شي لتحقيق ما يريد سيكون أكبر تهديد للجمهورية ويسعون لعمل كل شيء حتى لا يعود مرة أخرى حتى لو جرّوه إلى السجون والمحاكم كما يفعلون مع السفلة والقتلة.

ولكن المبالغة في ملاحقة ترمب ومحاولة إذلاله وملاحقته قد تساعده في الوصول مرة أخرى إلى البيت الأبيض. صورة السجين التي كان الهدف منها تلطيخ صورته وتاريخه أسهمت في تجييش شعبيته، حيث تقول كل الأرقام إن شعبيته في تصاعد بعد أن كان حتى وقت قريب مجرد شبح باهت من ترمب 2015، ولكن الزخم عاد له من جديد. وهذا ما يدركه بعض الديمقراطيين الذين يخشون أن الإمعان في مطاردته سيزيد عدد المتعاطفين معه خصوصاً في ظل أداء باهت للرئيس بايدن الذي يعاني صحياً، ويخسر في كل مرة ينزلق على سلم أو يسقط من دراجة هوائية.

إذا ما عاد ترمب للبيت الأبيض فستكون صورة السجين هي نقطة العودة وبالتأكيد هو لن يمانع، وسيقوم بأي شي ليحقق ذلك حتى لو وُضعت الأصفاد في يديه.

منصات الدراما وتزوير تاريخ الشعوب

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

سرقة تراث الشعوب وتاريخ الأمم جريمة، وتزويره وتجييره لإرضاء لوبيات مؤثرةٍ وتياراتٍ منظمةٍ في أميركا جريمةٌ أخرى، وهو ما أصبح يثير الكثير من الجدل المستحق جرّاء تصرفاتٍ باتت تخرج من «هوليوود» الأميركية ومنصات الدراما الحديثة في «نتفلكس» ومثيلاتها.

«الشذوذ الجنسي» واحدٌ من المؤشراتِ التي باتت علامةً فارقةً في كثيرٍ من الإنتاجات الدرامية الأميركية والغربية عموماً، وأخذت معارك تدور داخل أميركا وخارجها ضد تكثيف الشذوذ وتطبيعه عبر الدراما، بل وصل الأمر ببعض الإنتاجات أن أصبحت تسوّق الشذوذ عند الأطفال وفي الدراما التي تخاطبهم من أفلام كرتونية أو غيرها.

ضمن السياق الأميركي كانت معاناة «السود» طويلة جداً مع الرقّ والعبودية، ومع الممارسات العنصرية البغيضة ضدهم إلى عقودٍ قريبةٍ مضت، وقد استطاع السود عبر الكثير من الحركات والمنظمات والرموز والقيادات التي تمثلهم منذ الخمسينات والستينات أن يتحصلوا على الكثير من حقوقهم، وأن يصل أميركي أسود لرئاسة الولايات المتحدة تتويجاً لتلك الجهود المتعاقبة، ووصل النجاح لديهم إلى «هوليوود» والدراما، وأصبح ثمة إنتاجات ضخمةٌ يكون أبطالها الخارقون من ذوي البشرة السوداء مثل «بلانك بانثر».

وبعض هذه الحركات والمنظمات المعاصرة بدأت تشطح وتخرج عن السياقات الطبيعية لتطور سابقاتها، ونجد حركة مثل «بلاك لايف متر» أو «حياة السود مهمة» وغيرها تقوم بعمليات احتجاجية تهدد أمن المجتمع المحلي الأميركي، وفي سياق الدراما تتجه منصة «نتفلكس» لإنتاج عملٍ عن «كليوباترا» المصرية التي هي من أشهر رموزِ التاريخ المصري القديم، ولكن مجاملةً لهذا التيار تجعلها «سوداء البشرة».

قامت قيامة المصريين، داخل مصر وخارجها، وبعضهم من المتأثرين بطروحات اليسار الليبرالي الأميركي، ولكنهم لم يستطيعوا تحمّل مثل هذا التزوير الفج والسطو العلني على تاريخٍ ضاربٍ بأطنابه في القدم، من أجل حفنةٍ من اللوبياتً المؤثرةً داخل أميركا، وكانت الردود مستحقةً في احتجاجها ورفضها هذا العبث الحقيقي.

مع تفشي ظاهرة «التفاهة الممنهجة» في العالم بأسره وعلى المستويات كافة فإن أثر الدراما يتجاوز الترفيه إلى الثقافة والمتعة إلى التاريخ، وهنا تتضاعف المشكلة، فيصبح تناول التاريخ أو الثقافة باستخفافٍ بيّنٍ وتزييفٍ ظاهرٍ مثار جدلٍ كبيرٍ؛ ذلك أن كثيراً من المشاهدين سيعدون ما تطرحه الدراما مسلّماتٍ تاريخيةً أو ثقافيةً، وسيبنون عليها آراءً ومواقف متعددة، وتلك مشكلة حقيقية.

لتفهم غضب المصريين يمكن للقارئ تخيّل تاريخه الشخصي أو العائلي، ومن ثم تاريخه الوطني ورموزه، وتاريخه العربي الطويل كقوميةٍ وتاريخه الإسلامي كأمةٍ، ثم يستحضر شخصياته الرئيسية والبارزة، ثم يتصور أن تُنْتِج عنه هذه المنصات أعمالاً دراميةً كبرى، ولكنها تعبث به أيما عبثٍ، فتبرز فارساً مغواراً على أنه «شاذٌّ» جنسياً، أو قائداً أو خليفةً على أنه «أسود البشرة»، وهي تصنع ذلك لإرضاء لوبياتٍ أميركية أو غربية معاصرة، ضاربةً بعرض الحائط كل حقائق التاريخ ومسلّماته، وهو أمرٌ سيحدث بالتأكيد إذا استمرت التطورات بالاتجاه نفسه.

تغاضيت عمداً عن عدم تسمية أمثلةٍ من أسماء وطنيةٍ أو عربيةٍ أو إسلاميةٍ هنا قد تكون صادمةً للقارئ، ولكن بإمكان القارئ استحضار أي اسم ذي قداسةٍ أو مكانةٍ دينيةٍ أو سياسيةٍ أو علميةٍ لتتضح له الفكرة، ويتصوّر فداحة الجناية على التاريخ، والعبث به دون أي مسوغاتٍ دراميةٍ حقيقيةٍ.

الدراما واحدةٌ من أهم أدوات القوة الناعمة المعاصرة، ويمكن من خلالها إيصال رسائل هادفةٍ وبالغة الأهميةِ سياسياً وثقافياً واجتماعياً، وإدراك ذلك يفسّر الميزانيات الضخمة التي ترصد لإنتاجها على المستويات كافة دولياً وإقليمياً، ويفسر حجم أسواقها المليارية حول العالم، ومن هنا فهي موضوع جادٌ جداً، وأكبر من أن يُترك لبعض الفنيين الذين لا يدركون أبعاده وخطورته.

في الشرق الأوسط هناك صراعات على التميّز في الدراما، وعلى استخدامها بوصفها قوةً ناعمةً للتأثير في الجمهور المستهدَف في المنطقة، ويكفي هنا نموذجان: النموذج التركي والنموذج الإيراني، في النموذج التركي هناك أكاذيب تاريخية وافتراءاتٌ على شعوب المنطقة، وتمجيد لتاريخ الأتراك ينافي ما جرى في التاريخ، وهناك إنتاجاتٌ دراميةٌ لا علاقة لها بالتاريخ تروّج لتركيا بوصفها بلاد الحب والغرام والسياحة والثقافة، ولئن كانت النجاحات الدرامية المحضة حقاً لتركيا كما هي حقٌ لغيرها، فإن الدراما التاريخية ليست كذلك.

الدراما الإيرانية نوعان، نوعٌ مدعومٌ من الدولة، ونوعٌ عامٌ يمثل المعارضة أو هو مستقلٌ، النوع الثاني هو إنتاجٌ فنيٌ له معايير لقياسه، أما النوع الأول فهو دراما مسيّسةٌ، وهي حين تتناول التاريخ تكون دراما طائفيةً فجةً ومذهبيةً فاقعةً، ولذلك فالفرق كبيرٌ بين الدراما التركية والإيرانية في هذا السياق.

كثيراً ما خدمت الدراما الأميركية سياسات واشنطن على المستويات كافة، وفي الأزمات والملفات كافة، فكرياً وسياسياً، واجتماعياً وثقافياً، والقائمة طويلةٌ في هذا السياق، وقد تعلمت تركيا من ذلك إقليمياً، وبرزت إنتاجاتها الدرامية التاريخية تمجد التاريخ العثماني القاتم، وتصف جرائم الأتراك التاريخية بحق الشعوب العربية على أنها بطولاتٌ تركيةٌ.

الدراما العربية هي الغائب الأكبر عن هذا الصراع الدرامي الإقليمي، وهي موجودةٌ، ولكنها متأخرةٌ عن مثيلاتها، وهذا لا يقلل بحال من نجاحاتها في استهداف المشاهدين العرب أو المواطنين في كل دولةٍ، أما التأثير في الدراما العالمية فهو مطمحٌ ما زال بعيد المنال، ويحتاج فكراً ورؤيةً تتجاوز الواقع وتحدياته إلى المستقبل وطموحاته.

مَن يحرّك مَن في الحزب الجمهوري الأميركي؟


إياد أبو شقرا

انطلقت، فعلياً، الحملة الانتخابية الأميركية لعام 2024 في مدينة ميلووكي، كبرى مدن ولاية ويسكونسن، مع أولى مناظرات المرشّحين الجمهوريين.

ويسكونسن هي إحدى الولايات الشمالية الثلاث، مع بنسلفانيا وميشيغان، التي أسفر انقلابها في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 من معسكر الحزب الديمقراطي إلى الحزب الجمهوري عن فوز دونالد ترمب. وهي أيضاً، ولاية استقطاب صارخ بين المدن والريف، وبين الليبرالية والتقدمية اليسارية، كما مثّلها حاكمها السابق روبرت لافوليت، واليمين المحافظ المتشدد الذي جسّده، ومعه خلّد اسمه، السيناتور جوزيف ماكارثي... العدو اللدود لليبراليين واليساريين.

ولكن بالرغم من هذه الأهمية للزمان والمكان والمناسبة، تغيّب «العريس» عن «العرس».

إذ تناظر الآخرون في غياب الرئيس السابق دونالد ترمب، «الزعيم» الفعلي للحزب الجمهوري ومرشحه المرجّح في الانتخابات المقبلة، ما لم تحُل دون ذلك مشكلات كبرى تتراوح بين وضعه القانوني وحالته الصحيّة. وكما هو متوقع اختلفت تكتيكات المرشحين المتناظرين، مع أن معظمهم كان يتصرف بحذر، مُدركاً أن الإرث الذي خلفه ترمب سيف مُسلّط على رقاب كل منهم.

الحقيقة أن ترمب «ركب» - ولم يخلق - قوة كامنة داخل الحزب الجمهوري. وهذه القوة كانت تنشط وتخمد منذ سنوات، بينما تتغير كيمياء الحزب من خيمة واسعة تتسع لطيفٍ من الآراء والولاءات وتجمع محافظين وليبراليين من مختلف الولايات، إلى كتلة صلبة متراصة، تلتقي فيها كل ألوان اليمين الديني والاجتماعي والاقتصادي والشخصاني - العشائري... وصولاً إلى اليمين المتطرف المشكك بالديمقراطية والرافض للتعدّدية و«دولة المؤسسات» واستقلال القضاء.

هذا اليمين المتطرف غير مستعد أولاً لتقبل نتيجة أي انتخابات لا تعطيه السلطة، ويرفض أي حكم قضائي لا يكون لصالحه، ولا يخجل من تبني شعارات صدامية ومزعزعة للأمن ونسيج المجتمع إذا كانت تخدم مزاجه ورؤيته «النفقية» للسياسة. ولذا لم يستغرب المحللون الذي تابعوا مناظرة ميلووكي أن بعض المرشحين الثمانية المشاركين قالوا بصراحة إنهم في حال تبنى مؤتمر الحزب ترشيح ترمب سيدعمون الرئيس السابق «حتى لو أدين قضائياً».

هذا البعض، مثل الجمهور المتعصب الداعم لترمب بلا تردد أو سؤال، لا يرى مشكلة في مهاجمة مقر الكونغرس، ويرضى كلياً عن «زرع» المحازبين والموالين في الهيئات القضائية لحماية التجاوزات التي تخدمه. وهنا، أزعم أن أزمة الديمقراطية الأميركية أضحت أكبر من أي فرد يستخف أو يشكك بها، ومن ثم، يعمد إلى تقزيمها.

صحيح أن «كاريزما» الرئيس الأسبق الراحل رونالد ريغان سمحت له خلال ثمانينات القرن الماضي ببناء قوة دفع عظيمة لليمين الأميركي عبر تحالف استراتيجي بين الأصولية الدينية المسيحية بقيادة جماعة «الغالبية الأخلاقية» وغُلاة المؤمنين بـ«النقدية المالية الاقتصادية» وصقور «الحرب الباردة» الداعين للقضاء على الاتحاد السوفياتي ومعسكره. إلا أن الديمقراطية الأميركية ظلت مع ذلك صامدة. وكان من أبرز الأسباب...

1- أن غالبية الزعماء الجمهوريين كانت مقتنعة بالنظام الديمقراطي، روحاً ومؤسسات.

2- أن المخالفات والتجاوزات التي التصقت ببعض غلاة الأصوليين المسيحيين أضعفت قوة اندفاع التيار الأصولي، مقابل ظهور قوة ناشطة بيئية ومطلبية ورافضة للصراع الداخلي.

3- أن الاتحاد السوفياتي، ومن خلفه «حلف وارسو»، سقط. ومعه، سقطت أيضاً المنظومة الفكرية والاستراتيجية القائمة على حسابات المواجهة والصدام الكوني. وحتماً، استتبع ذلك تغيّر جوهري في الاستثمار بالصناعات الحربية والقواعد العسكرية والاقتصاد الملحق بمناخ «الحرب الباردة»، وصار لا بد من إعادة النظر في توزيع الموارد والإنفاق، وأيضاً في علاقات واشنطن مع العالم الخارجي تحت «الأحادية القطبية» الأميركية.

أيضاً، أسهم الواقع الجديد الذي خلقته هذه «الأحادية القطبية» في إسقاط الذرائع التي كانت بعض القيادات الأميركية، جمهورية وديمقراطية، تسوقها للتدخلات الخارجية والصمت على تجاوزات الديكتاتوريات العسكرية، وخاصة، في أميركا اللاتينية والشرق الأقصى وأفريقيا.

ومع خفوت وقع طبول الحرب، ازدادت كذلك الحاجة داخل الولايات المتحدة إلى تعزيز «شبكة الأمان الاقتصادي» في ضوء إقفال كثير من القواعد الحربية وتأثير الإقفال على خدمات بيئاتها المعيشية، بجانب تقليص ميزانيات التطوير والتصنيع العسكرية التي كان رافعة ومحفّزاً مهماً جداً لتطوير صناعات مدنية كثيرة.

ومع أن الجمهوريين، بعد ريغان، احتفظوا بالسيطرة على البيت الأبيض إثر فوز نائبه جورج بوش الأب بانتخابات عام 1988، فإن قبضتهم أخذت تتراخى. وفعلاً، نجح الديمقراطيون بانتزاع الرئاسة لمدة 16 سنة في عهدي بيل كلينتون (1992 - 2000) وباراك أوباما (2008 - 2016). ومع أن فترتي جورج بوش الابن و«محافظيه الجدد»، بينهما، أعادت لليمين الجمهوري بعض الألق، لم يصل «المحافظون الجدد» إلى حد التشكيك بشرعية مؤسسات السلطة واستقلالية القضاء، ولم يعمد غلاتهم للعب ورقة الهجرة والعداء للأجانب، كما حدث لاحقاً بعد انتخاب أول رئيس من أصل أفريقي.

ليفي ـ بريل أم ليفي ـ برول؟



علي العميم

مع أن محمد لطفي جمعة -كما مر بنا في المقال السابق- قد شهد لمنصور فهمي في مذكراته، بأنه تاب وأناب وندم على ما جاء في رسالته للدكتوراه في محفل توديع عام 1937، فإنه في الجزء الأول من كتابه (ثورة الإسلام وبطل الأنبياء، أبو القاسم محمد بن عبد الله) الصادر عام 1939، استضعف عقله واستصغره، فعدّه من أصحاب «صغار الأحلام من الباحثين»!

وكان قد مر بنا قوله في هذه الشهادة عن رسالته التي طبعت في كتاب: إن الكتاب «مطبوع في باريس سنة 1913 عند لورن».

الكتاب (حال المرأة في التقاليد الإسلامية وتطوراتها: بحث تاريخي وسسيولوجي) -كما ذكرنا في مقال (غُنّة لغوية)- صدر عن مكتبة (فيلكس ألكان) وليس عن (دار لورن). وأهمية هذا الخطأ أنه يؤكد معلومة قيلت عن ملابسات الضجة التي أثيرت حول رسالة منصور للدكتوراه في صحيفة (المؤيد) عام 1914.

وهي أن أجزاء من الرسالة سُرِّبت إلى جريدة (المؤيد) التي بدأت التحريض عليه. فهذه الجريدة هي التي أطلعت لطفي جمعة عليها. فلو كان الكتاب كاملاً في حوزته لما كان أخطأ في اسم دار النشر.

لعلكم لاحظتم أنه في الرسالة الخاصة والشخصية المنشورة في المقال السابق التي بعثها كيلاني إلى خصم منصور فهمي اللدود لطفي جمعة، كتب اسم ليفي- بريل بهذا الرسم: ليفي- برول، فهل أخطأ بكتابة اسمه هكذا؟

هو تلقى اسمه من منصور فهمي مشافهة؛ إذ نطق أمامه اسمه بأنّه ليفي- برول وليس ليفي- بريل.

الأغلبية في اللغة العربية تكتب اسمه بهذا الرسم: ليفي بريل، وعدد قليل منهم يكتبه بهذا الرسم: ليفي برول.

سألت صديقاً يقرأ باللغة الفرنسية عن أيهما الصحيح في رسم هذا الاسم ونطقه، فأجاب: إن ليفي- برول، هو الصحيح رسماً ونطقاً. وأضاف: إن اسم بريل غير مستعمل في فرنسا. فهذا الاسم مستعمل في هولندا.

ومن الطريف الذي يحسن ذكره عن هذا الخطأ الشائع، أن فؤاد زكريا في أسطر متتالية في دراسته (الجذور الفلسفية للبنائية) جمع بين هذين الرسمين المتباينين رسماً، والمتباينين نطقاً لاسمه:

«الواقع أن بعض هؤلاء، مثل ليفي برول Levi– bruhl، قد ارتكبوا أخطاء أشد بكثير مما وقع فيه ستروس، على الرغم من أنهم أكدوا أن عقل الإنسان ليس أزلياً وليس ثابتاً. فعند ليفي برول تقسم المجتمعات البشرية إلى مجتمعات خلت من المنطقية... وهي المجتمعات البدائية، وأخرى متحضرة هي وحدها التي تعرف التفكير. ولقد كان ستروس على حق تماماً في رفضه القاطع تقسيم الإنسان إلى منطقي وغير منطقي. ونقد ليفي بريل بشدة؛ لأنه شبه العقلية البدائية بعقلية الأطفال أو المجانين؛ لأن هذا كله يرجع إلى اتخاذ ليفي بريل نظرة مرتكزة حول الذات...».

إن فؤاد زكريا -كما ترون- كتب اسمه في البداية كما يجب أن يرسم، لينطق نطقاً صحيحاً، ثم ما لبث أن كتبه -لا إرادياً- حسب الخطأ الشائع المنتشر باللغة العربية.

وهذا يشير إلى صحة القاعدة التيسيرية التي تقول: «الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور»، وأنها تنسحب -أيضاً- على أسماء الفرنجة!

واتباعاً لهذه القاعدة -التي هي بالنسبة لي قاعدة ذهبية- أخذت بالخطأ المشهور، وتركت الصواب المهجور في كتابة اسمه ونطقه نطقاً صحيحاً!

كيلاني في الرسالة الخاصة والشخصية التي بعثها إلى لطفي جمعة كتب اسمه، كما سمعه من تلميذه منصور فهمي: ليفي برول، مع علمه أن لطفي جمعة في مقاله المنشور في صحيفة (المؤيد) في الثامن والعشرين من يناير (كانون الثاني) سنة 1914، كتبه بهذا الرسم: ليفي بريل. لكنه في موضوعه (منصور فهمي بين الكفر والإيمان) الذي هو من ضمن موضوعات كتابه (فصول ممتعة) كتبه على طريقة لطفي جمعة: ليفي بريل. ولطفي جمعة هو الأصل في هذا الخطأ المشهور.

الأغلبية في اللغة العربية تكتب اسمه بهذا الرسم: ليفي بريل... وعدد قليل منهم يكتبه بهذا الرسم: ليفي برول

يستقي معظم الإسلاميين معلوماتهم عن قضية منصور فهمي من كتاب أنور الجندي المرجعي (المعارك الأدبية في مصر منذ 1914/ 1939) الذي صدر في أول طبعة منه عام 1959؛ لأنه كتاب مشهور في التاريخ الأدبي المعاصر، ولا يستقونها من كتاب كيلاني (فصول ممتعة) الذي صدر في العام نفسه؛ لأن هذا الكتاب كان كتاباً مغموراً.

يتفوق حديث كيلاني عن قضية منصور فهمي على حديث أنور الجندي عنها من نواح عدة. ولسنا بصدد تعداد هذه النواحي؛ لكن يَكفي أن نذكر أن حديثه عنها كان أوفى وأخصب مادة. أما حديث أنور الجندي عنها، فلقد كان حديثاً ناقصاً ومبتسراً، وإن ادعى حين قدم ترجمة لمنصور فهمي في كتابه (أعلام وأصحاب أقلام) الصادر عام 1968، أنه تناول في كتابه (المعارك الأدبية) قضية منصور فهمي بالتفصيل.

في الرسالة الخاصة والشخصية التي بعثها كيلاني إلى لطفي جمعة، لا نلمس فيها أي موقف ناقد؛ لكن هذا الموقف الناقد برز بقوة في كتابه (فصول ممتعة).

موقفه الناقد كان من صنف النقد المتحامل عليه في سنوات ما بعد فصله من الجامعة المصرية التي اضطر فيها أن يعود إلى قريته ليعمل بالزراعة فيها، ثم ترك الفلاحة ليعمل بإحدى الوظائف الحكومية البسيطة.

نقد كيلاني المتحامل عليه جعله يتبنى رواية قالها عنه الشامتون به، مع أنه باحث ومثقف، يجنح إلى العقلانية في الفهم والتفكير بإفراط.

هذه الرواية، هي قوله: «وقد حدثني بعض الناس، فقال: لما نشرت الصحف ما نشرت عن منصور فهمي، اضطر إلى الاختفاء من المجتمعات؛ لأن العامة وبخاصة الصبيان، كانوا يجرون خلفه صائحين بقولهم: ها هو الرجل الذي كفر، ها هو الرجل الذي كفر. ولم يجد مناصاً من مغادرة القاهرة والانزواء في قريته شرنفاس»!

سبحان الله، ما يدري العامة وما يدري الصبيان في القاهرة بما نشرته (المؤيد)، وبما كتبه محمد لطفي جمعة فيها عن رسالته للدكتوراه؟!

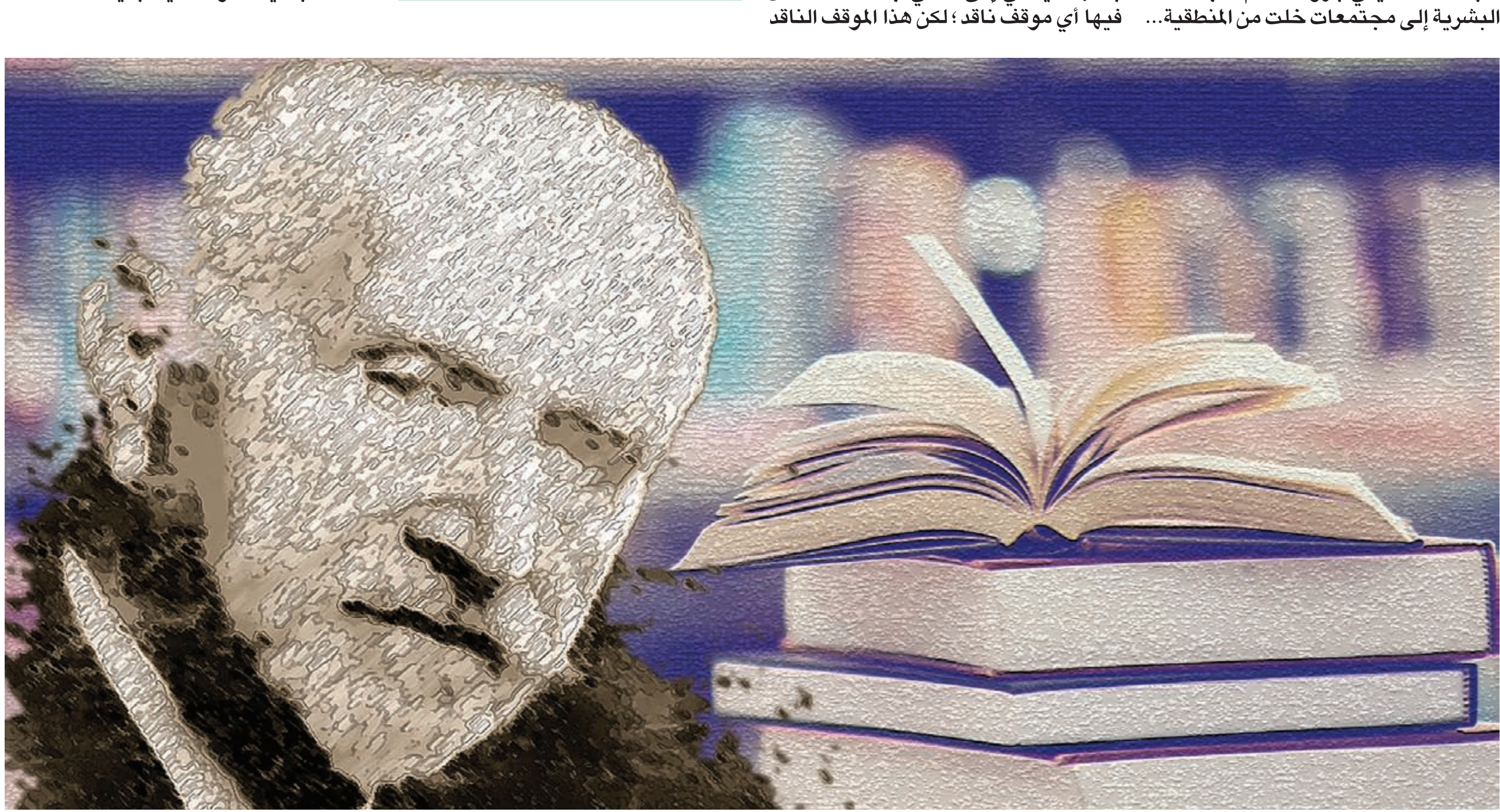
القاهرة في ذلك الحين مدينة شبه كوزموبوليتيكية، وليست بلدة ولا قرية يعلم أهلها بالأخبار التافهة قبل علمهم بالأخبار الضخمة. والقاهرة في ذلك التاريخ كانت تضم جماعات ليبرالية منتشرة في الجامعة المصرية وفي الأحزاب وفي الصحف وفي المجلات وفي الوزارات الحكومية، في وظائف متوسطة وفي وظائف عليا فيها.

وهؤلاء كان يتكون منهم مجتمع كامل داخل المجتمع القاهري، يدعى مجتمع النخبة الليبرالية، الذين لا ينظرون إليه على أنه كافر وضال، فيغرون عامتهم، ويشجعون صبيانهم بمطاردته وهو يمشي في شوارع القاهرة، ويحرضونهم على إيذاء مسمعه بترديد هتاف مزعج، يقول إنه كافر.

إن هذه الرواية لو كانت رواية صحيحة، لما عاد إلى قريته شرنفاس. فأهل قريته لا بد من أنهم سألوا أنفسهم: لماذا بعد حصوله على الدكتوراه من فرنسا، وتعيينه أستاذاً في الجامعة الوحيدة في مصر كلها، رجع إلى «الغيط»، ليحرث فيه ويزرع؟!

ولا بد من أنهم عرفوا سبب ذلك. ومع أنهم مجتمع من الأميين، ويكثر فيهم الصبيان المتسكعون، لم يحدث له فيه ما ادعته رواية الشامتين به أنه حصل له في مدينة القاهرة.

إن رواية الشامتين به لاقت هوى في نفس كيلاني فتبناها؛ لأنه كان -يا للأسف- شامتاً به أيضاً. وللحديث بقية.



الهند قادمة

جمعة بوكليب

على المستوى الديموغرافي، وخلال هذا العام، تجاوزت الهند الصين لأول مرّة في عدد السكان: مليار وأربعمائة مليون نسمة تقريباً. وعلى المستوى الاقتصادي، وخلال هذا العام كذلك، أزاحت الهند بريطانيا عن المرتبة الخامسة في قائمة أكبر اقتصادات في العالم، وتربعت -بجدارة واستحقاق- مكانها. ويتنبأ خبراء الاقتصاد أن تتجاوز ألمانيا واليابان بنهاية هذا العقد. ورغم النسبة الكبيرة من الفقراء، يوجد بها أكبر ثالث عدد من المليارديرات في العالم. وقبل هذا وذاك، وحتى لا ننسى، الهند عضو في نادي الدول النووية منذ سنوات طويلة. وخلال الأسبوع المنصرم، حظيت بشرف الانضمام إلى نادٍ فضائي صغير جداً، اقتصر حتى الأسبوع المنقضي على أميركا والصين، وذلك بعد نجاح المركبة الفضائية الهندية «تشندرايان- 3» في الهبوط بنجاح على سطح القمر، وتحديداً في قطبه الجنوبي، أي في جزء لم تطأه مركبة فضائية من أي دولة أخرى من قبل. وبذلك تكون الهند رابع دولة تتمكن من إنزال مركبة فضائية على سطح القمر بنجاح، بعد أميركا والاتحاد السوفياتي سابقاً والصين.

النجاح الفضائي الهندي تكلل بعد أيام قليلة من إخفاق المركبة الفضائية الروسية «لونا- 25» في الهبوط على تلك البقعة من القمر، نتيجة تحطمها. النجاح الهندي أيضاً جاء بعد فشل محاولة أولى سابقة في عام 2019، وهو العام نفسه الذي سجل نجاح هبوط أول مركبة فضائية صينية على سطح القمر، في الجانب المظلم منه، لأول مرّة. ومؤذناً ببدء مرحلة متقدمة في السباق الدولي للسيطرة على الفضاء.

رئيس الحكومة الهندية السيد ناريندرا مودي كان خارج الهند، لحضور جلسات قمة «بريكس» في جنوب أفريقيا. ومن هناك، رحّب بالإنجاز الذي حققه علماء بلاده، وعدَّه نجاحاً لكل الإنسانية. الهند عضو مؤسس لكتلة اقتصادية عالمية جديدة أطلق عليها اسم «بريكس- Brics». الاسم متكوّن من الحروف الإنجليزية الأولى من أسماء الدول الخمس المؤسسة. وهي على الترتيب: البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب أفريقيا.

المثير للعجب أنَّ هناك تقارير إعلامية بريطانية تؤكد أن حكومة الهند تتلقى مساعدات مالية من بريطانيا!

وصول المركبة الفضائية «تشندرايان- 3» إلى سطح القمر، مضافاً إليه ما حققته من خطوات اقتصادية هائلة، مؤشر على أن الهند تسير بخطوات واثقة لتكون دولة عظمى.

ما حققه العلماء الهنود يُعدّ -يقينا، وبكافة المقاييس- إنجازاً تاريخياً وعلمياً لكل الإنسانية، وأنجز بتكاليف تؤكد التقارير الإعلامية أنها منخفضة، تقدر بـ75 مليون دولار أميركي. وأهميته تستند إلى ما يقوله العلماء بإمكانية وجود ماء في ذلك الجزء من القمر، مما يعني إمكانية الحياة الإنسانية مستقبلاً، آخذين في الاعتبار أن منظمة أبحاث الفضاء الهندية تأسست عام 1969.

التقارير الإعلامية تقول إن المنظمة تميّزت عن غيرها بتنفيذ برنامج فضائي فعّال، وبتكاليف مالية منخفضة. وساعدت الهند على بناء قدرات تقنية في عالم الاتصالات والطقس. وأن القطاع الخاص في الهند -استناداً إلى التقارير نفسها- يلعب دوراً ملحوظاً من خلال الاستثمار في عالم الفضاء. وللسبب ذاته، تحظى الهند بأكبر عدد من الأقمار الصناعية لمختلف الأغراض، والتي يزدحم بها الفضاء الخارجي.

اللافت للاهتمام أو بالأحرى المثير للعجب، أنني قرأتُ مؤخراً تقارير إعلامية بريطانية تؤكد أن حكومة الهند ما زالت تتلقى مساعدات مالية من الحكومة البريطانية! التقارير ذاتها تقول إن الهند تسلمت ما قيمته 2,3 مليار جنيه إسترليني من بريطانيا، خلال السنوات الخمس الأخيرة، على شكل مساعدات من الميزانية المخصصة لإعانات برامج التنمية في الدول الفقيرة.

وهو أمر صعب التصديق. ذلك أن المساعدات -حسب علمي- وُجدتْ في الأصل لتقديم العون إلى دول فقيرة، من قبل دول غنية. ولم يخطر بالبال مطلقاً، أن تبادر حكومة ما بتقديم معونات مالية إلى دولة أغنى منها مثل الهند، وتمتلك خامس أكبر اقتصاد في العالم!

الشراكة المجتمعية في مكافحة التطرف



د. عبدالله فيصل آل ربح

تسعى برامج مكافحة التطرف التي تركز على الأفراد إلى تقليص العنف في المجتمع، من خلال وسيلتين أساسيتين: إعادة توجيه دوافع المتطرف/ الإرهابي، وتسهيل إعادة اندماجه في المجتمع. على الصعيد العملي، تُعدُّ مكافحة التطرف استراتيجية جديدة نسبياً، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الاستراتيجية تشتمل على برامج محددة تحقق درجات متفاوتة من النجاح والفشل.

تشير بعض الدراسات إلى أن تبني النهج الشامل يسهم بشكل فعّال في رفع نسبة إمكانية نجاح برامج مكافحة التطرف. وفي هذا الصدد ثمة ثلاثة أهداف يجب تحقيقها لنجاح برامج مكافحة التطرف التي تستهدف الأفراد (وليس الجماعات):

- إعادة تثقيف المتطرف الموقوف بهدف زعزعة قناعاته القائمة على تبني الآيديولوجيا التي تؤمن بالعنف، إلى نهج يؤمن بالحوار وليس بالعنف. وفي هذا الصدد تنبغي الاستعانة بمتطرفين سابقين (ممن تركوا الفكر المتطرف عن قناعة) من أجل أن يساهموا في عملية إعادة التثقيف. يمكن أيضاً تضمين أفراد عائلات الموقوفين في هذا البرنامج لتعزيز فاعليته.

- توفير التدريب المهني للموقوفين من أجل تأهيلهم لتحقيق الاستقلال المالي، وفي خطوة إضافية، تقوم الدولة بتقديم الدعم المالي والقروض (من أجل إنشاء المشاريع)، مما يسهم في بناء الثقة بين الموقوف والسلطات.

- بعد خروج الموقوف، ينتظر أن يجد أمامه بيئة قابلة للحياة الكريمة. هذا يتجاوز المحور المادي إلى المسألتين الاجتماعية والأمنية. فشعور الفرد بالعزلة سيزيد من احتمالية عودته للتطرف. كذلك فإن الموقوف السابق الذي تم تأهيله يحتاج إلى أن يُحصَّنَ، حتى لا يقع فريسة لانتقام أفراد مجموعته المتطرفين الذين ما زالوا رهن الملاحقة القانونية.

يجب القيام بإجراء الأبحاث اللازمة من أجل فهم المشاكل والشكاوى التي تدفع بالفرد نحو تبني الأفكار المتطرفة

تعالج مبادرات مكافحة التطرف العنيف (Countering violent extremism (CVE الظروف المؤدية إلى التطرف في دوائر التطرف العنيف. تهدف هذه المبادرات إلى تجريد الجماعات الإرهابية من المؤيدين والمجندين الجدد. تختلف الاستراتيجيات والأدوات التي تستخدمها الحكومات ومنظمات المجتمع المدني لمكافحة التطرف العنيف، وتعكس الظروف والأوضاع المختلفة. في هذا الصدد، اعتمد المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب (GCTF) بعض هذه الاستراتيجيات التي تدور حول ما أسماها الممارسات الرشيدة good practices ومنها:

- التركيز على السجون وتحديد الممارسات الرشيدة (التي تناسب بيئة الدولة المعنية) لإعادة تأهيل وإعادة دمج المتطرفين العنيفين - الذين تخلوا عن العنف بعد تأهيلهم - في المجتمع.

- جرد وإحصاء الممارسات الرشيدة المتعلقة بالعمل مع ضحايا التطرف العنيف في أعقاب الهجمات الإرهابية.

- استكشاف أهمية المناهج المتعددة القطاعات (مثل المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني) لمواجهة التطرف العنيف.

- إعادة تقييم أساليب مكافحة التطرف العنيف الأكثر نجاحاً من أجل تطويرها.

- قياس فاعلية برامج مكافحة التطرف العنيف.

هناك أداتان رئيسيتان لمكافحة التطرف العنيف تركزان على الاستراتيجيات المحلية، وهما المشاركة المجتمعية والخفارة المجتمعية. إن المشاركة المجتمعية Community engagement والخفارة المجتمعية community policing هما من أدوات ذات صلة تركز على بناء الثقة بين الحكومة والمجتمعات المحلية في سبيل المشاركة معها لتطوير حلول مجتمعية قائمة على قاعدة بيانات للقضايا المحلية. تهدف هذه المشاركة إلى زيادة وعي المجتمع حول خطر التطرف العنيف، وتزويدهم بالأدوات اللازمة، وتمكينهم من التدخل ومنع التطرف والعنف. فكلما كانت المجتمعات أكثر وعياً بالتهديدات المحتملة لأمنها، زاد تمكينها لتكون قادرة على الصمود في وجهها، وكانوا هم أكثر استعداداً لمواجهة التهديدات بأنفسهم.

يفترض أن تكون هذه الشراكة بين المجتمع وأجهزة الأمن مصممة بدقة تتناسب مع الظروف والعناصر الثقافية المحلية، بالإضافة إلى النظام القانوني للدولة، مع احترام القانون الدولي أيضًا. ولعل أبرز الممارسات الرشيدة تكمن في تعزيز نهج المشاركة المجتمعية والخفارة المجتمعية بوصفها استراتيجيات طويلة الأجل ومستدامة، وليس تكتيكات قصيرة المدى. وعليه، يجب القيام بإجراء الأبحاث اللازمة من أجل فهم المشاكل والشكاوى المحلية، ومعالجة جذور الأزمات الاجتماعية التي تدفع بالفرد نحو تبني الأفكار المتطرفة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$84.34 ▲	$1913.10 ▼	$26110 ▲	$153.00 ▼	$606.50 ▲	$107.82 ▲
السابق	83.36 ▼	$1920.40 ▼	$26219 ▲	$151.40 ▲	$604.00 ▼	$107.47 ▲

لتجنب ارتفاعات حادة في أسعارهما

«بي بي» البريطانية تدعو لزيادة الاستثمار في النفط والغاز

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قالت شركة النفط البريطانية «بريتش بتروليوم» (بي بي) إنه ينبغي على دول العالم الاستثمار في إنتاج النفط والغاز، لتجنب ارتفاعات حادة في أسعارهما مع تسريع التحول في مجال الطاقة لمواجهة انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة برنارد لوني في نيودلهي، السبت، إن أسعار الغاز العالمية ارتفعت بسبعة أمثالها العام الماضي مع تأثر 3 في المائة من إمدادات الغاز العالمية في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا، ما أجبر الدول على زيادة الإنفاق على الطاقة والتحول إلى الفحم.

أضاف لوني أمام مؤتمر «بي20»: «نحتاج إلى كلا الأمرين. يتعين علينا الاستثمار في منظومة الطاقة اليوم بشكل مسؤول، وفي الوقت نفسه نستثمر في تسريع التحول في مجال الطاقة».

وأوضح أن «بي بي» ستستثمر 40 في المائة من رأسمالها في مشاريع تحول الطاقة بحلول منتصف العقد الحالي و50 في المائة بحلول نهاية العقد. وقال: «سنستثمر ما بين 55 و65 مليار دولار هذا العقد لدفع نمو تحول الطاقة». ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن لوني قوله إن النفط والغاز لا يزالان يوفران 55 في المائة من الطلب العالمي على الطاقة، مقابل 57 في المائة في 2012.

وتابع: «أنفقنا 3 في المائة من رأسمالنا خارج النفط والغاز في 2019 وبعد ثلاث سنوات، وصلت هذه النسبة إلى 30 في المائة ونحن في طريقنا إلى 40 في المائة، وسوف يتحول 50 في المائة من رأسمالنا بحلول نهاية العقد».

وقال لوني خلال الجلسة الحوارية إن الطلب على النفط في 2023 على مسار الوصول لرقم قياسي.

تأتي تصريحات لوني، بعد أقل من شهر تقريبا، من تأييد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك لخطط استكشاف حقول للنفط والغاز قبالة سواحل المملكة المتحدة، وقال سوناك وقتها إن وقف الاستكشاف قد يتسبب بـ«إطفاء الأنوار» في البلاد.


الرئيس التنفيذي لشركة «بي بي» برنارد لوني يتحدث في جلسة حوارية بنيودلهي (أ.ف.ب)

ازدياد الإنفاق على الطاقة أجبر الدول على اللجوء إلى الفحم

ويتوقع أن تعطي حكومة سوناك الضوء الأخضر قريباً لتطوير حقل روزبانك، قرب جزر شتلاند الأسكوتلندية، الذي يعتقد أنه أكبر حقول النفط والغاز غير المستكشفة في المملكة المتحدة، إضافة إلى مواقع أخرى في بحر الشمال. وأكد سوناك في هذا الصدد أنه سيكون «براغماتياً ومتناسباً» بشأن تحقيق صافي الانبعاثات الصفري.

وقال سوناك، في حوار مع صحيفة «صنداي تلغراف»، نشر آخر يوليو (تموز) الماضي: «أعتقد أن حظر (استخراج) النفط والغاز من بحر الشمال، كما يقترح حزب العمال، هو أمر غير منطقي على الإطلاق». وحذّر وقتها من أن ذلك «سيضعف أمننا في مجال الطاقة ويعزز قدرة ديكتاتوريين مثل الرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين»، مشيراً إلى أنه سيهدّد 200 ألف وظيفة وعائدات ضريبية تصل إلى 80 مليار جنيه إسترليني (103 مليارات دولار).

وأكد سوناك صراحة الحاجة للوقود الأحفوري «كجزء من الانتقال إلى صافي الانبعاثات الصفري».

ومنذ أواخر عام 2021، حتى بداية العام الحالي، انهار أكثر من 20 مورداً في بريطانيا مع ارتفاع أسعار الطاقة، تاركين خلفهم كلفاً بمليارات الجنيهات التي يدفعها جميع المستهلكين، في حين دفع ارتفاع الفواتير الملايين من الناس إلى «فقر الوقود».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، قالت الهيئة المنظمة للطاقة في بريطانيا (أوفغيم) إن الأسر تدين بـ2,5 مليار جنيه إسترليني (3 مليارات دولار) للموردين بعد أكبر زيادة في ديون الطاقة منذ عقد، وقد أدى ذلك إلى زيادة كبيرة في تركيب عدادات الدفع المسبق، التي تمنع الأسر من استخدام الطاقة، ما لم تقم بسداد الديون وتمكين الموردين من استرداد أموالهم.

وارتفعت أسعار النفط أكثر من واحد في المائة، يوم الجمعة، آخر تداولات الأسبوع، مع ارتفاع الدولار.

وزاد خام برنت 97 سنتا، أو 1,2 في المائة، إلى 84,33 دولار للبرميل. كما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 93 سنتا، أو 1,2 في المائة، إلى 79,98 دولار للبرميل. وارتفع كل من الخامين بأكثر من دولار واحد في وقت سابق من الجلسة.

ويتوقع بنك «مورغان ستانلي» أن تتلقى أسعار خام برنت دعما لتستقر بالقرب من 80 دولارا للبرميل، إذ من المرجح أن تظل سوق النفط تعاني من عجز في النصف الثاني من 2023 قبل أن تعود لتحقيق فائض صغير في العام المقبل.

وقال محللون في البنك في مذكرة بتاريخ الخميس الماضي: «أسواق المنتجات المكررة القوية وتخفيضات أوبك الكبيرة تدعم أسعار الخام».

ورفع «مورغان ستانلي» توقعاته لأسعار خام برنت للربع الثالث من العام إلى 85 دولارا للبرميل من 75 دولارا، كما رفعها للربع الأخير إلى 82,50 دولار من 70 دولارا. كما رفع البنك الأميركي توقعاته للطلب على النفط في 2023 إلى 2,1 مليون برميل يوميا من 1,8 مليون برميل.

«بي بي» في الهند

وأعلنت «بي بي» في نيودلهي، السبت، أن الشركة تعمل على توسيع خيارات الوقود البديل في الهند.

وقال لوني خلال جلسة حوارية في قمة أعمال مجموعة العشرين في نيودلهي، إن «بريتش بتروليوم» وشريكتها الهندية «ريلاينس انداستريز»، قامتا بزيادة محطات الشحن للمركبات الكهربائية إلى ثلاثة آلاف الآن، من 750 في يناير الماضي.

كما استثمرت شركة «بريتيش بتروليوم» في قطاع الغاز في الهند، واشترت ذراعها الاستثمارية حصة في شركة BluSmart الناشئة لخدمات نقل الركاب الكهربائية. وقال لوني في هذا الصدد: «لدي توقعات بأننا سنفعل المزيد في الهند في السنوات المقبلة».

لاغارد تحذِّر من مخاطر التضخم على المدى الطويل بعد الاضطرابات الاقتصادية العالمية

جاكسون هول: «الشرق الأوسط»

حذَّرت رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد من أن الاضطرابات الأخيرة في الاقتصاد العالمي تهدد بأن تؤدي إلى تغييرات طويلة الأمد، مما يبقي الضغوط التضخمية أعلى من المعتاد، ويعقّد دور صانعي السياسة النقدية.

وفي حديثها في المؤتمر السنوي لمجلس الاحتياطي الفيدرالي في جاكسون هول في ولاية وايومنغ، قالت لاغارد إن محافظي المصارف المركزية يجب أن يكونوا «منتبهين للغاية؛ لأن التقلبات الأكبر في الأسعار النسبية لا تتسلل إلى التضخم على المدى المتوسط من خلال الأجور مطاردة الأسعار بشكل متكرر».

ونقلت صحيفة «فايننشيال تايمز» عن لاغارد قولها: «إذا أصبح العرض العالمي أقل مرونة، بما في ذلك في سوق العمل، وانخفضت المنافسة العالمية، فيجب أن نتوقع أن تلعب الأسعار دوراً أكبر في التكيف... إذا واجهنا أيضاً صدمات أكبر وأكثر شيوعاً -مثل صدمات الطاقة والصدمات الجيوسياسية- فيمكننا أن نرى الشركات تمرر بزيادات في التكاليف بشكل أكثر اتساقاً».

وتأتي تعليقاتها بعد تصريحات سابقة أدلى بها رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم بأول، الذي حذر من أن المصرف المركزي الأميركي لم يهزم التضخم بعد، وقد يحتاج إلى تنفيذ مزيد من الزيادات في أسعار الفائدة، وإن كان ذلك خلال السير «بحذر».

وقد ترك المصرف المركزي الأوروبي الباب مفتوحاً أمام توقف في تشديد السياسة في اجتماعه القادم في 14 سبتمبر (أيلول) بعد رفع سعر الفائدة القياسي على الودائع 9 مرات متتالية، من ناقص 0,5 في المائة إلى 3,75 في المائة.

وتشير استطلاعات الأعمال الأخيرة إلى أن منطقة اليورو تتجه نحو تراجع جديد، ما دفع المستثمرين إلى التحوط من رهاناتهم على رفع المصرف المركزي الأوروبي لأسعار الفائدة مرة أخرى الشهر المقبل. لكن كثيراً من هذا يتوقف على التضخم، وما إذا كان سيستمر في الانخفاض؛ خصوصاً بعد استبعاد أسعار الطاقة والمواد الغذائية المتقلبة.

ومع ذلك، لم تقدم لاغارد سوى قليل من المؤشرات على الطريقة التي كانت معتادة عليها، وكررت فقط الحاجة إلى تحديد أسعار الفائدة عند «مستويات تقييدية بما فيه الكفاية ما دام ذلك ضرورياً» لإعادة التضخم إلى الهدف في الوقت المناسب.

وكان التضخم في منطقة اليورو قد انخفض إلى النصف من ذروة العام الماضي البالغة 10,6 في المائة، وتوقع الاقتصاديون الذين استطلعت «رويترز» آراءهم أن يتباطأ من 5,3 في المائة في يوليو (تموز) إلى 5 في المائة في أغسطس (آب) عندما يتم إصدار بيانات أسعار جديدة الأسبوع المقبل.

«لهب الغاز» يتلاعب بالمتعاملين في أسواق الطاقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أنهت أسعار الغاز تعاملات الجمعة، آخر تداولات الأسبوع، على ارتفاع، رغم توصل شركة «وودسايد إنرجي» الأسترالية، إلى اتفاق مع العاملين في 3 منشآت لإنتاج الغاز، منع إضراب كاد أن يكلف الشركة مليارات الدولارات، ووضع السوق في اضطراب. غير أن ظهور مخاطر الإضراب في منشآت «شيفرون» للغاز عاد بالأسعار للارتفاع يوم الجمعة.

وبعد مفاوضات استمرت أسابيع، هدأت أسعار الغاز من جديد، بداية من مساء يوم الأربعاء حتى الخميس، بعد ارتفاعات كبيرة في الأسعار نبهت الحكومات إلى أزمة التضخم ونقص الإمدادات، وذلك بعد أن نجحت المفاوضات في منع الإضراب الذي كان يهدد 10 في المائة من إنتاج الغاز العالمي، وتراجعت الأسعار الفورية للغاز الطبيعي المسال في آسيا من أعلى مستوياتها في 5 أشهر، يوم الخميس.

وأستراليا هي أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، ويزود مشروع «North West Shelf Gas وPluto LNG»، التابع لشركة «وودسايد»، إلى جانب مشروعي «جورجون» و«ويتستون» التابعين لشركة «شيفرون»، حوالي عُشر السوق العالمية.

من هنا جاءت أهمية المفاوضات التي كانت تتابعها باهتمام أسواق السلع والأسهم؛ والتوصل لاتفاق بين شركة «وودسايد إنرجي» والعمال الذين كانوا يطالبون بزيادة الأجور وتحسين ظروف العمل، جنب أسواق الغاز انقطاع الإمدادات من أحد أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم.

وقد أدى التهديد بالإضراب إلى ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي المسال العالمية لأعلى مستوى في 5 أشهر، واقتربت إلى 50 دولاراً للميغاواط في الساعة.

غير أن توصل شركة «وودسايدر إنرجي» الأسترالية إلى اتفاق مع العمال البالغ عددهم نحو 700 عامل، أدى إلى تراجع متوسط سعر الغاز الطبيعي المسال تسليم أكتوبر (تشرين الأول) إلى شمال شرق آسيا إلى 13,00 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية من 14,00 دولار في الأسبوع السابق.

كما تسبب الاتفاق في انخفاض حاد في أسعار الغاز بالجملة في هولندا وبريطانيا يوم الخميس، مع تراجع عقد سبتمبر (أيلول) الهولندي القياسي بنسبة 11,5 في المائة.

وعلى الرغم من قلة التجارة المباشرة بين أوروبا وأستراليا، كانت أسعار الغاز بالجملة في هولندا وبريطانيا متقلبة. وهو ما وضع القارة الأوروبية في حالة ترقب لنتائج المفاوضات بين «وودسايد إنرجي» والعمال.

وانخفضت الأسعار بشكل حاد يوم الخميس بعد الاتفاق الأولي مع «وودسايد»، لكنها انتعشت يوم الجمعة مع ظهور مخاطر الإضراب في منشآت «شيفرون».

وقال صامويل جود، رئيس تسعير الغاز الطبيعي المسال في وكالة تسعير السلع الأولية «أرغوس»، وفق «رويترز»: «لقد كان أسبوعاً من نصفين إلى حد كبير».

وقال جود إنه لا يزال هناك بعض من عدم اليقين بشأن الغاز الطبيعي المسال الأسترالي، إذا لم تقدم «شيفرون» اتفاقية أيضاً. إذ يمثل مشروعا «جورجون» و«ويتستون» معاً أكثر من 5 في المائة من الطاقة الإنتاجية العالمية للغاز الطبيعي المسال.

وأدى ارتفاع مخزون الغاز في أوروبا وشمال آسيا إلى كبح الأسعار منذ بداية الربع الثاني، مقارنة بالمستويات التي شوهدت في بداية العام.

وأظهرت بيانات هذا الأسبوع أن مخزونات الغاز الطبيعي المسال التي تحتفظ بها المرافق في اليابان، أكبر مستورد للغاز، بلغت أدنى مستوياتها منذ أكثر من عام، حيث أدى الصيف الحار إلى استخدام مكيفات الهواء، وتسببت الأعاصير في تأخير الشحنات. ومع ذلك، قال مسؤول في وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية، إن الحكومة تعتقد أن الانخفاض في المخزونات مؤقت ولا يشكل تهديداً بنقص الغاز الطبيعي المسال في البلاد.

في العام الماضي، كلف نزاع عمالي استمر شهرين ضد شركة «شل» في موقع «بريلود» العائم للغاز الطبيعي المسال قبالة شمال غربي أستراليا، الشركة، حوالي مليار دولار من الصادرات المفقودة، حتى توصلت إلى اتفاق بشأن الأجور.

روسيا تسعى لتحل مكان اليابان في الصادرات البحرية للصين

لندن: «الشرق الأوسط»

تأمل روسيا في زيادة صادراتها من الأسماك والمأكولات البحرية إلى الصين، بعد أن فرضت بكين حظراً على هذه الواردات من اليابان، على خلفية تصريف مياه ملوثة بالمواد المشعة، معالجة من محطة فوكوشيما للطاقة النووية المنكوبة إلى البحر.

وروسيا واحدة من أكبر موردي المنتجات البحرية للصين، إذ ذكرت الهيئة الروسية للرقابة على سلامة الغذاء، في يوليو (تموز) الماضي، أنه تم السماح لما يبلغ 894 شركة روسية بتصدير المأكولات البحرية.

وقالت الهيئة، في بيان، في وقت متأخر، من مساء الجمعة، إنها تسعى إلى زيادة عدد المصدرين.

وكانت الصين تحظر بالفعل بعض الواردات الغذائية من اليابان، لكن الحظر الشامل الذي فُرض يوم الخميس كان مدفوعاً بمخاوف من «خطر التلوث الإشعاعي» بعد بدء تصريف المياه المعالجة.

وقالت اليابان إن انتقادات روسيا والصين غير مدعومة بأدلة علمية، وإن مستويات التلوث في المياه ستكون أقل من تلك التي تعدّ آمنة للشرب وفقاً لمعايير منظمة الصحة العالمية.

ومع ذلك، قالت الهيئة إنها شددت فحص واردات المأكولات البحرية اليابانية، على الرغم من أن الكميات ضئيلة.

وارتفعت التجارة الثنائية بين روسيا والصين بأكثر من 40 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مايو (أيار) 2023، لتصل إلى 94 مليار دولار، وذلك بحسب بيانات الإدارة العامة للجمارك في الصين.

كما أظهرت البيانات أن صادرات الصين إلى روسيا وصلت إلى نحو 43 مليار دولار منذ يناير 2023، بزيادة 76 في المائة، مقارنة بنفس الفترة من عام 2022. وبهذه البيانات، تصبح روسيا الشريك التجاري الأسرع نمواً للصين في العالم.

وفي الأشهر الخمسة الأولى، زادت قيمة الصادرات الزراعية من روسيا إلى الصين بنسبة 84 في المائة.

وفي تصريح سابق، قال بوتين إنه يتوقع أن تتجاوز التجارة بين روسيا والصين 200 مليار دولار بنهاية 2023.

وهذا التقارب يغضب أوروبا، إذ أظهر استطلاع حديث للرأي أن غالبية الألمان يشعرون بالقلق إزاء التعاون بين الصين وروسيا.

وفي الاستطلاع الذي أجراه معهد «فورسا» لقياس مؤشرات الرأي، بتكليف من مجلة «إنترناتسيوناله بوليتيك»، أجاب 59 في المائة من الألمان بنعم، على سؤال حول ما إذا كانوا قلقين للغاية أو قلقين بشأن الزيادة المستمرة في التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين.

في المقابل، ذكر 40 في المائة من الألمان أنه ليست لديهم مخاوف، أو لديهم مخاوف محدودة تجاه هذا الأمر. ووفقاً لاستطلاع «فورسا»، فإن مخاوف المواطنين في غرب ألمانيا (60 في المائة) أكثر وضوحاً مقارنة بمواطني شرق ألمانيا (49 في المائة). ويزداد القلق بين النساء (71 في المائة) بصورة أكبر منه بين الرجال (48 في المائة).


حاويات تنتظر نقلها في حوض بناء السفن في يانتاي بمقاطعة شاندونغ شرق الصين (أ.ب)

عطلة مصرفية في المملكة المتحدة... وتفاصيل متوقعة لتدابير التحفيز المالي في الصين

ترقب لتقرير الوظائف الأميركية و«منسق أسعار المستهلك» الأوروبي

الرياض: «الشرق الأوسط»

ينتقل التركيز مجدداً في الأسبوع المقبل على البيانات بعدما ألقى رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول كلمته التي كانت تترقبها الأسواق في ندوة جاكسون هول في ولاية وايمنيغ يوم الجمعة.

وسوف يكون الأسبوع مليئاً بالبيانات الأميركية التي ستوضح مدى ضعف الاقتصاد؛ إذ ستظهر بيانات المستهلك أن نمو الدخل الشخصي لا يواكب الإنفاق، في حين تظل الثقة ثابتة. ومن المتوقع أيضاً أن تظهر قراءة التضخم المفضلة لدى مصرف «الاحتياطي الفيدرالي»؛ أي مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي (PCE)، أن النمو الضعيف يظل ثابتاً على أساس شهري.

وسيظهر تقرير الوظائف غير الزراعية يوم الجمعة أن التوظيف في القطاع الخاص يبرد، وفق تقرير لـ«ماركت بلس».

يوم الجمعة، أظهر تقرير اقتصادي ارتفاع توقعات المستهلكين في الولايات المتحدة لمعدل التضخم خلال عام مقبل، إلى أعلى مستوياته منذ ثلاثة أشهر بسبب ارتفاع أسعار البنزين.

وبحسب المسح الدوري لجامعة ميتشيغان الأميركية، يتوقع المستهلكون خلال الشهر الحالي وصول معدل التضخم خلال عام إلى 3,5 في المائة مقابل 3,4 في المائة في توقعات الشهر الماضي. كما يتوقع المستهلكون ارتفاع الأسعار بمعدل 3 في المائة سنوياً خلال السنوات الخمس أو العشر المقبلة، وهي نفس توقعات الشهر الماضي.

وقالت مديرة المسح جوانا هسو في بيان إنه «في حين أشار المستهلكون إلى أن التضخم حالياً لم يقترب بأي شكل من ذروته التي سجلها في الصيف الماضي، فإن نظرتهم ما زالت متأثرة بالأسعار المرتفعة». كما أشار تقرير الجامعة إلى أن نسبة أكبر من المستهلكين أشاروا «بطريقة عفوية» إلى أسعار الوقود المرتفعة في الشهر الماضي. ورغم ذلك فإنهم لا يتوقعون زيادة كبيرة في أسعار البنزين خلال العام المقبل.



متعاملون في بورصة لندن يتابعون عبر شاشاتهم تحرك الأسعار (رويترز)

> ينتقل التركيز مجدداً في الأسبوع المقبل على البيانات بعد كلمة رئيس «الفيدرالي» جيروم باول في جاكسون هول

منطقة اليورو

الأسبوع المقبل هو أسبوع البيانات الثقيلة في منطقة اليورو، ولكنْ هناك عدد قليل من الإصدارات التي تبرز. وأبرز هذه البيانات هو تقدير مؤشر «منسق أسعار المستهلك» (HICP) في منطقة اليورو الذي من المتوقع أن ينخفض قليلاً عند المستويات الرئيسية والأساسية. ويوفر مؤشر «منسق أسعار المستهلك» في الإجمال أفضل أساس إحصائي للمقارنات الدولية لتضخم أسعار المستهلك من منظور الاتحاد الأوروبي. وبالنسبة لمنطقة اليورو، فهو يعد المؤشر الرئيسي لاستقرار الأسعار المعترف به من قبل المصرف المركزي الأوروبي والنظام الأوروبي للمصارف المركزية.

ستكون هناك إصدارات فردية من البيانات في الأيام التي تسبق ذلك، مما قد يشير إلى ما إذا كانت بيانات يوم الخميس ستفوق التوقعات أو تتخلف عنها. كما تصدر حسابات المصرف المركزي الأوروبي يوم الخميس التي ستكون ذات أهمية بالنظر إلى أن الأسواق تنظر الآن إلى قرار زيادة أسعار الفائدة في الاجتماع المقبل على أنه سيكون من 25 نقطة أساس بلا تغيير عن الاجتماع السابق.

المملكة المتحدة

يبدأ الأسبوع بعطلة مصرفية (وهي عطلة وطنية) في 28 أغسطس (آب). هناك عدد قليل من البيانات غير الأساسية التي ستصدر من مصرف إنجلترا يومي الخميس والجمعة، في حين ستكون هناك إطلالة لكبير اقتصاديي المصرف هيو بيل.

روسيا

سيتم نشر مجموعة مختارة من البيانات الاقتصادية الأسبوع المقبل، بما في ذلك البطالة يوم الأربعاء، والناتج المحلي الإجمالي يوم الخميس، ومؤشر مديري المشتريات التصنيعي يوم الجمعة.

تركيا

فاجأ المصرف المركزي الأوروبي الأسواق الأسبوع الماضي بارتفاع أسعار الفائدة بقوة أكبر بكثير مما كان متوقعاً؛ إذ رفع معدل إعادة الشراء إلى 25 في المائة، ارتفاعاً من 17,5 في المائة. وتترقب الأسواق ردة فعل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على هذا القرار الموجع، وما إذا كانت ستصدر عنه أي تعليقات. وإلى ذلك، لا يوجد العديد من البيانات والمؤشرات، ما عدا أرقام الناتج المحلي الإجمالي يوم الخميس الذي هو الوحيد الجديد بالمتابعة.

الصين

هناك ثلاثة بيانات اقتصادية رئيسية للمراقبة الأسبوع المقبل:

أولاً، ستصدر مؤشرات مديري المشتريات الخاصة بالتصنيع والخدمات لشهر أغسطس يوم الخميس. ومن المتوقع أن تظهر انكماشاً عند 49,5 لقطاع التصنيع، دون تغيير تقريباً عن قراءة يوليو (تموز) عند 49,5. إذا حصل ما هو متوقع، فسيكون هذا هو الشهر الخامس على التوالي من النمو السلبي لأنشطة التصنيع؛ إذ تكافح الصين مع بيئة خارجية ضعيفة ومخاطر العدوى المالية المحلية التي أثارها مطورو العقارات المثقلون بالديون.

ثانياً، من المتوقع أن يظل مؤشر مديري المشتريات للخدمات الوطنية لشهر أغسطس مرناً بشكل مدهش عند 51، دون تغيير تقريباً من 51,5 في يوليو. ولا يزال قطاع الخدمات في وضع توسعي وإن كان بوتيرة أبطأ من المحتمل أن تدعمها السياحة الداخلية.

ثالثاً، سيصدر مؤشر مديري المشتريات التصنيعي «كايكسين» الذي يركز على القطاع الخاص لشهر أغسطس والذي يتكون من الشركات الصغيرة والمتوسطة يوم الجمعة في الأول من سبتمبر (أيلول). وتشير التوقعات إلى قراءة انكماشية عند 49,5، ودون تغيير تقريباً عما تم تسجيله في يوليو (49,2). إذا حصل ما هو متوقع، فسيكون الشهر الثاني على التوالي من النمو السلبي. بالإضافة إلى ذلك، سيصدر عدد من الأرباح الرئيسية لشركات ومصارف مهمة.

أيضاً، ستكون الأسواق على اطلاع على تدابير التحفيز المالي الهادفة إلى نزع فتيل قنبلة الديون البالغة 23 تريليون دولار المستحقة على الحكومات المحلية والشركات التابعة المالية ومطوري العقارات. وكان صانعو السياسة كشفوا يوم الجمعة عن مزيد من التخفيف لسياسات الرهن العقاري الخاصة بها. وفي هذا الإطار، ذكرت تقارير إعلامية يوم الجمعة أن الحكومة الصينية تستهدف معالجة أزمة القطاع العقاري في الصين من خلال تخفيف شروط الاقتراض. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الحكومية عن وثائق من مصرف الشعب (المصرف المركزي)، وجهات تنظيمية أخرى، القول إن السلطات أصدرت توجيهات قومية لتخفيف شروط قروض التمويل العقاري لفئات محددة من المشترين. وأضافت «شينخوا» أن التغييرات الأخيرة ستسمح بخفض الدفعات الأولى من ثمن العقار التي يدفعها المشتري، وكذلك أسعار الفائدة على قرض التمويل العقاري.

يُذكر أن القطاع العقاري في الصين يواجه أزمة حادة منذ فترة، مما أدى إلى تعثر العديد من الشركات العقارية الكبرى عن الوفاء بالتزاماتها. وتهدد الأزمة العقارية حالياً بدفع الاقتصاد الصيني ككل إلى مزيد من التراجع.

اليابان

يبدأ صدور البيانات اعتباراً من منتصف الأسبوع. يتم إصدار ثقة المستهلك لشهر أغسطس يوم الأربعاء، ومن المتوقع أن تكون هي نفسها تقريباً عند 37,2 مقابل 37,1 في يوليو.

يوم الخميس، ستصدر مبيعات التجزئة والإنتاج الصناعي لشهر يوليو. ومن المتوقع أن ينخفض نمو مبيعات التجزئة بشكل طفيف إلى 5,4 في المائة على أساس سنوي من 5,9 في المائة في يونيو (حزيران). وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن ينكمش الإنتاج الصناعي إلى -1,4 في المائة على أساس شهري من 2,4 في المائة على أساس شهري في يونيو، و-0,7 في المائة على أساس سنوي من 0 في المائة على أساس سنوي المسجلة في يونيو.

علي المزيد

مَن نجح؟

كَتبتُ الأحد الماضي عن بعض الدول العربية التي تحاول قيادتها السياسية جذب الاستثمار لبلدها، وتضع أفضل الخطط على الورق، ولكن مشاريع جذب المستثمر الأجنبي تفشل بسبب تعارضها مع رغبات المنفذين في الميدان، الذين إما يرغبون في الحصول على عمولة كما يلطفون مسماها وهي في الواقع رشوة، وإما يريدون نسبة من المشروع دون أن يدفعوا هللة واحدة، وهذا ما يصرف المستثمر الأجنبي عن الاستثمار في بلد هذه عينة مسؤوليه.

في المقابل، نرى بلداناً عربية نجحت في جذب المستثمر الأجنبي، وعلى رأسها دول الخليج، وعلى سبيل المثال لا الحصر، المملكة العربية السعودية التي جذبت المستثمر الأجنبي منذ نحو 90 عاماً، فهي شريك «أستاندر أويل أوف أميركا» في واحد من أهم الصناعات السعودية، وهو النفط، وتم إنهاء الشراكة بعد مدة طويلة، ووفق تراضي الطرفين بعيداً عن عنتريات العرب مثل التأميم وغيره، وهو ما خلق انطباعاً جيداً لدى المستثمرين الأجانب، لنجدهم يتهافتون على الشراكة مع شركة «سابك» في مشاريعها المختلفة، لتتنوع الشراكات مع اليابان حتى أوروبا، وتستمر حتى الآن، ما وطّن الصناعة، أو ما يسمى بتوطين المعرفة. هذه الأجواء الصحية خلقت بيئة جاذبة للاستثمار، وإن كنا نطمح بالمزيد عبر خلق صناعات وسيطة تجذب المستثمر.

ثم نأتي لنموذج دبي، التي جذبت المستثمرين والمطورين العقاريين من شتى قارات العالم، وكذلك جذبت المستثمرين في مجال الخدمات، ثم نأتي للنموذج القطري الذي جذب المستثمرين في الصناعات البتروكيميائية وفي مشاريع الغاز. هذه أمثلة خليجية وليست حصراً لما يتم في دول الخليج، لأن القائمة تطول.

يبقى السؤال؛ ما الذي جعل المستثمر الأجنبي يستثمر في دول الخليج؟ أولاً، احترام العقود بين الشركاء، ثانياً، نجاح أول شراكة بين الشراكات الأجنبية ودول الخليج حتى الأفراد الخليجيين، ما خلق نموذجاً يمكن الاحتذاء به، وتحديد جهة تقاضي في حالة النزاع، وهذا أمر وارد بين الشركاء، ومن ثم احترام أحكام جهة التقاضي.

كل ذلك خلق بيئة صحية جذبت المستثمر الأجنبي. ومنها؛ وضوح نظم الاستثمار الأجنبي في دول الخليج، وتحديد مسؤولية كل طرف، ما له وما عليه. ومع ذلك، نطالب بمزيد من التشريعات، وعرض الفرص التي تحتاج لشريك أجنبي، وكذلك الاستماع للمستثمر الأجنبي، وتحقيق مطالبه ليستثمر لدينا بما يتوافق مع نظمنا القانونية والاجتماعية. ودمتم.

بكين لزيادة الإنتاج السنوي من المعادن غير الحديدية بنسبة 5 %


ماكينة تقوم بلف أمتار من النحاس في أحد المصانع الصينية (رويترز)

بكين: «الشرق الأوسط»

تهدف الصين إلى الحفاظ على نمو مطرد في إنتاج المعادن غير الحديدية للعامين الحالي والمقبل، بحسب ما ذكرته وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات.

وقالت الوزارة إن إنتاج الـ10 أنواع الشائعة من المعادن غير الحديدية سينمو بمعدل نحو 5 في المائة سنوياً خلال عامي 2023 و2024، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) السبت.

وأشارت الوزارة إلى أنه سيتم إحراز تقدم في تطوير موارد المعادن غير الحديدية المحلية مثل النحاس والليثيوم، بما يحقق توازناً ديناميكياً بين العرض والطلب بشكل أساسي خلال هذه الفترة.

وقالت الوزارة إن الصين ستسعى جاهدة إلى زيادة القيمة المضافة لصناعة المعادن غير الحديدية بنحو 5,5 في المائة على أساس سنوي في عام 2023، وأكثر من 5,5 في المائة في عام 2024.

في غضون ذلك، أرسلت شركة «سي جي إن» المحدودة للطاقة، وهي شركة تابعة للشركة الوطنية الصينية للطاقة النووية، 105,9 مليار كيلوواط/ ساعة من الكهرباء إلى شبكة الكهرباء في النصف الأول من عام 2023.

وقالت شركة «سي جي إن» التي تدير 27 وحدة طاقة نووية عاملة، إن هذا الرقم يمثل زيادة بنسبة 14,09 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022.

وكان حجم توليد الطاقة النظيفة معادلاً للاستهلاك القياسي من الفحم البالغ 31,75 مليون طن، الذي كان سيتسبب في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون تقدر بـ87,28 مليون طن.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن شركة «سي جي إن» أطلقت في شهر مارس (آذار) الماضي، وحدة الطاقة النووية رقم 3 في محطة فانجتشنجقانج للطاقة النووية، وهي أول وحدة للطاقة النووية في الجزء الغربي من البلاد تستخدم مفاعل هوالونج وان، وهو مفاعل نووي من الجيل الثالث مصمم محلياً.

ومن المقرر تشغيل وحدة الطاقة النووية رقم 4 في محطة فانجتشنجقانج في النصف الأول من عام 2024.

وتوجد 5 وحدات طاقة نووية أخرى ستستخدم مفاعل هوالونج وان، وتُدار من قبل الشركة المذكورة، قيد الإنشاء.

مطالب بفرض رسوم على واردات الصلب

الهند تزيد القيود على صادراتها من الأرز

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

فرضت الهند مزيدا من القيود على صادرات الأرز لحماية الأمن الغذائي للبلاد، في خطوة من شأنها أن تشكل ضغوطا على الإمدادات العالمية للحبوب.

وفرضت الحكومة الهندية ضريبة على صادرات الأرز بقيمة 20 في المائة بأثر فوري، بحسب إشعار أصدرته وزارة المالية في وقت متأخر مساء الجمعة.

وبذلك فرضت الهند قيودا على صادرات جميع الأنواع - غير أرز بسمتي - أي نحو 80 في المائة من إجمالي صادراتها من الأرز.

وتبلغ حصة الهند في تجارة الأرز العالمية نحو 40 في المائة، وهي أكبر مُصدر للأرز في العالم.

وارتفعت أسعار الأرز الآسيوي إلى أعلى مستوى لها خلال نحو 15 عاما أوائل الشهر الحالي، ويمكن أن ترتفع أكثر، ما سيزيد التكاليف على المستوردين مثل الفلبين وبعض الدول الأفريقية.

وتتماشى تدابير الهند الحمائية الأخيرة مع جهودها الصارمة لتهدئة أسعار الغذاء المحلية قبل الانتخابات العامة المقررة أوائل العام المقبل؛ حيث يسعى رئيس الوزراء ناريندرا مودي للفوز بولاية ثالثة.

فيما حذرت شركة «غرو إنتيليجنس»، التي تحلل البيانات الخاصة بالمواد الخام، الشهر الماضي، من أن قرار الهند الخاص بالأرز، التي تمثل وحدها أكثر من أربعين في المائة من شحنات الأرز العالمية، قد «يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي في البلدان التي تعتمد بشكل كبير على واردات الأرز».

وأضافت أنه من المتوقع أن تعاني الدول الأفريقية وتركيا وسوريا وباكستان على وجه الخصوص من الحظر، لأنها تواجه بالفعل تضخماً هائلاً في أسعار المواد الغذائية.

عملية فرز الأرز في مصنع في ماخو بولاية البنجاب الهندية (أ.ب)

ويوم الأربعاء الماضي، وبعد نحو شهر من قرار حظر تصدير بعض أنواع الأرز، من المتوقع أن تمنع الحكومة الهندية المطاحن المحلية من تصدير السكر في الموسم المقبل الذي يبدأ في أكتوبر (تشرين الأول)، ما سيوقف الشحنات للمرة الأولى منذ سبع سنوات، إذ أدى نقص الأمطار إلى انخفاض محصول قصب السكر، حسبما ذكرت ثلاثة مصادر حكومية لـ«رويترز» يوم الأربعاء.

ومن المرجح أن يؤدي غياب الهند عن السوق العالمية إلى ارتفاع الأسعار القياسية في نيويورك ولندن، التي يتم تداولها بالفعل حاليا حول أعلى مستوياتها منذ عدة سنوات، ما يثير المخاوف من مزيد من التضخم في أسواق المواد الغذائية العالمية.

على صعيد موازٍ، أعرب قطب صناعة الصلب في الهند سجان جندال عن رغبته في أن تواجه الحكومة الرسوم الأميركية وضرائب الكربون الأوروبية بفرض رسوم مماثلة لتحقق تكافؤ الفرص أمام شركات مثل شركته «جيه إس دبليو».

وأشار جندال في مقابلة جرت معه في نيودلهي إلى التوقعات الخاصة بشركة «جيه إس دبليو ستيل» الرئيسية، وأكد تقريرا أصدرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء بشأن خطط الشركة للاستحواذ.

وفيما يتعلق بالضرائب المفروضة على الكربون، قال جندال: «كل منطقة تفكر في حماية نفسها. ولدى الولايات المتحدة رسوم على الفولاذ، ولدى أوروبا آلية تعديل حدود الكربون. ويدعم الاتحاد الأوروبي صناعاته بإعطائها مقدارا هائلا من الأموال، بينما لا تحصل أجزاء أخرى من العالم على هذا النوع من الدعم».

ولدى سؤاله عن فرض رسوم على الفولاذ الصيني، أبدى جندال تأييده، وقال: «الفولاذ الصيني مدعوم من الدولة بينما نحن لا تدعمنا الدولة. وبالتالي هذه منافسة غير نزيهة».

وفيما يتعلق بالطلب في الصين وأوروبا والهند، قال إن «إنتاج الفولاذ في الصين ما زال مرتفعا للغاية، وهم ينتجون أكثر من 50 في المائة من الفولاذ في العالم. لقد ارتفعت صادرات الصين قليلا ولكن ليس لمدى يعكس انخفاض الطلب المحلي. وعلى الجانب الآخر تباطأت أوروبا، وثمة إشارات واضحة إلى وجود معاناة».

الأحد 2023/8/27 - Sunday - العدد Issue 16343

فوائده لا تُحصى ومذاقه يتناغم مع كل شيء

التفاح يتحوّل من فاكهة إلى مكوّن رئيسي في السَّلطات

القاهرة: نادية عبد الحليم

«تفاحة في اليوم تُبقي الطبيب بعيداً»... مقولة متداولة عن التفاح في الكثير من الثقافات بسبب فوائده الكثيرة، لكن لا يعني ذلك أن تتناوله بالضرورة مباشرةً من سلة الفواكه، أو حتى في فطيرة التفاح الشهيرة؛ فثمة استخدامات أخرى متعددة ما بين المأكولات البحرية ووصفات الدجاج والبرغر والسَّلطات فضلاً عن المخبوزات والحلويات.

في ظل القائمة الطويلة للوصفات التي تتيح لك استخدام التفاح كمكون أساسي في الطعام، أو حتى دمجه معها كضيف خفيف في أيام الصيف، فإنك بالضرورة ستجد الطبق الذي يناسب ذوقك أو النكهة التي تفضلها، هكذا ينصح الشيف عصام راشد.

ويزيد راشد من نصائحه في حديث إلى «الشرق الأوسط» بتجريب ثنائي المأكولات البحرية والتفاح، لا سيما التفاح الأخضر، إنه «غذاء مثالي للباحثين عن الصحة والرشاقة»، وإذا «كان التفاح كما يقول المثل يغنيك عن الطبيب؛ فإن السي فود كما هو معروف أيضاً يفيد القلب والذاكرة».

يضع راشد بين أيدينا مجموعة من الأطباق التي تجعلك تتوقف عن الاعتقاد بأن التفاح مكانه الوحيد هو ذلك الطبق المبهج الممتلئ بالفواكه أو تلك السلة التي تعلو مائدتك، لتنقل هذه الفاكهة المفيدة إلى مطبخك، وفي مقدمتها سمك السلمون المشوي مع التفاح بالكراميل والقرفة؛ والسمك المدخن مع شيبس التفاح المقرمش، أما الروبيان المشوي مع التفاح والبصل الأخضر المدخن والسمسم المحمص والبابريكا؛ فهو خيار مناسب لعشاء صيفي أنيق وبسيط في الوقت ذاته.

لكن حتى لو دمجته مع أنواع أخرى من الأسماك مثل البلطي أو البوري، حسب شيف راشد، فإنك ستعيد طهيه كثيراً؛ لتحصل على نكهة مدهشة من التمازج بينهما؛ حيث يعزز التفاح طعم البروتين المفضل للمأكولات البحرية، كما يمنحها نكهة منعشة لطيفة، وحين تتبّل السمك جيداً، جرِّبْ إضافة الكركم، ولفّ السمك والتفاح بأوراق الموز أو ورق الزبدة.

كما يقدم الشيف أحمد علام، وصفات متنوعة من الأكلات المضاف إليها التفاح، ومنها آموس بوش سالمون تارتار مع التفاح الأخضر وجل اليوزو والسمسم، كما يقدم كبدة البط بمشروم الترافيل المغلفة بالغناش الأحمر مع سيرنيكي محشي بالتوت الأحمر، وصوص التفاح الأخضر، ويقدم معه عيش البريوش المحمص وصوص التوت الأحمر، وهو ما يقودنا إلى استخدام التفاح في طهي الطيور.

وصفات أخرى متنوعة من الدجاج بالتفاح تنتظر محبي خوض التجارب الجديدة من الأطباق غير التقليدية وتنصح بها الشيف سلمى عادل، التي تقول لـ«الشرق الأوسط»: «للحريصين على الخروج من صندوق الأفكار الثابتة في الطبخ فإن الاستعانة بقطع التفاح في إعداد طبق مختلف من الدجاج أمر ممتع للغاية»، وتقترح إعداد طاجن الدجاج بالتفاح الأحمر المصري الصغير، مع تتبيلة مكونة من المريمية والريحان والجوز أو المكسرات المفضلة.

وتقدم الشيف أيضاً شرائح الدجاج المنكّهة مع قطع التفاح الحلوة ومكعبات الفلفل الحلو، أما صدور الدجاج فهي تحشوها بالتفاح المفروم وجبن الشيدر أو الجبن الذي تفضله مع إضافة الزعتر الأخضر والقليل من القرفة والزنجبيل، ولن يقاوم الأطفال برغر الدجاج المغموس لحمه المفروم قبل طهيه في صوص مكون من المايونيز والخردل على أن تتم تصفيته جيداً قبل تشكيله كبرغر.

وتلفت الشيف سلمى إلى أن سَلطة التفاح مع الزبادي المتبلة والزبيب والجوز والمايونيز والقليل من الملح والفلفل، الممتزجين بالبقدونس والبصل وصفة سلطة لتفاح ستصبح من الأطباق الجانبية المحببة على مائدة الغذاء عندما تقرر أن تجربها، وربما ستكتفي بها وحدها وتعدها طبقاً رئيسياً في نهارات الصيف الحارة، خصوصاً إذا ما أضفت إليها قطعاً من البروكلي لمزيد من القرمشة.

أما الشيف أسماء درويش فتقدم على مدونتها عبر «إنستغرام» سلطة العدس الأسود الصحية مع التفاح الأخضر والبصل الأحمر وجبنة الفيتا، وفي حالة ما إذا كنت أكثر جرأة يمكنك أن تجرب وصفتها لسلطة التفاح الأخضر مع الدجاج والمكونة من صدري دجاج مخليين (يتبلان بالملح والفلفل والثوم والصلصة الحارة وعصير الليمون وزيت الزيتون).

وإذا كان ذوقك كلاسيكياً يميل إلى التمسك بالتفاح في الحلويات والمخبوزات بدلاً من الأطباق المالحة فأمامك وصفات لا حصر لها مثل تارت التفاح بالكراميل وأكواب فطيرة التفاح وسنيكر التفاح، بالإضافة إلى كيك التفاح التقليدي.

وفقا للشيف مريم مراد، فإنه «ليس هناك أسهل من إعداد هذه الوصفات»، بشرط اتّباع مجموعة من «التركّات» في مقدمتها اختيار ثمرات صلبة لتتحمل الحرارة والتقليب في أثناء عملية الطهي، كما تنبه إلى أنه عند تقشير التفاح يجب استخدام مقشرة خضراوات بدلاً من السكين؛ وعليك بتقطيع التفاح إلى قطع صغيرة متساوية حتى ينضج بسرعة وبشكل متساوٍ، مع تقليب هذه القطع بالماء وعصير الليمون لمنع تحول لونها إلى اللون البُني.

للحريصين على الخروج من صندوق الأفكار الثابتة في الطبخ فإن الاستعانة بقطع التفاح في إعداد طبق مختلف أمر ممتع للغاية

الشيف أحمد علام (الشرق الأوسط)

سلطة العدس الأسود الصحية مع التفاح الأخضر والبصل الأحمر وجبن الفيتا للشيف أسماء درويش (الشرق الأوسط)

آموس بوش سالمون تارتار مع التفاح الأخضر وجل اليوزو والسمسم للشيف أحمد علام (الشرق الأوسط)



تفاح مكرمل بالزبدة مع ميكس الغرانولا الكرانشي بصوص الكراميل والتوت البري والآيس كريم فانيليا للشيف أحمد علام (الشرق الأوسط)

تغليف المنتجات بصور الموناليزا والفتاة ذات القرط اللؤلؤي

«الجيلاتو» حالة فنية إيطالية في «ستافولتا» المصري

القاهرة: منى أبو النصر

ربما تدعوك صورة تعبيرية لـ«الموناليزا» وهي تلتهم «الجيلاتو» في هذا الجو الحار، لأن تشاركها تلك التجربة المُنعشة التي يتيحها محل «ستافولتا» لزبائنه.

قد تتوقف عند كلمة «ستافولتا» stavolta في البداية وإيقاعها الذي يشي ببهجة إيطالية، فمعنى الكلمة بالعربية هو «هذا الوقت»، وكأنها دعوة إلى اقتطاع جزء من الوقت «اللذيذ» باصطحاب كوب أو «بسكوتة» من «الجيلاتو».

تمتاز فروع المحل الخمسة المنتشرة بالقاهرة، بأنها صغيرة الحجم، بعدد واسع من الاختيارات التي تجمع بين الأطعمة التقليدية وأخرى «غريبة» لا سيما لو كنت ستتذوقها للمرة الأولى، فمؤسس «ستافولتا» المخرج المصري أحمد عامر، يعدّ أن «الجيلاتو، هو حالة فنية في حد ذاته» كما يقول في حديثه إلى «الشرق الأوسط».

يضيف عامر، أنه وشريكته نسرين شاكر، فكّرا في هذا المشروع منذ عام 2010، ويشير إلى أن شغفه الشديد بالفنون والثقافة الإيطالية جعله يقبل على تعلّم صناعة الجيلاتو في روما على يد شيف متخصص في ذلك، «قمت بعد ذلك بالعمل في محل جيلاتو، وتحمست أنا ونسرين لفتح أول فرع لنا في منطقة المعادي بالقاهرة، وكنا نقف بأنفسنا لمعرفة رأي الناس في المنتج الذي نصنعه».

في «التشكيلة» التي يطرحها «ستافولتا» أمام الزبائن، يمكن أن تجرب أصنافاً مأخوذة من الطعام المحلي المصري ولكنها مصنوعة بلمسة وتركيبة إيطالية، أشهرها الجيلاتو بطعم «الحلاوة الطحينية» و«التين الشوكي» و«الكركديه»، ويقول عامر: إن القائمة تتسع في مناسباتنا الشرقية مثل شهر رمضان الكريم لأصناف أخرى كالجيلاتو بطعم «البسبوسة» على سبيل المثال.

يبدو شغف عامر بالجيلاتو مرتبطاً بالترحال، فهو يسعى لتحويل المذاقات الأصلية المعروف بها البلاد التي زارها إلى تجربة «جيلاتو» مميزة، كما سبق وصمم وصفة بطعم «الشاي» الصيني الذي ابتاعه من شنغهاي.

ويلفت إلى «وجود أنواع من الشاي الصيني التي لم نسمع عنها من قبل»، فضلاً عن ذلك فقد جرّب تجربة «جيلاتو» بمزيج من الحبهان المُستوحى من المطعم الهندي ولكن بتركيبة إيطالية، وكذلك الحال مع تجربة الجيلاتو بنكهات كالريحان والروزماري. يقول: «جرّبت تركيبة بلمسات فارسية كالزعفران وماء الورد والفستق، ولكنها لم تلق قبولاً كبيراً عندما طرحناها، علماً بأن أن الناس تُقبل على تلك الابتكارات الجديدة».

يتذكر عامر فترة «كورونا» والحظر الذي واكبها، ومدى تأثر متجرهم بالتحذيرات من تناول الآيس كريم بسبب برودته وتناول الأطعمة الدافئة في المقابل، لكنه تحدث عن استغلال هذه الفترة مع شريكته لإعادة صياغة دعاية «براندنج» جديد للمحل.

يضيف: «حبنا للسينما والفن، دفعنا للاستعانة بشركة دعاية لتوظيف هذا الارتباط بالفن في حُلة جديدة للمُحل، بالاستعانة بأيقونات فنية كالموناليزا، والفتاة ذات القرط اللؤلؤي، وتصميمات مستوحاة من عالم فان جوخ».

ويمكن أن تجد تلك الأيقونات الفنية المختلفة مُوظّفة في ديكور المحل، أو على عُلب الجيلاتو نفسها التي تقع في حجمين، الأول لمن يريد شراء «بولة» واحدة، والأكبر لعدد أكبر من «بولات» الأيس كريم، وهناك حجم خاص لمن يريد شراء الجيلاتو بالكيلو، ربما لاصطحابه للمنزل وتناوله هناك.

ومع الوصفات المبتكرة للجيلاتو، يمكن اختيار أصناف أكثر شهرة وأقل «تجريباً» منها «الشوكولاتة الداكنة» والأنواع المختلفة من الفواكه، وجوز الهند، وهناك صنف باسم «تري ليتشي»، وهو عبارة عن جيلاتو بطعم الكيك مع الحليب المُكثف مخلوط باللبن وصوص الكراميل.

وبجانب الفروع الثابتة بالقاهرة، تتوفر فروع أخرى للمحل في منطقة الساحل الشمالي بمصر، المعروفة بتمركز المصطافين فيها بشكل كبير خلال فصل الصيف، وتكون الفروع متنقلة على عربات «كرفان» أو في مقار صغيرة. حيث ينتقل «الجيلاتو» لتجربة أكثر «صيفاً» على البحر.

تمتاز فروع «ستافولتا» الخمسة المنتشرة بالقاهرة بأنها صغيرة الحجم، بعدد واسع من الاختيارات



عربة جيلاتو «ستافولتا» مع الموناليزا على البحر (الشرق الاوسط)

طبقات الجيلاتو الملونة (الشرق الاوسط)

... ومغلفة بصور لسيّدة تمثال الحرية (الشرق الاوسط)

يشكل الكتاب الصوتي الضلع الثالث في مثلث النشر العربي حالياً، فإلى جانب المطبوع ورقياً والمنشور إلكترونياً، يأتي «الكتاب الصوتي» كوافد جديد على الثقافة العربية محملاً بمزايا حصرية وتحديات متنوعة. قصائد شعر تسمعها مراهقة في الشرفة، أو رواية يتفاعل معها أربعيني وهو يقود سيارته، أو سردية تاريخية مشوقة تنصت إليها ربة المنزل وهي تقوم بمهامها اليومية المعتادة. هكذا يتحول القارئ إلى «مستخدم» بالتعبير الرقمي كما يتحول فعل القراءة هنا إلى «استماع»، مما يعني حرية أكثر وطابعاً عملياً أبرز حيث يمكن الجمع بين أكثر من شيء في وقت واحد. منصات عديدة انتشرت مؤخراً تدعم الوافد الجديد، لكن ما هي فرص انتشاره الحقيقية، وإلى أي حد يمكن أن يتأثر سلبا بالمشكلات المتنوعة التي تواجهه؟ هنا آراء عدد من الناشرين والمختصين.

بعد انتشار منصات كثيرة تدعم حضوره

الكتاب العربي المسموع... هل يتجاوز نظيره الورقي؟

القاهرة: رشا أحمد

يقول أحمد رويحل، مدير تطوير الأعمال بقسم الشرق الأوسط بمنصة «ستورتيل»:

«هناك ما يقرب من 10 آلاف كتاب! هذا هو الرقم التقريبي الذي تجمع عليه معظم المصادر حين يتعلق الأمر بحجم الإنتاج العربي السنوي من الكتب الصوتية. ففي السنوات الأخيرة، نجحت تطبيقات ومنصات عديدة في جعل هذه النوعية من الكتب تشغل حيزاً من اهتمام القراء العرب». ومن أبرز تلك التطبيقات «ستوريتل» في مصر والإمارات، «ضاد» في السعودية، «الراوي» في البحرين، «راوي الكتب» في قطر، و«مسموع» في الأردن.

عالمياً، يعود بدء ظهور تلك الكتب إلى عام 1932 مع إنشاء «المؤسسة الأميركية للمكفوفين» استوديو بغرض تسجيل كتب على أسطوانات أو أشرطة كاسيت، بهدف مساعدة فاقدي البصر على القراءة السمعية. وفي العام التالي أقر الكونجرس الأميركي تعديلاً سمح لمكتبة الكونجرس بالشروع في إنتاج تلك النوعية من الكتب.

و تُظهِر الإحصائيات نمواً مزدهراً لسوق الكتب المسموعة في دول مختلفة مؤخراً. في الولايات المتحدة على سبيل المثال، ارتفعت مبيعات الكتب الصوتية في عام 2019 بنسبة 18 في المائة، مقارنة بعام 2018، مُسجِّلة 1,2 مليار دولار. وفي كندا، شكَّلت مبيعات الكتب الصوتية عام 2019 نسبة 5 في المائة من إجمالي مبيعات الكتب، مقارنة بنسبة 3,6 في المائة في عام 2018، أما المملكة المتحدة فقد سجَّلت الفارق الأكبر بزيادة معدلها 43 في المائة في مبيعات الكتب الرقمية لعام 2019، وقدِّرت أرباح هذه الكتب بنحو 69 مليون جنيه إسترليني.

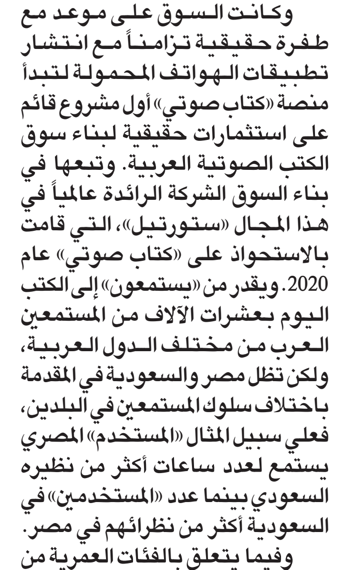
لكن ماذا عن السوق العربية؟

يشير رويحل إلى أن الكتاب الصوتي العربي مشروع قائم منذ قرابة العشرين عاماً، وذلك من خلال مشروع بادر به مجمع اللغة العربية بأبوظبي، لكن نظراً لعدم وجود وسائط إعلامية وتطبيقية سهلة وسلسة الاستخدام في ذلك التوقيت لم ينتشر المشروع بالشكل المطلوب.

وكانت السوق على موعد مع طفرة حقيقية تزامناً مع انتشار تطبيقات الهواتف المحمولة لتبدأ منصة «كتاب صوتي» أول مشروع قائم على استثمارات حقيقية لبناء سوق الكتب الصوتية العربية. وتبعها في بناء السوق الشركة الرائدة عالمياً في هذا المجال «ستورتيل»، التي قامت بالاستحواذ على «كتاب صوتي» عام 2020. ويقدر من «يستمعون» إلى الكتب اليوم بعشرات الآلاف من المستمعين العرب من مختلف الدول العربية، ولكن تظل مصر والسعودية في المقدمة باختلاف سلوك المستمعين في البلدين، فعلي سبيل المثال «المستخدم» المصري يستمع لعدد ساعات أكثر من نظيره السعودي بينما عدد «المستخدمين» في السعودية أكثر من نظرائهم في مصر.

وفيما يتعلق بالفئات العمرية من مستمعي الكتب، يشير أحمد رويحل إلى أن الأكثر إقبالاً تتراوح أعمارهم من سن 18 إلى 35 سنة ويفضل هؤلاء «المستخدمون» باختلاف أعمارهم وجنسياتهم العربية الاستماع إلى الرواية، لا سيما رواية الإثارة والجريمة والرعب، يليها الرواية الرومانسية والاجتماعية ثم الرواية التاريخية. وتلي فئة الرواية كتب التنمية الذاتية وإدارة الأعمال ثم كتب السير الذاتية والكتب ذات المحتوى الخاص مثل الفلسفة والصحة النفسية.

ويشير «رويحل» إلى أن أبرز التحديات التي تواجه انتشار الكتب المسموعة تتمثل في محدودية الوصول إلي تلك النوعية من الكتب، فالكتاب الصوتي اليوم متواجد فقط على عدد محدد من المنصات. وهذا ما يفسر العدد البسيط من الكتب الصوتية مقارنة بالكتب المطبوعة والإلكترونية، فلنا أن نتخيل أن إجمالي عدد الكتب الصوتية العربية لا يتجاوز العشرة آلاف كتاب صوتي منشور بشكل قانوني ورسمي. وهناك أيضاً مشكلة ضعف الشمول المالي في بعض الدول على نحو يؤثر بدوره على قابلية الدفع الإلكتروني لاشتراكات التطبيقات.





الناشر أحمد رويحل



الناشر محمود عبد النبي




الناشر شريف بكر



الناشر سعيد عبده

هناك ما يقرب من 10 آلاف كتاب صوتي وهو الرقم التقريبي الذي تجمع عليه معظم المصادر




الكاتب مصطفى عبيد

شرائح قرائية جديدة

دار «المعارف» إحدى دور النشر المصرية التي اتجهت بقوة إلى النشر الصوتي حيث تجاوز إنتاجها في هذا المجال المائة عنوان تنوعت ما بين الإبداع الأدبي والتراث وكتب الأطفال، فماذا كانت مبررات التوجه لهذا المجال الجديد؟ طرحنا السؤال على سعيد عبده، رئيس اتحاد الناشرين المصريين ورئيس مجلس إدارة الدار فأجاب: «النشر الصوتي يجتذب شرائح جديدة من القراء و يعد رافداً مهماً للناشر وموردا جديداً يعينه على استمرار عمله».

ويضيف عبده: «نقوم حالياً بعمل استوديوهات مجهزة من أجل إنتاج المزيد من الكتب الصوتية علماً بأن هذا الاتجاه الجديد مكلف مادياً ويتطلب قدرات اقتصادية لا تملكها كل دور النشر».

ويؤكد شريف بكر، مدير دار «العربي»، أن إنتاج الكتب الصوتي يأتي بعد الكتب المطبوعة من حيث التكلفة الاقتصادية وقد يتجاوز الكتاب المسموع نظيره الورقي إذا لجأ الناشر إلى فنان معروف كي يقوم بتسجيل النص بصوته. من هنا يتوقع بكر المزيد من الانتشار للكتاب الصوتي بالتزامن مع انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث سيتم اللجوء إلى صوت إلكتروني وليس صوتاً بشرياً لقراءة العمل لخفض التكلفة وسرعة الإنجاز، لكن هذا يتطلب ضبط النص من حيث تشكيل الكلمات كي تُنطق بشكل صحيح، كما ستكون هناك مشكلة تتمثل في خلو هذا الصوت الإلكتروني المحايد من أي مشاعر أو انفعالات أثناء القراءة.

العلاقة بالتكنولوجيا

- ويرى محمود عبد النبي، مدير دار «إيبيدي» أن انتشار الكتب الصوتية يراهن على قوة علاقة الجيل الجديد من الشباب تحت الثلاثين بالتكنولوجيا حيث إن تلك الفئة العمرية تمثل القوة الشرائية الأكبر في السوق وتستوعب جيداً عالم التطبيقات الرقمية التي لا بد منها كي تقوم بتحميل كتاب ما والاستماع إليه.

وينفي عبد النبي أي احتمال لأن يهدد «الصوتي» نظيره «الورقي»، مستشهداً بما حدث في الولايات المتحدة عام 2016 حيث أنتجت 51 ألف كتاب صوتي ومع ذلك لم يتأثر الكتاب المطبوع الذي يستفيد في حقيقة الأمر من الكتاب المسموع بوصفه مجرد أداة تنشيطية تدعم الكتاب الورقي. ويضيف: «الأجيال التي نشأت على الكتاب المدرسي وروايات الجيب لا يمكن أن تفرط بسهولة في الكتاب الورقي وتستبدل به وسائل أخرى مهما كانت الإغراءات».

لكن ماذا عن موقف المؤلف أو الكاتب نفسه؟ كيف ينظر إلى الكتاب الصوتي؟

الروائي والباحث مصطفى عبيد تحولت روايته «جاسوس في الكعبة» و كتابه «ضد التاريخ» إلى النشر الصوتي، فكيف يرى التجربة؟

يقول عبيد: «الكتاب الصوتي لا يدخل صراعاً صفرياً يقوم على الإقصاء مع الكتاب المطبوع فكلاهما يكمل الآخر والعلاقة بينهما قائمة على التكامل والدعم المتبادل. ويأتي دور الكتاب المسموع ليعوض نقص أو صعوبة التعامل مع الورقي في حالات كثيرة، مثل ضعف النظر ووجود مشكلات صحية في العين لا تسمح بمطالعة الصفحات المطبوعة لساعات طويلة. أيضاً هناك كبار السن الذين يعانون مشاكل في العمود الفقري ولا يستطيعون القراءة لفترات ممتدة. كما تبين أن هناك قراء للعربية في أوروبا والأميركتين لا تصلهم الكتب بسهولة نتيجة ارتفاع تكلفة الشحن، وبالتالي تصبح النسخة الصوتية من الكتاب بديلاً مناسباً في حالة تعذر وجود نسخة إلكترونية».

الأعمال المسرحية الكاملة لـ«سيدة المسرح السعودي»

الدمام: «الشرق الأوسط»

أصدر النادي الأدبي الثقافي بالطائف مؤخراً الأعمال المسرحية الكاملة للدكتورة ملحة عبد الله «سيدة المسرح السعودي»، التي اشتملت على خمسة مجلدات، وصدرت عن دار «يسطرون» بجدة.

وقال رئيس النادي الأدبي الثقافي بالطائف عطا الله الجعيد: «إن طباعة هذه الأعمال يأتي استمراراً لنهج النادي في توثيق الأعمال الوطنية الأدبية وأن تكون متوفرة للمختصين والباحثين والمهتمين حيث سبق أن نشر النادي الأعمال النقدية الكاملة للدكتور عالي القرشي والأعمال النصية المسرحية لكل من الأساتذة: محمد العثيم، وعبد الرحمن المريخي، وفهد رده الحارثي».

وأضاف الجعيد: «لقد تم الاتفاق مع الدكتورة ملحة عبد الله على نشر الأعمال النصية المسرحية لها، التي أخذت عملاً طويلاً وجهداً كبيراً لجمع هذه الأعمال ومراجعتها من قبل المسرحي عبد العزيز عبد الغني عسيري».

مؤكداً على أهمية مسار طباعة الأعمال الكاملة، الذي ينفذه النادي وأن المكانة الكبيرة التي تمثلها الدكتورة ملحة في المشهد المسرحي المحلي والعربي كان دافعاً ومحفزاً أن يعتني النادي بإنتاجها ويحتفي بتجربتها الإبداعية، كما أن الدكتورة ملحة أبدت تقديرها لمبادرة النادي واعتزازها بأن تصل نصوصها المسرحية للمتلقين عبر النادي الأدبي الثقافي بالطائف، الذي له مكانة خاصة لديها.

وملحة عبد الله، التي تحمل لقب «سيدة المسرح السعودي» حاصلة على دكتوراه في النقد والدراما، وصاحبة نظرية البعد الخامس في التلقي. كتبت 62 نصاً مسرحياً وعدداً كبيراً من الكتب النقدية، ولديها موسوعتان كبيرتان: «نقد النقد»، و«الجزيرة العربية، الهوية... المكان... والإنسان»، يُضاف إلى أنها كذلك كاتبة رأي في جريدة الرياض والعديد من الصحف العربية. وهي أيضاً عضو مجلس إدارة هيئة المسرح والفنون الأدائية في السعودية، وأمين عام «جائزة باديب للهوية الوطنية»، ورئيس مجلس إدارة شركة شروق للإنتاج الفني والإعلامي، وعضو مؤسس لفرقة صعاليك المسرح (مصر)، وكرمت في العديد من المهرجانات والمحافل العربية منها ملتقى المبدعات العربيات بتونس 2001 وملتقى الأديبات العربيات بالشارقة عام 2001 وكرمها صالون «الإثنينية» في جدة في شهر يناير 2009 وفي مهرجان (البتراء في الأردن 2000) ومعرض الكتاب بالرياض عام 2012 كما حصلت على العديد من الجوائز المحلية والدولية منها جائزة أبها الثقافية في الرواية والمسرح 2001 وجائزة المونودراما الدولية من الهيئة العالمية للمسرح، في اليونسكو، عن نص مسرحية «العازفة» عام 2011 - 2012.



شارك البستاني في ترجمة الكتاب المقدس وكتب الترانيم

الشيخ يوسف الأسير... نهضوي أزهري لا يزال مجهولاً

بيروت: سوسن الأبطح

قليلاً ما يذكر الشيخ يوسف الأسير بين رواد النهضة الفكرية الحديثة، رغم المكانة المرموقة التي احتلّها بين رجالات عصره. فقد أعطي بعض الإصلاحيين حقهم وتحولوا نجوماً، كما ناصيف اليازجي، والأفغاني، ومحمد عبده وبطرس البستاني، لكن البعض الآخر لا يزال مجهولاً بالنسبة لجمهور الناس. وقد فعلت خيراً الباحثة اللبنانية منى عثمان حجازي، أن نبشت في أرشيف ابن صيدا الشيخ يوسف الأسير، الذي ترك مدينته، حين شعر أن أهلها لا يقدرونه حق قدره، وعاش بين دمشق، وإسطنبول، والقاهرة ومدن لبنانية عدة.

قال عنه مارون عبود: «أحمد فارس الشدياق وإبراهيم الأحدب والأسير هم ثالوث الفصحى في القرن التاسع عشر»، ومع ذلك سقط اسم الأسير بمرور الأيام، وها هي سيرته تعود مع كل حديث جديد عن ترجمة الكتاب القدس التي شارك فيها كلاً من بطرس البستاني وكرنيليوس فانديك. وقد درّس الأسير في مؤسسات تعليمية عريقة، منها المدرسة الوطنية ومدرسة الحكمة، وألّف الكثير من الكتب في ميادين مختلفة، وله ديوان شعري. وما لا يعرفه كثيرون أن هذا الشيخ الأزهري، كان من الانفتاح والسماحة بحيث إنه صاغ «أعمال الرسل» و«الرسائل» و«سفر الرؤيا»، ونظم الكثير من الترانيم المسيحية المستمدة مواضيعها من المزامير والإنجيل وجميعها مطبوعة، ولا تزال ترتّل في الكنائس الإنجيلية، ومنها الترنيمة التي تتضمن الوصايا العشر.

وصدر كتاب «الشيخ يوسف الأسير الأزهري والنهضوي حياته وآثاره» عن «دار نلسن» في بيروت، ليعيد الاعتبار لإصلاحي منسي، دعا إلى تعليم البنات وراه «مهماً وضرورياً، وفيه خيرهن وصلاح أمرهن وأمر البلاد»، في الوقت الذي كانت فيه النساء لا يزلن متواريات خلف حجب كثيفة.

بدأ الشيخ الأسير (1815-1889)، حياته تاجراً. كان عصامياً، علّم نفسه بنفسه، ولم يترك مكاناً يمكن أن يستقي منه علماً إلا وقصده، فدرس في المرادية في دمشق وفي الأزهر في مصر، وتعمّق في علوم زمانه فقهاً وشريعة، ولغة وأدباً، وشعراً وصحافة. بعد الأزهر عاد الشيخ ليلقي خطبه ومواعظه والدروس الدينية في جامع الكيخيا في صيدا. لكنه سرعان ما انتقل إلى بيروت وأخذ يلقي الدروس الدينية في مسجدها العمري. وبعد ذلك انتقل إلى طرابلس، وعمل مدة ثلاث سنوات في الوعظ والإرشاد وإصدار الفتاوى المختلفة. ثم تولى مناصب مرموقة، منها القضاء في بكفيا سنة 1858، وكانت مركز قائمقامية في جبل لبنان، أثناء حكم الأمير بشير الشهابي، ثم صار مدعياً عاماً في جبل لبنان؛ لما له من حسن خلق ومكانة بين معاصريه، حتى استقال سنة 1868. وصار الشيخ يوسف بعدها أول مدع عام في الدولة العثمانية، ومعاوناً لقاضي بيروت، ليتولى بعد هذا رئاسة المحكمة الشرعية في بيروت. لكن هذا لم يكن سوى الوجه الرسمي الذي استدعته الوظيفة، فقد كانت صفحات الجرائد تعج بوجهات نظر الأسير ومعالجاته الشرعية للقضايا اليومية التي تطرح عليه. فقد كان فقيهاً مجلاً، في اجتهاداته. كما كان الشيخ يوسف موسوعياً، اهتم بمعظم الفنون الأدبية واللغوية، وكان شاعراً وكاتباً، تتلمذت على يديه، أجيال من الأدباء والشعراء والفقهاء والقضاة، كثير من بينهم أصبحوا موظفين كباراً وقادة في الجيش العثماني، كما تتلمذ على يديه مبشرون أجانب ومرسلون جاءوه لتعلم أسرار اللغة العربية، ولم يخب ظنهم.

وكان الشيخ ممن يدعون للإصلاح ضمن الدولة العثمانية وفي إطار الإسلام، ناظراً إلى رجال السياسة في حينه من وزراء ومسؤولين على أنهم هم السبب في الفساد والتخلف. ولم يدع للتخلص من السلطان، بل عدّه رمزاً للمسلمين، وذخيرة يجب الحفاظ على مكانته. ويبدو أن السلطنة لم تنظر بعين الرضا لتدخل الأسير في الشؤون السياسية وآرائه الناقدة، فاستدعته إلى الأستانة ومنحته المناصب والعطايا، ليكون تحت رقابتها.

وواجهت الباحثة مؤلفة الكتاب، صعوبات جمّة في العثور على معلومات وافية عن الأسير. فإهمال السنين جعل آثاره بعضها يفقد، والبعض الآخر يبقى منثوراً في صحف تلك المرحلة، والكتب لا يعاد طباعتها. فلجأت الباحثة إلى زيارة أحفاد الشيخ يوسف وأنسبائه، في بيروت، وتمكنت من الحصول على معلومات تتعلق بتفاصيل عن حياته وأعماله، وعثرت عند أحد أحفاده على مخطوطة صغيرة تتألف من بضع صفحات تتحدث عن سيرة حياة الشيخ يوسف، بخط أحد تلامذته. كما تمكنت من العثور على نسخة من ديوانه الشعري، في خزائن كتب مسجد قطيش في صيدا، ووجدت لحسن الحظ بعض كتبه المهمة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت، وكذلك اطلعت على الصحف، التي كان يحرر فيها، مثل «ثمرات الفنون» و«الجوائب» و«لسان الحال» و«لبنان»، وغيرها.



تصف الباحثة الأسير بأن «شخصيته ريادية في الفقه والصحافة والتعليم، وفي أفكاره التي نشرها خلال حلقات التدريس التي كان يعقدها، أو على صفحات الصحف التي كان يحررها، بالإضافة إلى ما تركه من آثار مهمة على جيل بأكمله، تتلمذ على يديه، أو قرأ له، أو تأثر به، من خلال مساجلاته ومحاوراته مع رصفائه من العلماء والمفكرين، أمثال الشيخ ناصيف اليازجي وسعيد الشرتوني وأحمد فارس الشدياق، وغيرهم».

الكتاب يضع الشيخ الأسير في بيئته في القرن التاسع عشر. يعيدنا إلى عوامل النهضة السياسية في المنطقة العربية في تلك الفترة التي اتسمت بالحيوية والبحث عن الهوية والاجتهادات الفكرية. ثم تعيد الباحثة رسم الأجواء الثقافية في تلك الفترة، وكيف انعكست على مسار الشيخ الأسير وفكره، قبل أن نقرأ عن نسبه ونشأته وبيئته وظروف دراسته ورحلاته، وأبرز صفاته ومزاياه، وأسرته.

وتعرض المؤلفة لجوانب مختلفة من ملامح شخصية الشيخ يوسف، تلك التي جعلت منه لغوياً ضليعاً وقاضياً عادلاً وفقيهاً متعمقاً، وصحافياً ذائع الصيت، وشاعراً مجيداً، وأستاذاً تتهافت المدارس على أن يلتحق بها. كما يعرج البحث على أفكاره في السياسة والإصلاح والدين والمجتمع، وفي اللغة والأدب، والدور الذي لعبته كتاباته في نشر المعرفة والعلم، وفي دفع النهضة الفكرية في بلادنا، أواخر القرن التاسع عشر.

ولعله الكتاب الوحيد اليوم، الذي يقدم معلومات وافية تحيط بمختلف جوانب شخصية الشيخ يوسف الأسير، إضافة إلى أنه يذكر آثار الشيخ من مخطوطة ومطبوعة، ويفينا بأهم محتوياتها، مع الغرض من وضعها.

وتروي الباحثة سبب اهتمامها بهذا الإصلاحي الذي بقي مجهولاً لفترة طويلة، فتقول: «جذبتني سيرة حياته أثناء مطالعتي لكتاب (دليل معالم صيدا الإسلامية) وأعجبتني الأبيات الشعرية التي نظمها الشيخ يوسف، ونقشت على لوحة فوق الباب الأوسط للمسجد العمري الكبير في صيدا، كما لفت انتباهي بشدة السبب الذي جعله يترك التدريس في مسجد الكيخيا ويغادر صيدا ضنّاً بالعلم يعطى لغير أهله».

وربما أن أحد عناصر جاذبية سير رجال النهضة، ويوسف الأسير أحدهم هي عصاميتهم، فلم يتخرجوا من جامعات، ولم تذلل أمامهم الصعوبات، ولم تكن طفولتهم في مدارس تمنحهم الدفع الكافي، ومع ذلك ساقهم فضولهم إلى البحث عن المعرفة أينما كانت، وفي سبيلها تحملوا المشقات، وقطعوا المسافات، وحرموا من أهلهم وتغربوا عن ديارهم. ففي الأستانة لم يتحمل الشيخ البرد القارس، وقد اعتل جسده بعد سنوات من الكد والعمل، شدّ الرحال من جديد إلى بيروت، رغم إلحاح المسؤولين على بقائه هناك، والمكانة المالية والمناصب المهمة التي تولاها. وفي بيروت أكمل رحلته كاتباً وباحثاً وخطيباً، وواعظاً إلى أن وافته المنية سنة 1889، عن عمر يناهز السابعة والسبعين. شيّع الشيخ يوسف إلى مثواه الأخير، محمولاً على أكفّ طلبة العلم، يحيطون بالنعش، وبين جموع المشيعين حاكم بيروت التركي، والمفتي، ووجهاء وأعيان من الطوائف كافة.

نعى الشيخ يوسف تلاميذته وأصحابه من معاصريه، فأخذوا ينظمون القصائد، ويدبّجون المقالات في تأبينه، مشيدين بفضله على عصر النهضة، وبدوره في نشر العلم والثقافة، ومسجلين آثاره ومآثره، وما تركه من مؤلفات ومقالات. وقد جمع صديقه الشيخ إبراهيم الأحدب معظم ما قيل في تأبينه في كتاب أسماه «مراثي الشيخ يوسف الأسير».

التونسية المصنفة «خامسة» عالمياً متشوقة للعب في السعودية

أُنس جابر لـ«الشرق الأوسط»: قصتي مع «ويمبلدون» لم تنتهِ بعد

الرياض: فارس الفزي

أشادت التونسية أُنس جابر، المصنفة الخامسة عالمياً في ترتيب لاعبات التنس المحترفات، بالجهود الكبيرة التي تقوم بها السعودية من جهة الاهتمام برياضة التنس ونشر اللعبة في مختلف الأماكن والفعاليات، وأبدت حماسها للمشاركة في أي جولة تستضيفها المملكة مستقبلاً لاتحاد لاعبات التنس.

وقالت نجمة التنس العالمية إنها لا تزال تسعى لأن تكون اللاعبة رقم 1 عالمياً، مع رغبتها في الفوز ببطولة «ويمبلدون» بعد خسارتها الأليمة في آخر نسخة من البطولة، لكنها تصمم على المضي قدماً في طريقها من أجل تحقيق أحلامها. وكشفت أنس عن تفاصيل أخرى في حوار لـ«الشرق الأوسط» فيما يتعلق بطموحاتها ومستقبلها الرياضي في لعبة التنس، وعن رأيها في التطورات الكبيرة التي تشهدها السعودية تجاه هذه اللعبة.



النجمة التونسية أكدت أنها ما زالت تحلم بلقب بطولة ويمبلدون العريقة (أ.ف.ب)

● وصلتِ إلى نهائي «ويمبلدون» للعام الثاني على التوالي، لكنكِ خسرتِ مرة أخرى وبشكل غير متوقع... هل الخسارة أمام ماركيتا فوندروسوفا كانت أصعب وأكثر تأثيراً عليكِ من الخسارة ضد إلينا رايباكينا في 2022؟

- **نعم، بالتأكيد نهائي هذا العام أكثر صعوبة. هذه الخسارة مؤلمة. لكن يجب أن أبقى إيجابية وأن أؤمن بنفسي بأنني سأفوز ببطولة «ويمبلدون» يوماً ما.**

● هل ما زال هدف أنس جابر الرئيسي هو الفوز ببطولة «ويمبلدون» خلال عام 2024؟

- **لِمَ لا، أريد الفوز ببطولة «ويمبلدون» يوماً ما. لذا نأمل أن نكتسب المزيد من الخبرة حتى العام المقبل، وأن نكون جاهزين.**

● بين بطولات «غراند سلام» الأربع؛ «ويمبلدون» و«أستراليا» و«أميركا» و«رولان غاروس»، ما البطولة الأقرب إلى قلب أنس؟ وما البطولة التي تتألق فيها بشكل أكبر؟

- **حسناً، كنت أعتقد أنها «رولان غاروس» بالنسبة لي. لكنني بصراحة أحلم أكثر برفع لقب «ويمبلدون». إنه أمر خاص جداً بالنسبة لي أن ألعب هناك. الحشد مذهل. الناس يحترمونني حقاً هناك. أشعر بالسعادة للعب في هذه البطولة، وهذا ما يجعلني أرغب في الفوز بها كثيراً.**

● تحدثتِ مع «الشرق الأوسط» خلال عام 2021، وقلتِ إن التصنيف رقم 1 هو هدفك وحلمك... الآن نحن في 2023 وأنس جابر هي المنصفة رقم 5، هل حلم المركز الأول لا يزال في تفكيرك؟

- **نعم، لا يزال حلمي هو أن أصبح المصنفة الأولى عالمياً. وآمل أن أفعل ذلك، فأنا أعلم أن لدي المهارات اللازمة لأكون في هذا المركز.**



الجماهير التونسية تقف خلف أُنس جابر أينما حلت (الشرق الأوسط)

أنس جابر تسعى جاهدة لمعانقة التصنيف رقم 1 عالمياً (أ.ف.ب)

● لعبتِ 32 مباراة حتى الآن في عام 2023، ما المباراة الأصعب؟ والهزيمة الأكثر ألماً؟ والانتصار الذي لا يُنسى؟

- **نهائي «ويمبلدون» هو الخسارة الأشد ألماً بالتأكيد. وكان الانتصار الذي لا يُنسى نهائي «مدريد» العام الماضي، برفع أول لقب كبير شخصي، وذلك بعدما فزت في نهائي دورة مدريد على الملاعب الترابية على الأميركية جيسيكا بيغولا.**

> **أعتقد أن اللعب في المملكة شرف عظيم لي بصفتي رياضية عربية وأن آتي وأنافس سيكون هذا مصدر إلهام بالتأكيد**

لقد لعبت كثيراً ولكن ربما اخترت الجولة الثالثة في «رولان غاروس» هذا العام، لم أكن أشعر بأنني بحالة جيدة لذا كان عليّ أن أبذل قصارى جهدي للفوز بتلك المباراة أمام الصربية أولغا دانيلوفيتش بنتيجة 2 - 1 بعد لقاء صعب وشاق للغاية.

● من بين المصنفات الـ10 الأوائل، مَن اللاعبة التي تعجبك طريقة أدائها؟ ومَن أسطورة أنس جابر تاريخياً في التنس؟

- **لا يمكنني حقاً اختيار لاعبة واحدة، فكلهن لاعبات رائعات، كل لاعبة لديها الكثير من الصفات وأنا أحترمهن جميعاً حقاً. لقد أحببت دائماً كيم كليسترز، فهي أسطورة مذهلة.**

● تعيش السعودية تطوراً كبيراً على مستوى انتشار لعبة التنس واستضافة البطولات العالمية في هذه اللعبة، ما رأيك في الخطوات التي تقوم بها المملكة؟ وهل سيؤثر ذلك بالإيجاب على نجاح اللعبة في منطقة الشرق الأوسط؟

- **إنها بالفعل خطوة رائعة. أرى أن المملكة تقوم بالفعل بعمل رائع في منح المزيد من الفرص لجيل الشباب. بالتأكيد أشجع على الاستمرار في القيام بذلك، بالإضافة إلى إلهام الأطفال والسيدات لحب هذه اللعبة، وجلب الأشخاص المناسبين لإظهار المسار العظيم.**

● أعلن اتحاد لاعبي التنس المحترفين عن فوز مدينة جدة باستضافة نهائيات بطولة «الجيل القادم لرابطة محترفي التنس» لمدة 5 أعوام مقبلة، بدءاً من العام الحالي 2023 وحتى 2027، وفضلاً عن هذا تخطط المملكة لاستضافة جولة من جولات اتحاد لاعبات التنس المحترفات... ما رأي أنس في هذه الخطوة؟ وهل ستأتين إلى السعودية للعب والفوز بها؟

- **آمل أن يحدث هذا. أعتقد أن اللعب في المملكة شرف عظيم لي بصفتي رياضية عربية وأن آتي وأنافس. سيكون هذا مصدر إلهام بالتأكيد. لذلك نأمل أن يحدث هذا. أنا أتطلع إلى القدوم والمنافسة يوماً ما في السعودية. دعونا نواصل الحلم والإيمان معاً لجعل العالم العربي أكثر نجاحاً.**

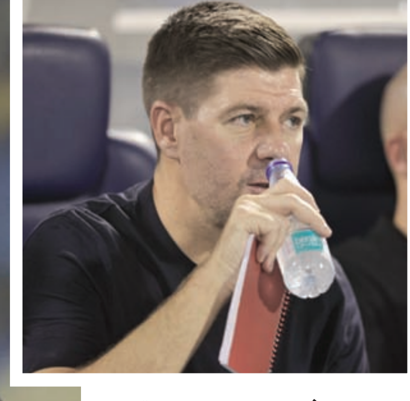
على رأسهم الكويكبي والغامدي

استراتيجية جيرارد تثير قلق نجوم «العقود القصيرة» في الاتفاق

الدمام: علي القطان

يواجه عدد من لاعبي الاتفاق البارزين، وفي مقدمتهم محمد الكويكبي وفيصل الغامدي، خطر الابتعاد عن المشاركة المستمرة في مباريات الدوري السعودي، وذلك بسبب النهج أو الاستراتيجية التي يود المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد تطبيقها من خلال الاستقرار على قائمة من اللاعبين الذين تمتد عقودهم لموسمين أو أكثر في النادي.

ويسعى جيرارد إلى تطبيق استراتيجية قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى، بحيث يكون الفريق في المراكز الأربعة الأولى أو كحد أقصى خامس أو سادس الترتيب في دوري المحترفين السعودي لهذا الموسم، على أن يسعى في الموسم المقبل إلى المنافسة بشكل أقوى على البطولات المحلية.



جيرارد يستهدف الحصول على مركز متقدم في الدوري السعودي هذا الموسم (تصوير: عيسى الدبيسي)

وفي المؤتمر الصحافي الأول لجيرارد رد المدرب الإنجليزي على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول استراتيجيته في ظل وجود نجوم كبار في الأندية الأربعة التي يستحوذ على النسبة الكبرى فيها صندوق الاستثمارات العامة رد بالقول: «في العام الماضي أنهى الفريق في المركز السابع، ومع الاختلاف الكبير عما كان عليه الوضع والتنافس في الموسم الماضي إلا أن الطموح والهدف أكبر بأن يكون الاتفاق من الأربعة الأوائل، ولذا تم تدعيم صفوف الفريق بعدد من اللاعبين المميزين».

> **جيرارد: الهدف أن يكون الاتفاق من الأربعة الأوائل ولذا تم تدعيم صفوف الفريق بعدد من اللاعبين المميزين**

واكتفى الاتفاق حتى الآن بضم اللاعب الإنجليزي جوردان هيندرسون قائد ليفربول وكذلك الفرنسي موسى ديمبلي والأسكوتلندي جاك هيندري، فيما تجري محاولات مع عدة أندية محلية وخارجية لضم صفقات جديدة، من بينها نادي الاتحاد لضم اللاعب البرتغالي جوتا في حال قرر مدرب الاتحاد نونو سانتو الاستغناء عنه ولو بنظام الإعارة لموسم واحد.

كما ارتبط اسم الاتفاق بعدد من الأسماء من اللاعبين الأجانب من أوروبا تحديدا، إلا أن المدرب نفسه نفى أن تكون هناك مفاوضات لبعض الأسماء التي يجري تداول ربطها بالاتفاق.



الاتفاق سجل بداية مميزة هذا الموسم في البطولة (تصوير: عيسى الدبيسي)

أما على صعيد الأسماء المحلية فكانت أبرز الصفقات ضم اللاعب حمدان الشمراني قادما من الاتحاد، وتجري تحركات أيضا للتعاقد مع أسماء محلية أخرى، وخصوصا من الهلال والنصر، حيث إن التركيز على لاعبين في خط الوسط والهجوم، في ظل وجود اللاعب ديمبلي وحيدا كمهاجم صريح في قائمة الاتفاق بعد الاستغناء عن اللاعب المحلي عبد الله آل سالم الذي يلعب للخليج حاليا.

ومن أبرز الأسماء التي يسعى الاتفاق لضمها المهاجم صالح الشهري الذي يخضع حاليا لبرنامج تأهيلي بعد الإصابة التي لحقت به قبل بداية الموسم، أما على صعيد خط الوسط فهناك اللاعب مصعب الجوير الذي يعد من أبرز الاهتمامات الاتفاقية، إلا أنهما لا يمكن أن يغادرا الهلال إلا بموافقة من المدرب البرتغالي خيسوس.

وبالعودة إلى النهج الذي يسلكه جيرارد فإن هناك رغبة في الاستقرار على قائمة من اللاعبين الذين تمتد عقودهم لأطول من عام، وذلك كان من أبرز الحوافز التي جعلت اللاعب علي هزازي يمدد عقده مجددا حتى عام 2027، بعد أن كان عقده السابق يمتد إلى 2024 كحال الكويكبي وفيصل الغامدي، وحتى حامد الغامدي الذي تبقى عليه أقل من عام.

ولم يشارك الكويكبي أساسيا في المباريات الثلاث الأولى للاتفاق في دوري هذا الموسم، حيث اقتصرت مشاركته على دقائق معدودة، وتحديدا في مباراتي الحزم والخليج، بعد أن ظل لسنوات النجم الأبرز في الاتفاق وحمل شارة القيادة وكان محل اهتمام عدد من الأندية المنافسة في الدوري، وهذا ما قد يثير التكهنات أن هذا الموسم هو الأخير له، سواء ببيع عقده أو حتى توقيعه لأحد الأندية بعقد حر بعد دخوله الستة أشهر الأخيرة في عقده الحالي.

وبرر جيرارد عدم إشراكه أساسيا بأنه يعتمد على الجاهزية الفنية للاعب، فيما أوضح أن سبب عدم الزج باللاعب فيصل الغامدي أساسيا أمام الخليج يأتي لكون اللاعب مجهدا ويحتاج إلى راحة، حيث تم الزج به في الشوط الثاني على أن يكون موجودا في مباراة الهلال، نافيا أن يكون يمارس أي نوع من الضغوط على اللاعبين لقرب انتهاء عقديهما.

وعلى صعيد متصل تم توقيع عقد جديد مع اللاعب الشاب مهند الحارثي دون الكشف عن مدة العقد، إلا أنه تم بناء على توصية مباشرة من قبل المدير الرياضي لكرة القدم الهولندي إلكو شاتوري.

يذكر أن الاتفاق فاز في مباراتين على النصر والحزم فيما تعادل مع الخليج، على أن يلعب الاثنين ضد الهلال في الرياض.

وستهام يوقف زحف برايتون... وولفرهامبتون يعمق جراح إيفرتون في الدوري الإنجليزي

آرسنال يهدر أولى نقاطه... ومانشستر يونايتد يعود بعد تأخره بثنائية

لندن: «الشرق الأوسط»

تصدر وستهام مؤقتاً بطولة إنجلترا لكرة القدم بفوزه اللافت على مضيفه برايتون 3 - 1 في حين سقط آرسنال في فخ التعادل 2 - 2 مع فولهام الذي خاض الدقائق الأخيرة بعشرة لاعبين، (السبت)، ضمن المرحلة الثالثة من بطولة إنجلترا لكرة القدم، وعاد مانشستر يونايتد من بعيد أمام ضيفه نوتنغهام فوريست وخرج فائزاً 3 - 2. وأوقف وستهام الانطلاقة القوية لبرايتون بفوزه عليه 3 - 1 في عقر داره. وكان برايتون مفاجأة الموسم الماضي، حقق انطلاقة صاروخية بفوزه على إيفرتون 4 - صفر ثم على فولهام 4 - 1 في الجولتين الأوليين. ورفع وستهام رصيده إلى 7 نقاط متفوقاً بفارق الأهداف عن توتنهام وآرسنال، لكنّ مانشستر سيتي بطل الموسم الماضي يستطيع استعادة المركز الأول في حال تعادله مع مضيفه شيفيلد يونايتد (الأحد). تقدم وستهام بثلاثية حملت تواقيع لاعب وسطه الجديد جيمس وورد براوز في الدقيقة 19 وغاريد بوين في الدقيقة 58 وميكايل أنتونيو في الدقيقة 63. قبل أن يرد برايتون بهدف شرفي سجله الألماني باسكال غروس في الدقيقة 81. وأهدر آرسنال وصيف الموسم الماضي أولى نقاطه هذا الموسم بعد فوزين في المرحلتين الأوليين على نوتنغهام فوريست 2 - 1. وعلى جاره كريستال بالاس 1 - 0 قبل اللقاء المرتقب الأسبوع المقبل ضد مانشستر يونايتد.

على ستاد الإمارات في شمال لندن، لم تكن قد مضت دقيقة واحدة حتى استغل لاعب الوسط البرازيلي أندرياس بيريرا خطأً دفاعياً ثم خروج حارس مرمى آرسنال آرون رامسديل من مرماه، ليسجّل من خارج المنطقة. صمد فولهام الذي خسر جهود هدافه الصربي ألكسندر ميتروفيتش قبل أيام لصالح الهلال السعودي طوال الشوط الأول، رغم محاولات آرسنال المتكررة. وانتظر آرسنال حتى الدقيقة 70 ليحصل على ركلة جزاء انبرى لها بوكايو ساكا مدركاً التعادل، قبل أن يضيف البديل إدي نكيتياه الثاني بعدها بدقيقتين، مستغلاً تمريرة عرضية من البرتغالي فابيو فييرا.

وتعقدت مهمة فولهام عندما طرد الحكم مدافع فولهام النيجيري كالفن باسي في الدقيقة 83، لكن فولهام أبى أن يخرج خاسراً ونجح في إدراك التعادل عبر لاعب وسطه البرتغالي جواو باولينيا، غامزاً الكرة من مسافة قريبة داخل الشباك في الدقيقة 87. ورغم احتساب الحكم 9 دقائق من الوقت البدل من الضائع، لم يتمكن آرسنال من إيجاد الطريق نحو الشباك.



سون يشارك كولوشيفسكي فرحته بتسجيله هدف توتنهام الثاني (رويترز)

بالينيا (الرابع من اليسار) يهدي فولهام تعادلاً ثميناً مع آرسنال (رويترز)

يونايتد يقلب ثنائية مبكرة

وعلى ملعب أولدترافورد، صعق نوتنغهام فوريست مضيفه مانشستر يونايتد بهدفين سريعين في الدقائق الأربع الأولى، عبر مهاجمه القوي البنية النيجيري تايوو أووني الذي سار بالكرة من منتصف الملعب، لينفرد بالحارس الكاميروني أندريه أونانا ويفتتح التسجيل بعد مرور دقيقتين. وسرعان ما أضاف المدافع العاجي ويلي بولي الثاني، مستغلاً ركلة ركنية تابعها برأسه داخل الشباك.

ورمى مانشستر يونايتد بكل ثقله للتعويض ونجح صانع ألعابه الدنماركي كريستيان إريكسن في تقليص الفارق، عندما استغل مجهوداً فردياً لماركوس راشفورد على الجناح ليغمزها داخل الشباك في الدقيقة 17. وبعد أن أضاع البرازيلي كازيميرو هدفاً محققاً عندما لعب رأسية خارج الخشبات الثلاث والمرمى مشرع أمامه في الشوط الأول، نجح في إدراك التعادل بعد تمريرة متقنة من قائد الفريق البرتغالي برونو فرنانديز في الدقيقة 52. واستغل مانشستر يونايتد النقص العددي في صفوف منافسه إثر طرد المدافع جو وورال إثر مخاشنته فرنانديز المتوجه إلى المرمى في الدقيقة 67، قبل أن يسجل الأخير بعدها بـ9 دقائق من ركلة جزاء إثر مخاشنة راشفورد داخل المنطقة في الدقيقة 76.

توتنهام يتابع بدايته الجيدة

وتابع توتنهام بدايته الجيّدة مع مدرّبه الجديد الأسترالي أنغ بوستيكوغلو، وفي غياب هدافه هاري ين المنتقل إلى بايرن ميونيخ الألماني في صفقة ضخمة، بفوزه على مضيفه بورنموث 2-0، في المباراة الثانية من المرحلة بعد فوز تشيلسي على لوتون تاون 3 - 0 الجمعة. وسجّل لفريق شمال لندن جيمس ماديسون في الدقيقة 17 والسويدي ديان كولوشيفسكي في الدقيقة 63، رافعاً رصيده إلى 7 نقاط. ويدين توتنهام بالفوز إلى لاعب الوسط الهجومي ماديسون القادم من ليستر سيتي مقابل 50 مليون دولار.

وترجم هدفه المبكر في الشوط الأول سيطرة توتنهام، بينما بدا بورنموث الأفضل في الثاني، إلى أن حسم كولوشيفسكي النتيجة منطقياً في الدقيقة 63. وكانت مشاركة ماديسون غير مؤكّدة بعد إصابته خلال الفوز على مانشستر يونايتد 2 - 0 الأسبوع الماضي.

> **إيفرتون بلا رصيد من النقاط أو الأهداف في أول 3 مباريات لأول مرة في تاريخه**

وبينما يلمع ماديسون مع فريقه الجديد، يتابع المهاجم البرازيلي ريشارليسون أداءه المخيب، فاستبدله المدرب بعد ساعة من انطلاق المباراة.

وهز ساشا كالايدجيتش الشباك قبل 3 دقائق من النهاية ليمنح ولفرهامبتون واندررز فوزه الأول هذا الموسم بتغلبه 1 - صفر على مضيفه إيفرتون الذي زادت معاناته. وحوّل البديل كالايدجيتش تمريرة بيدرو نيتو العرضية بضربة رأس داخل المرمى ليحصد ولفرهامبتون أولى نقاطه هذا الموسم. وكان الفريق الضيف محظوظاً بعد إهدار إيفرتون الكثير من الفرص.

وبدا إيفرتون الطرف الأخطر لكنه ما زال يبحث عن أول نقطة له في الموسم بعد تلقيه خسارة مشابهة لما حدث في افتتاح الموسم عندما استضاف فولهام. وألغى الحكم هدفاً لكل فريق عندما كانت النتيجة التعادل، لكن ولفرهامبتون انتزع الفوز من تسديدته الوحيدة على المرمى في المباراة ليظل إيفرتون دون رصيد من النقاط أو الأهداف في أول ثلاث مباريات في الدوري لأول مرة في تاريخه.

وألغى يواخيم أندرسن هدف كيفن شاده المبكر لبرنتفورد ليقود كريستال بالاس للتعادل 1 - 1 أمام مضيفه. وافتتح شاده التسجيل بعد عمل فردي رائع حيث انطلق من الناحية اليسرى، ومر من اثنين من مدافعي بالاس قبل تسديد كرة رائعة في الزاوية البعيدة في الدقيقة 18، وهو الهدف الأول له بقميص برنتفورد. وبدا بالاس أكثر شراسة في الشوط الثاني وصنع الكثير من الفرص، وأنقذ الحارس مارك فلكن ركلة حرة من أودسون إدوار، ثم أبعد محاولتين من جيفرسون ليرما وجوردان أيو. وآتى ضغط بالاس ثماره في الدقيقة 77، عندما تبادل أندرسن تمرير الكرة مع أيو، وسددها من أسفل فلكن الذي خرج لملاقاته وسط خيبة أمل لاعبي برنتفورد.

الرئيس الشرفي لبايرن ميونيخ يرى أن النادي يحتاج إلى إصلاح هياكله

هوينيس: صفقة التعاقد مع هاري كين كادت تنهار

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

قال أولي هوينيس الرئيس الشرفي لنادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم، إن صفقة انتقال النجم الإنجليزي هاري كين من توتنهام الإنجليزي إلى بايرن، كادت تنهار، لولا إجراء مفاوضات في اللحظات الأخيرة، وهو ما آخر وصول اللاعب إلى ألمانيا. وقال هوينيس في تصريحات لصحيفة «فيلت آم سونتاغ» إن توتنهام طلب فجأة المزيد من المال بعد التوصل إلى اتفاق شفهي، الأمر الذي تطلب محادثات أخرى استمرت لساعات.

وتابع هوينيس أن توتنهام ورئيسه دانييل ليفي قد اتخذا موقفا غير متوقع، برفع المبلغ المالي المطلوب بعد أن تم الاتفاق على كل شيء. وأضاف هوينيس: «توصلنا إلى الاتفاق الشفهي في منتصف الليل، لكن الشكوك أثيرت من جديد عند الساعة الثانية و50 دقيقة صباحا. كان الأمر يتعلق بمبلغ كبير آخر». وقال هوينيس، إن يان - كريستيان دريسن الرئيس التنفيذي لبايرن أكد أن النادي لن يدفع المزيد، وكان هاري كين يطلب التوصل إلى قرار قبل المساء، وإلا فسيرحل عن توتنهام بالمجان في العام المقبل.

وأوضح أن المحادثات الأخيرة استمرت لمدة ست ساعات ثم تقبل ليفي حقيقة «أننا لن نتزحزح، وأصبح بإمكان الطائرة، التي كانت جاهزة لتقل هاري كين منذ الصباح، أن تقلع أخيرا». وجرى الإعلان عن الصفقة رسميا في اليوم التالي وهو الثاني عشر من أغسطس (آب)، لكن هوينيس لم يؤكد أن قيمة الصفقة تجاوزت 100 مليون يورو (108 ملايين دولار) مثلما ذكرت تقارير إخبارية. وأوضح هوينيس في إشارة إلى متغيرات العقد: «المبلغ الحقيقي الذي تعين علينا دفعه هو أقل من 100 مليون. ولكن إن توجنا بالدوري الألماني أو دوري أبطال أوروبا، فسيرتفع المبلغ».

من جهة أخرى، قال هوينيس إن بايرن ميونيخ بحاجة إلى إصلاح هياكله بعد أن سار في الطريق الخاطئة مؤخرا. وسبق لهوينيس تولي منصب المدير الإداري لبايرن ميونيخ ورئيس النادي خلال مسيرة مهنية طويلة استمرت لنحو أربعة عقود. ويوجد هوينيس ضمن المجلس الإشرافي بالنادي وكذلك ضمن اللجنة الرياضية التي تشرف على الانتقالات وأنشطة أخرى.

وقال هوينيس: «بايرن كان يسير في الاتجاه الخاطئ منذ فترة». وأضاف: «أبرز مهمة بالنسبة لنا في العامين أو الثلاثة أعوام المقبلة تتمثل في القيام بمحاولة أخرى، جنبا إلى جنب مع المجلس الإشرافي، لقيادة بايرن نحو المستقبل». وتابع: «النادي افتقد الهياكل شيئا ما مؤخرا، حيث كان هناك العديد من المستشارين الخارجيين، وعلينا أن نعود إلى المسار الصحيح. بايرن يجب أن يشهد أشخاصا بداخله يحددون هوية النادي بأنفسهم». وكان اختيار هوينيس وزميله، لفترة طويلة، كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي السابق، قد وقع على اللاعبين السابقين أوليفر كان وحسن صالح حميدتش لتولي منصبي الرئيس التنفيذي وعضو مجلس الإدارة لشؤون الرياضة.

ولكن بايرن ميونيخ أعلن الاستغناء عن خدمات أوليفر كان وحميدتش في مايو (أيار) لأسباب من بينها ظروف إقالة جوليان ناغلسمان من منصب المدير الفني للفريق في مارس (آذار). وقال هوينيس إنه ورومينيغه كانا قد عملا معا بشكل جيد من جديد بعد خلاف سابق حول قضايا مختلفة. وأضاف هوينيس: «كنا ندعم بعضنا البعض. وهذا ينطبق على كل من كانوا يتخذون القرار معنا، وهو أمر جيد للنادي كله».

ديوكوفيتش وألكاراز وفوزنياكي وفينوس... وجوه تتجه إليها الأنظار في فلاشينغ ميدوز

نيويورك: «الشرق الأوسط»

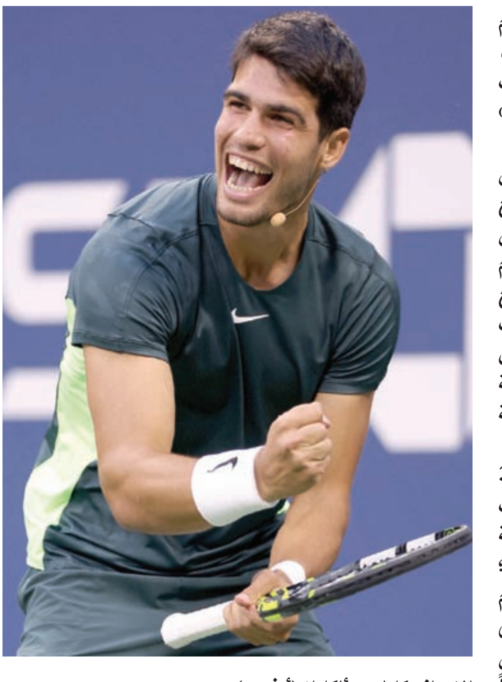
قبل عام واحد فقط، غاب لاعب التنس الصربي الشهير نوفاك ديوكوفيتش عن النسخة الماضية من بطولة أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) آخر بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى في الموسم، ولكن النجم المخضرم يسعى حالياً إلى كتابة التاريخ مع عودته للمشاركة في البطولة من خلال نسختها المرتقبة، التي تنطلق (الاثنين). وغاب ديوكوفيتش عن فلاشينغ ميدوز في الموسم الماضي، لعدم السماح له بالدخول إلى الولايات المتحدة الأميركية في ظل عدم حصوله على اللقاح المضاد لفيروس «كورونا».

وقال ديوكوفيتش قبل انطلاق النسخة الجديدة من البطولة: «أشعر بالحزن لعدم قدرتي على المشاركة في النسخة الماضية». وكانت النسخة الماضية قد شهدت تتويج الإسباني كارلوس ألكاراز، المنافس الأبرز لديوكوفيتش وقتها، بلقبه الأول في البطولات الأربع الكبرى. والآن، يعود ديوكوفيتش للمشاركة في البطولة بطموحات كبيرة في مقدمتها الفوز باللقب من أجل تعزيز الرقم القياسي، المسجل باسمه، لعدد الألقاب التي يحرزها أي لاعب في تاريخ بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى.

وأحرز ديوكوفيتش حتى الآن 23 لقباً في البطولات الأربع الكبرى مقابل 22 لقباً للإسباني رافاييل نادال، ويطمح النجم الصربي إلى الفوز باللقب الرابع والعشرين له في هذه البطولات من خلال فلاشينغ ميدوز. وقال ديوكوفيتش: «أرى كل بطولة (غراند سلام) أشارك فيها فرصة ذهبية لكتابة المزيد من التاريخ».

ولن يكون ديوكوفيتش (36 عاماً) الوحيد الذي يستطيع جذب الأضواء بشدة إليه في النسخة المرتقبة من فلاشينغ ميدوز؛ حيث ينتظر أن يجتذب نجوم آخرون مثل ألكاراز والنجمتان الدنماركية كارولين فوزنياكي والأميركية فينوس ويليامز كثيراً من الاهتمام في هذه النسخة.

ويتطلع ألكاراز (20 عاماً) إلى الدفاع عن لقبه في فلاشينغ ميدوز بعد عام من الفوز بلقبه الأول في البطولات الأربع الكبرى من خلال هذه البطولة. وقال ألكاراز: «أشعر بأنني أصبحت أكثر نضجاً على أرض الملعب. أعتقد أنني أصبحت أفضل في المستوى مما كنت عليه قبل عام».



الإسباني كارلوس ألكاراز (أ.ف.ب)



الدنماركية كارولين فوزنياكي (أ.ف.ب)

وقبل أسابيع قليلة، بدد ألكاراز أحلام ديوكوفيتش في الفوز بلقب إنجلترا المفتوحة (ويمبلدون) ثالث بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى هذا الموسم، وفاز عليه في النهائي. وثأر ديوكوفيتش لهذه الهزيمة قبل أيام، وتُوج بلقب بطولة سينسيناتي، إثر فوزه في النهائي على اللاعب الإسباني الشاب. وعلى أي حال، يرجح أن يفقد ألكاراز موقعه في صدارة التصنيف العالمي لمحترفي التنس بنهاية فلاشينغ ميدوز، نظراً لأن ديوكوفيتش ستكون لديه الفرصة لحصد فارق كبير من النقاط يستعيد به صدارة التصنيف في ظل غيابه عن هذه البطولة في الموسم الماضي، وبعد حاجته الآن للدفاع عن أي نقاط في التصنيف على عكس ألكاراز الذي يحتاج للدفاع عن نقاط البطولة بالكامل.

وتصدرت الدنماركية فوزنياكي التصنيف العالمي لمحترفات التنس في 71 أسبوعاً على مدار مسيرتها الرياضية، وتعود اللاعبة المخضرمة الآن إلى المشاركة في البطولات الكبرى من خلال فلاشينغ ميدوز بعد غياب دام أكثر من 3 أعوام ونصف العام، وبعدما أصبحت أماً لطفلين. وحصلت فوزنياكي (33 عاماً) على بطاقة دعوة (وايلد كارد) من المنظمين للمشاركة في فلاشينغ ميدوز هذا العام.

وقالت فوزنياكي عن حياتها بوصفها لاعبة محترفة بعد خوض تجربة الأمومة: «يتطلب الأمر بعض الجهد الإضافي للتأكد من توفير كل شيء لأطفالي». ومنذ عودتها إلى المشاركة في البطولات، حققت فوزنياكي انتصاراً واحداً في بطولتين، ولكنها تتطلع إلى عودة قوية للبطولات الكبرى من خلال فلاشينغ ميدوز، والاستمرار في المشاركة بالبطولات بعد هذه البطولة. وقالت فوزنياكي: «أتمنى تقديم بطولة رائعة... أعتزم المشاركة في مزيد من البطولات بالعام المقبل».

وعندما فازت الأميركية فينوس ويليامز في عام 2000 بلقبها الأول في فلاشينغ ميدوز، كانت البولندية إيغا شفيونتيك، حاملة لقب البطولة حالياً، لا تزال طفلة في الشهور الأولى من عامها الثاني. ورغم الإصابة التي أبعدتها عن الملاعب أكثر من 6 شهور، قاومت فينوس الإصابة لتعود إلى المشاركة في بطولات المحترفات هذا الموسم. واضطرت فينوس (43 عاماً) للانسحاب من بطولة سينسيناتي قبل أيام بسبب إصابة في الركبة، ولكنها حريصة الآن على خوض مشاركتها الرابعة والعشرين في بطولة فلاشينغ ميدوز. وقالت فينوس، الفائزة بـ7 ألقاب في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى: «سأعمل على التعافي من أجل المشاركة في بطولة أميركا المفتوحة».

البعض سخر من تعاقد النادي مع اللاعب الياباني ووصفه بأنه خطوة فاشلة

إندو يمكن أن ينجح مع ليفربول ويكون صفقة أفضل من كايسيدو

لندن: جون دوردين *

وصف البعض تعاقد ليفربول مع لاعب خط الوسط الياباني واتارو إندو بأنه صفقة فاشلة و«مثيرة للفزع»، وقالت قناة «سكاي سبورتس» إنه يجب أن يكون هناك شعور بالتعاطف مع جمهور ليفربول الغاضب من تلك الصفقة؛ بل ووصل الأمر لدرجة أن إحدى الصحف البريطانية تحدثت عن «شعور أولي بالصدمة ممزوج بتلميحات من السخرية، وحتى اليأس». وبعدما فشل ليفربول في التعاقد مع مويسيس كايسيدو، اتجه للتعاقد مع إندو؛ لكن هذه الصفقة قوبلت بقدر من السخرية؛ خصوصاً أن اللاعب يبلغ من العمر 30 عاماً، فضلاً عن أنه آسيوي وقادم من جزء من عالم كرة القدم لا يزال لا يحظى بالتقدير المناسب. ولو كان إندو أرجنتينياً أو ألمانياً أو فرنسياً، لكان من المحتمل أن تكون هناك ضجة كبيرة مصاحبة لهذه الصفقة.

يتميز لاعب خط الوسط المدافع بأنه يجيد اللعب في أكثر من مركز، فضلاً عن أنه واحد من أفضل اللاعبين في الدوري الألماني الممتاز، ولاعب من الطراز الرفيع. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه خلال الموسمين الماضيين كان إندو هو الأكثر فوزاً بالصراعات الهوائية في مركزه بألمانيا، كما كان اللاعب الأكثر تشتيتاً للكرات برأسه، كما يأتي في مرتبة متقدمة من حيث استخلاص الكرات.

وإذا لم يكن ذلك مثيراً للإعجاب بما يكفي، فيجب أن نشير أيضاً إلى أنه احتل المركز الثاني بين جميع لاعبي المسابقة، من حيث عدد اللمسات والتدخلات والتمريرات.

وعلاوة على ذلك، فإن حمله لشارة قيادة نادٍ في أحد الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى -وهو ليس بالأمر الهين بالنسبة للاعب آسيوي نظراً للاختلافات الثقافية الهائلة التي يواجهها داخل وخارج الملعب- يُظهر مستوى معيناً من الاحتراف والقيادة والإرادة والتصميم.

وبالتالي، لم يكن من الغريب أن يشعر نادي شتوتغارت بالحزن لرحيل هذا اللاعب إلى إنجلترا؛ حيث قال المدير الفني لشتوتغارت، سيباستيان هونيس: «من وجهة نظر النادي، نحن نتحدث عن حزمة جيدة من الناحية الاقتصادية؛ لكن من الناحية الرياضية فأنا لست سعيداً». وأضاف: «واتارو لاعب مهم على المستويين الرياضي والشخصي. إنه قائدنا، ولعب 99 مباراة من أصل 102 مباراة خاضها الفريق في الدوري الألماني. لقد كان حاضراً دائماً في اللحظات المهمة».

لقد كان إندو لاعباً متميزاً، على الرغم من أنه كان يلعب لأحد الأندية الصغيرة، فضلاً عن أنه قائد أفضل منتخب وطني في آسيا، وهو المنتخب الياباني القادر على تحقيق الفوز على أي فريق. لقد وصلت اليابان إلى الأدوار الإقصائية في 3 من النسخ الأربع الماضية لكأس العالم، وكان من الممكن أن تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير. لقد فازت اليابان على ألمانيا وإسبانيا في مونديال قطر، وما زالت تشعر بالأسف لعدم تمكنها من تحقيق الفوز على كرواتيا، لتحجز بطاقة التأهل إلى الدور ربع النهائي مع البرازيل.



إندو تألق مع شتوتغارت الألماني وحمل شارة قيادته (د.ب.أ)

إندو في مشاركته الأولى مع ليفربول أمام بورنموث (إ.ب.أ)

> **كان يمكن وصف صفقة إندو بالناجحة لو كان أرجنتينياً أو ألمانياً أو فرنسياً**

وعلى الرغم من جهود ومواهب سون هيونغ مين في توتنهام، وكاورو ميتوما مع برايتون، فإن كرة القدم الآسيوية لا تحظى دائماً بالاحترام الذي تستحقه. غالباً ما يوصف سون بأنه أكثر لاعب لا يحظى بالإشادة التي يستحقها في عالم كرة القدم. لا يزال يُنظر إلى آسيا باعتبارها القارة التي لا يأتي منها لاعبون ذوو جودة عالية، ولا تزال اليابان لا يُنظر إليها على أنها دولة قوية حقاً في كرة القدم.

ومن بعض النواحي، يعتبر رد الفعل المحبط لصفقة إندو بمثابة تقدم -نوعاً ما- عما كان يحدث في الماضي، عندما كان يتم النظر إلى أي صفقة من آسيا على أنها مجرد محاولة لزيادة مبيعات القمصان، والحصول على أعداد كبيرة من المشجعين الجدد، من دون الحديث عن قدرات وإمكانات اللاعب الآسيوي القادم. كانت هذه هي الطريقة التي تم التعامل بها مع صفقة انتقال بارك جي سونغ لمانشستر يونايتد عام 2005. لقد حقق بارك مكاسب تجارية هائلة لمانشستر يونايتد؛ لكن السبب في ذلك في المقام الأول كان يعود إلى المستويات القوية التي يقدمها داخل المستطيل الأخضر. لكن خلال السنوات السبع التي قضاها في ملعب «أولد ترافورد»، كان يتم التعامل معه في كثير من الأحيان وفق الصورة النمطية للاعبين الآسيويين: لاعب جماعي مجتهد يحلم به أي مدير فني. لقد كان سونغ كذلك بالفعل؛ لكن هذا اللاعب الذي كان يوصف بأنه «الرئة الثالثة للفريق»، كان أيضاً موهوباً للغاية من الناحية الفنية، ويمتلك مهارات كبيرة، ويتميز بالسرعة الفائقة.

يمتلك سون مهارات استثنائية؛ لكن هناك كثيراً من المقالات التي تركز على تواضعه وتربيته الصارمة ووالده بطريقة نادراً ما تحدث مع أولئك القادمين من أجزاء أخرى من العالم، كما لو لم يكن لأي من هؤلاء اللاعبين أبوان قدما تضحيات جسيمة من حيث الوقت والمال من أجل مساعدة نجلهما على تحقيق النجاح. لكن يمكن لآسيا أن تبذل جهداً أكبر فيما يتعلق بالترويج لنفسها. وحتى الأندية اليابانية والكورية تبحث عن لاعبين أجانب -غالباً من البرازيل- لتسجيل الأهداف، على افتراض أنهم أكثر إبداعاً وذكاء أمام المرمى من اللاعبين المحليين.

لقد بذلت فرق الدوري الكوري، وكذلك فرق الدوري الياباني، قصارى جهدها لمساعدة أفضل لاعبيها على الانتقال إلى أوروبا، والقبول بمبالغ مالية منخفضة جداً في بعض الأحيان، بالشكل الذي قد يقلل من قيمة هؤلاء النجوم الموهوبين على الساحة الدولية منذ البداية. ولعل الأسوأ من ذلك كله هو أن بعض المشجعين أو وسائل الإعلام أو جهات البث التلفزيوني في آسيا، يهتمون بشكل أكبر بما يحدث في أماكن أخرى. وإذا لم يظهروا كثيراً من الاحترام لمنطقتهم، فلا ينبغي أن يشعروا بالدهشة عندما يفعل الآخرون الشيء نفسه.

يمتلك إندو خبرات كبيرة على المستوى الأوروبي، ويمكن أن يكون إضافة قوية لليفربول؛ بل وربما يكون صفقة أفضل بكثير من صفقة كايسيدو. إنه ليس اسماً مألوفاً في إنجلترا؛ لكن حتى وقت قريب لم يكن كايسيدو (البالغ من العمر 21 عاماً) كذلك أيضاً، ولم يصنع اسمه إلا من خلال المستويات القوية التي يقدمها في الدوري الإنجليزي الممتاز. وسيكون هذا هو الهدف الذي سيسعى إندو لتحقيقه!

من جانبه، أعرب يورغن كلوب، المدير الفني لفريق ليفربول، عن سعادته بالمستوى الذي ظهر به إندو في مباراته الأولى مع الفريق أمام بورنموث، والتي فاز بها ليفربول 3- 1، وذلك بعدما اعترف بأن اللاعب الجديد لم تكن لديه أدنى فكرة عما يجب أن يفعله تكتيكياً. وكان قائد المنتخب الياباني قد أكمل انتقاله لفريق ليفربول من شتوتغارت في اليوم السابق لمواجهة بورنموث، مقابل 16 مليون جنيه إسترليني (20 مليون دولار)، وتم وضعه في قائمة المباراة في وقت متأخر، بعد أن جاء التصريح الدولي الخاص به في الوقت المحدد.

وقال كلوب: «مشاركته الأولى جاءت في مباراة مخيفة. قام بكل شيء بطريقة صحيحة. ولكنه شارك، ولم تكن لديه أدنى فكرة عما يجب أن يفعله. تحدثت معه في الصباح عما سيكون عليه شكل الفريق عندما نلعب بـ11 لاعباً، ولكننا لم نتطرق للحديث عن شكل الفريق عندما يكون منقوصاً، ونلعب بطريقة 4- 4- 1». وأضاف: «لا أعتقد أنه نام كثيراً في آخر ليلتين، ولكنه شارك وقدم كل ما لديه في الملعب».

* خدمة «الغارديان»

ما فعله رئيس الاتحاد الإسباني ضمن «ثقافة ممنهجة»... ويجب توفير بيئة آمنة للاعبات

تصرفات روبياليس مألوفة وجزء من الانتهاكات المتكررة

لندن: سوزان راك*

من المؤكد أن التصرفات الوقحة وغير المقبولة على الإطلاق من جانب رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم، لويس روبياليس، أنهت سيطرته على قمة اللعبة في بلاده، على الرغم من إصراره يوم الجمعة على أنه لن يستقيل من منصبه. ومع ذلك، كيف تحلى بالجرأة التي مكنته من الإمساك بفخذيه بطريقة بذيئة، ثم طبع قبلة على شفاه المهاجمة جيني هيرموسو، وحمل أثينا ديل كاستيلو على كتفه وعيون الملايين مسلطة عليه؟

مرحباً بكم في ثقافة كرة القدم! إن تصرفات روبياليس مألوفة، فهي مجرد عرض من أعراض نظام يسمح لمن هم في السلطة بتعزيز سلطاتهم إلى الحد الذي يجعلهم يشعرون بالخلود. وقال روبياليس ساخراً للمدير الفني للمنتخب الإسباني للسيدات، خورخي فيلدا: «أدعوك للبقاء معنا للسنوات الأربع المقبلة، والحصول على نصف مليون يورو سنوياً»، مطمئناً إياه بأن مستقبله آمن معه!

وصرخ روبياليس في الجمعية العامة غير العادية للاتحاد الإسباني لكرة القدم، التي كان من المتوقع أن يتقدم بالاستقالة خلالها، قائلاً: «إنهم لا يحاولون تطبيق العدالة، فهذا زيف! إنني أتعرض لاغتيال اجتماعي. إنهم يحاولون قتلي». وأضاف: «النسوية المزيفة لا تسعى لتحقيق العدالة، ولا تسعى إلى الحقيقة، ولا تهتم بالناس. إنني أؤكد على أنهم يحاولون إعدامي».

وتابع: «إلى هؤلاء الأشخاص الذين قالوا هذا عني، والذين اتهموني، والذين يحاولون قتلي علناً... سأدافع عن نفسي كما يتعين على أي إسباني آخر أن يفعل في المحاكم».

إن ما قام به روبياليس بشع ويدعو للخجل، لكنه مألوف أيضاً، ففي عام 2018 كشفت لاعبات المنتخب الأفغاني للسيدات عن إساءات مروعة تعرضن لها على يد رئيس الاتحاد. لقد تم إيقافه مدى الحياة عن ممارسة أي نشاط متعلق بكرة القدم، لكن المتواطئين الآخرين بقوا في مناصبهم، وأفلت رئيس الاتحاد من الاعتقال. وعندما خلصت غرفة التحقيق التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) إلى أن المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني للشابات انتهك عدداً من مواد ميثاق الأخلاق بعد أن زعمت خمسة لاعبات أنهن تعرضن للتحرش الجنسي والسلوك المسيء، ألغت الغرفة القضائية، المكونة جميعها من الرجال، القرار، مستشهدة بعدم كفاية الأدلة!

وعلى الرغم من اتهام المدير الفني لمنتخب زامبيا، بروس موابي، بوضع يديه على صدر إحدى اللاعبات، بعد أن خضع لتحقيقات في مزاعم تتعلق بسوء السلوك الجنسي، فإنه استمر في عمله وقاد منتخب زامبيا في نهائيات كأس العالم. وهناك قائمة طويلة من الدول المتضررة من مزاعم الانتهاكات في كرة القدم: أستراليا، وبربادوس، وكندا، وكولومبيا، وجزر القمر، والإكوادور، والغابون، وهايتي، ومالاوي، ومنغوليا، وهولندا، وسيراليون، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وفنزويلا، وزيمبابوي.

وعلاوة على ذلك، هناك حالات أخرى مثل حالة ماسون غرينوود. فعلى الرغم من اتهامه بمحاولة الاغتصاب والاعتداء والسلوك القسري، فإن إمكانية عودته إلى مانشستر يونايتد كانت لا تزال قائمة، حتى سحبت المدعية شكواها وظهرت مواد جديدة، وهو ما كان يعني إسقاط النيابة للتهم الموجهة ضد اللاعب. إن الأصوات والأموال هي التي تتحدث في كرة القدم، كما أن اللاعبين يشعرون وكأنهم خارج نطاق قوانين المجتمع الطبيعي لأنهم عبارة عن أصول ذات قيمة عالية ستبذل الأندية قصارى جهدها لحمايتها. ومن ناحية أخرى، يشعر المسؤولون بأنهم لا يمكن المساس بهم لأنهم مدعومون بشبكة من التصويت.

روبياليس يحمل اللاعبة أثينا ديل كاستيلو على كتفه (أ.ف.ب)

انظروا إلى روبياليس! صحيح أن «الفيفا» أعلن أنه فتح تحقيقاً فيما حدث، لكن ذلك جاء بعد أربعة أيام من المباراة النهائية، حيث كانت تصرفات روبياليس واضحة أمام الجميع. وفي الوقت نفسه، ظل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا)، الذي يشغل روبياليس منصب نائب رئيسه، صامتاً! قد تحاول كرة القدم أن تقول الأشياء الصحيحة فيما يتعلق بالمساواة وحقوق المرأة، لكن الحقيقة هي أنه إذا كانت معالجة الشكاوى تنطوي على خطورة على أحد الحلفاء أو الإضرار مالياً، فإن هذه الكلمات تصبح رخيصة تماماً!

لكن ما الذي يجب أن يحدث؟ لقد وعد «الفيفا» بإنشاء كيان لـ«الرياضة الآمنة» في عام 2021، لكن عملية إنشائه توقفت. في الحقيقة، لا بد من الإسراع في هذه العملية، مع وجود أصحاب المصلحة المناسبين على رأسها، ويجب أن يكون «الفيفا» بعيداً عنها، مع وجود آليات آمنة أمام اللاعبات للإبلاغ عن أي انتهاكات؛ بل ويجب منح هذا الكيان سلطة حقيقية لإجراء التغيير اللازم وفرض العقوبات.

وقال رئيس «الفيفا»، جياني إنفانتينو، قبل المباراة النهائية لكأس العالم للسيدات: «اخترن المعارك الصحيحة. لديكن القدرة على التغيير، ولديكن القدرة على إقناعنا نحن الرجال بما يجب علينا فعله وما لا يتعين علينا فعله. فقط افعلن ذلك». حسناً، جياني، هذه هي المعركة التي سنخوضها، فهل أنت مقتنع بذلك حقاً؟ وهل ستفعل ذلك؟

أخيراً، من المهم عدم استخدام روبياليس ككبش فداء، أو معاملته ككيان مارق. وبعد أن أنهى روبياليس كلمته أمام الجمعية العامة غير العادية، التي عقدت بدعوة من الاتحاد الإسباني لكرة القدم، وقف الأعضاء وصفقوا بشكل حار لهذا الرجل النرجسي المخدوع، وكان فيلدا، ولويس دي لا فوينتي، المدير الفني للمنتخب الإسباني للرجال، من بين أولئك الذين صفقوا في مكان كان ينبغي أن يشعرا فيه بالفزع والأسف!

هذا ليس جديداً، ففي سبتمبر (أيلول) الماضي، كتبت 15 لاعبة رسالة إلى الاتحاد الإسباني لكرة القدم قلن فيها إنهن سينسحبن من عملية الاختيار حتى يتم تحسين الثقافة المحيطة بالمنتخب الوطني، التي أثرت على صحتهن وحالتهن الذهنية. وبدلاً من ذلك، تم تضييق الخناق عليهن من قبل الاتحاد الذي دعم المدير الفني وطالب أي لاعبة ترغب في العودة بتقديم اعتذار! لقد تم وصف ما حدث بأنه تمرد وبأنه محاولة من جانب اللاعبات للإطاحة بالمدير الفني.

وحدثت قصة مماثلة في عام 2015، فبعد أن احتلت إسبانيا المركز الأخير في مجموعتها في كأس العالم للسيدات في كندا، اتهمت اللاعبات المدير الفني إغناسيو كويريدا، بنشر ثقافة الخوف والتمييز الجنسي خلال فترة ولايته التي استمرت 27 عاماً، التي ظهرت تفاصيلها بالكامل في فيلم وثائقي عام 2021 بعنوان «كسر الصمت». كان كويريدا مدعوماً من رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم آنذاك، أنخيل ماريا فيلار (الذي تم إيقافه بعد اعتقاله بتهم التواطؤ والاختلاس وتزوير الوثائق، وهي المزاعم التي نفاها)، قبل أن يترك منصبه في عام 2015 بعد أن تحدثت اللاعبات على الملأ وتصاعدت الضغوط. لكن كبار اللاعبات عوقبن، وتم استبعادهن تدريجياً من الفريق الذي يديره فيلدا الآن. في الحقيقة، هذا أمر ممنهج. ويجب إزالة هياكل ونظم كرة القدم الإسبانية. إن كرة القدم الإسبانية ليست منفصلة عن المجتمع، بل إنها تعكسه. وإذا لم تتمكن كرة القدم، أو المجتمع، من توفير بيئة آمنة للاعبات أو للنساء، فيجب تغييرها!

* خدمة «الغارديان»

الأحد 27/8/2023 - Sunday - العدد Issue 16343

نيجيريا واليونان تجددان المطالبات بآثارهما

السرقة في المتحف البريطاني تطيح المدير وتوقف نائبه


المتحف البريطاني يواجه انتقادات بسبب سوء إدارته (أ.ب)

لندن: عبير مشخص

تداعيات حادثة سرقة آلاف القطع من مجموعة المتحف البريطاني وظهور بعضها للبيع على موقع «إي باي» ما زالت تتوالى، حيث أعلن مدير المتحف هارتويغ فيشر استقالته الفورية أمس، وتنحى نائبه جوناثان ويليامز حتى تنتهي التحقيقات الداخلية. وقَبِل مجلس الأمناء استقالة فيشر وعلّق جورج أوزبورن، رئيس مجلس الأمناء، إن فيشر «تعامل بشرف، وإنه لم يشك أحد على الإطلاق في نزاهة هارتويغ أو إخلاصه لعمله أو حبه للمتحف».

وقال أوزبورن، وهو وزير خزانة سابق، إن المتحف قام باسترجاع بعض القطع، وإن الجهود ما زالت مستمرة لإعادة البقية. وأضاف أن الشرطة تجري تحقيقاً جنائياً لمعرفة ما سُرق، تاركاً المجال مفتوحاً لأي مفاجآت قادمة وقال: «نعتقد أن الأمر يتعلق بنحو ألفي قطعة»، مؤكداً أن ذلك رقم مبدئي للغاية، وأن عملية البحث ما زالت مستمرة. كما أشار إلى أن المتحف نجح في استعادة بعض القطع دون ذكر أي تفاصيل حول ما تم استرداده أو كيفية الاسترداد.

وقال أوزبورن في إعلان السرقة: «إن أولويتنا الآن هي ثلاثة أضعاف: أولاً، استعادة الأشياء المسروقة؛ ثانياً، معرفة ما كان يمكن فعله لوقف ذلك، إن كان هناك أي شيء؛ وثالثاً، القيام بكل ما يلزم، من خلال الاستثمار في سجلات الأمن والتحصيل، للتأكد من عدم حدوث ذلك مرة أخرى».

أكثر من سرقة

ولكن الأمر يبدو أكبر من مجرد حادث سرقة عارض في أحد أكبر المتاحف في العالم، فقد أثار الحادث الكثير من التساؤلات والشكوك حول إدارة المتحف وقصورها في حصر كل القطع الموجودة في مخازنه (تقدر بـ8 ملايين قطعة)، وأيضاً فشله في الاستجابة السريعة للشكوك التي أثارها تاجر الأنتيكات الهولندي إيتاي غرادل حول وجود القطع المسروقة للبيع على موقع «إي باي».

في حديثه لراديو «بي بي سي»، اعترف أوزبورن بقصور المتحف في تسجل وتوثيق كل القطع الموجودة فيه، مشيراً إلى أن ذلك القصور يمثل فرصة لأي شخص يعمل في المتحف وعلى علم بالقطع غير المسجلة. وقال إنه من الطبيعي ألا تكون هناك سجلات كاملة للقطع في مؤسسة بحجم المتحف البريطاني، مشيراً إلى أن المتحف حقق تقدماً في هذا الشأن أكثر من غيره.

وفي محاولته لتهدئة الرأي العام، أكد أوزبورن أن المتحف يتعاون مع الشرطة، مضيفاً أن هناك عملية حصر دقيقة قائمة لمعرفة القطع المفقودة، وأقر بضرورة تحسين الإجراءات الأمنية في المتحف. «من الواضح أن الأمر أضر بسمعة المتحف البريطاني، وأنا أعتذر بالنيابة»، مضيفاً أن المسؤولين بالمتحف كان عليهم فعل المزيد عندما وردت إليهم معلومات حول السرقة في عام 2021.

ينفي أوزبورن أي محاولات لإخفاء الحقيقة، قائلاً إنه يميل إلى أن كبار العاملين في المتحف اجتمعوا على رأي يرفض تصديق فكرة أن أحداً من داخل المتحف له يد في السرقة.

ويطالب الخبراء بنشر قائمة بالقطع المفقودة حتى يستطيعوا المساعدة في تعقب القطع، وقال الخبير الأثري كريستوس تسيروغيانيس من اليونيسكو لـ«بي بي سي»: «أعتقد أنها تعتبر أكبر عملية سرقة من متحف على حد علمي، العدد ضخم جداً بالنسبة لأي متحف في الحقيقة، ولكن هذا يحدث في المتحف البريطاني وهو ما يجعل الأمر أسوأ». وانتقد مسؤولي المتحف على توجيه الاهتمام بإقامة الفعاليات وطباعة الكتالوجات فاخرة الطباعة دون توجيه الجهود لتوثيق القطع الموجودة.

ومن جانبه، انتقد البروفسور دان هيكس، القيم الفني بمتحف بيت ريفرز بجامعة أوكسفورد، أساليب التوثيق في المتحف البريطاني، وقال لصحيفة «ذا غارديان» إن القضية كانت «كارثة تنتظر الحدوث».

قال أوزبورن إن السرقة طالت نحو ألفي قطعة في المتحف البريطاني

استرداد القطع الأثرية

ما لا يريده أحد من المسؤولين في المتحف هو أن تكون الحادثة السبب في زيادة المطالبات الدولية باستعادة بعض القطع الموجودة في المتحف، ولكن هذا بالضبط ما حدث، وفي حقيقة الأمر لم تتوقف المطالبات سواء من مصر أو اليونان أو نيجيريا أو غيرها من الدول.

وكان رد الفعل اليوناني هو الأسرع، حيث قالت وزيرة الثقافة اليونانية، لينا ميندوني، في مقابلة حديثة مع صحيفة يونانية إن السرقة سوف «تعزز مطلب بلادنا الدائم والعادل بإعادة القطع الرخامية بشكل نهائي». وقال ميندوني: «إن فقدان وسرقة وتدهور القطع من مجموعات المتحف هو حدث خطير للغاية ومحزن بشكل خاص».

ومن جانبه، علق الأثري اليوناني ديسبوينا كوتسومبا لمحطة «بي بي سي» أن آثار البارثينون غير آمنة في لندن، مشيراً للسبب الذي تقدمه الحكومة البريطانية ضد إعادة أي قطع أثرية لبلادها، وهو أنها ستكون في مكان غير آمن.

وجاء الرد الرسمي سريعاً على ذلك التعليق؛ إذ رفض عضو البرلمان البريطاني تيم لوتون، وهو رئيس اللجنة البرلمانية المعنية بالمتاحف، ادعاءات بأن المتحف البريطاني لم يعد وصياً موثوقاً به على مجموعته الهائلة، ووصف دعوات لإعادة القطع لبلدانها بأنه «انتهازية»، قائلاً إن البلدان الأخرى «يجب أن تجتمع معاً لمحاولة إعادة القطع المفقودة بدلاً من محاولة استغلال الوضع».

وقال أوزبورن إن المتحف البريطاني يلعب دوراً حيوياً في جمع المجموعات المهمة من جميع أنحاء العالم، مضيفاً: «في عصر يتم فيه تذكيرنا دائماً بما يفرقنا، فهو مكان يذكرنا بما هو مشترك بيننا».

أما في نيجيريا فكانت حادثة السرقة دافعاً إضافياً لإعادة المطالبة بـ900 قطعة من برونزيات بنين، وقال أبا عيسى تيجاني، مدير اللجنة الوطنية النيجيرية للمتاحف والآثار، في حديث إلى «سكاي نيوز»: «من الصادم أن نسمع أن الدول والمتاحف التي أخبرتنا أن تماثيل بنين البرونزية لن تكون آمنة في نيجيريا، تحدث فيها سرقات هناك».

تمت إزالة القطع الأثرية التي يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر، من مدينة بنين بعد غزو القوات البريطانية للمملكة في نيجيريا الحديثة في عام 1897.


هارتويغ فيشر مدير المتحف البريطاني المستقيل في صورة أرشيفية (د.ب.أ)

هارتويغ فيشر وتطوير المتحف

عندما عين هارتويغ فيشر مديراً للمتحف البريطاني كان ذلك في إطار خطة شاملة لإعادة تجديد مبنى المتحف، وإعادة عرض مجموعته بالكامل بحلول عام 2050، ورغم أن الأمر تأخر كثيراً فإن التطورات الأخيرة واستقالة فيشر ستتسببان في تعطيل خطط التطوير حتى الصيف المقبل على أقل تقدير، حين يتم تعيين بديل له.

تشير صحيفة «ذا آرت نيوزبير» إلى أن فيشر كان لديه موقف محافظ من إعادة القطع الأثرية لبلدانها، وأنه كان يشترك مع د.نيل مكروغر، المدير الأسبق للمتحف، في نظرية أن المتحف مؤسسة «من العالم وللعالم»، يجب الاحتفاظ بها للأبد. بالنسبة له، يمثل المخطط الرئيسي فرصة لجعل المتحف أكثر من مؤسسة عالمية، «من خلال الحوار».

وقبل تقديم استقالته قال فيشر، وهو مؤرخ فنون ألماني، في بيان: «خلال الأيام القليلة الماضية، كنت أراجع بالتفصيل الأحداث المرتبطة بسرقات من المتحف والتحقيق فيها»، بحسب ما ذكرت وكالة «د.ب.أ». وتابع فيشر في البيان: «من الواضح أن المتحف البريطاني لم يستجب بشكل شامل كما ينبغي فيما يتعلق بالتحذيرات في عام 2021، ومع المشكلة التي ظهرت الآن بالكامل». وأضاف: «المسؤولية عن هذا الفشل يجب أن تقع في نهاية الأمر على عاتق المدير».

وكان المتحف قد أعلن الأسبوع الماضي، أنه تم فصل أحد الموظفين دون أن يتخذ أي إجراءات قانونية ضده، وأن الشرطة تحقق في الأمر ولكنها لم تقم بأي اعتقالات.

وبحسب التقارير الصادرة حتى الآن يقترب عدد القطع الأثرية المفقودة من «ألفي قطعة»، ويعتقد أن القيمة الإجمالية لها قد تصل إلى «ملايين الجنيهات الإسترلينية».


رخاميات البارثينون محل مفاوضات مستمرة ما بين بريطانيا واليونان (رويترز)

يتناول الفيلم حياة «توت عنخ آمون» ويلعب بطولته كريم عبد العزيز

ترحيب علماء مصريات وسينمائيين بـ«الفرعون الأخير»

كريم عبد العزيز بطل فيلم «الفرعون الأخير» (الشركة المتحدة)

القاهرة: انتصار دردير

رحّب علماء مصريات من بينهم عالم الآثار المصري زاهي حواس وسينمائيون مصريون بمشروع إنتاج فيلم «الفرعون الأخير»، الذي يتناول حياة الملك الذهبي «توت عنخ آمون»، أحد فراعنة الأسرة الـ18 في تاريخ مصر القديم، وقصة اكتشاف الأسرار المذهلة لمقبرته على يد عالم الآثار البريطاني هوارد كارتر عام 1922.

مشروع الفيلم الذي تنتجه كل من «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» و«ميديا هب - سعدى وجوهر»، يعد أضخم عمل فني من نوعه في مصر والشرق الأوسط، إذ يعتمد على أحدث الوسائل التكنولوجية في التصوير والإخراج من خلال تدقيق بحثي وبمراجعة علماء مختصين، حسب البيان الصحافي، الذي صدر عن «المتحدة»، وسيؤدي بطولته النجم كريم عبد العزيز بمشاركة نجوم مصريين وعالميين ويكتبه الروائي أحمد مراد ويخرجه مروان حامد، ويقدم الفيلم ناطقاً بالعربية والإنجليزية.

تدور أحداث الفيلم في إطار من الإثارة والتشويق عبر زمنين، الأول في مصر القديمة والثاني في القرن العشرين، وهو الزمن الذي سيظهر به كريم عبد العزيز.

ووصف زاهي حواس الفيلم بأنه «خطوة مهمة»، قائلاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «إنه لأمر جيد أن ننتج فيلماً عن الفراعنة لأننا لم نقدم عنهم أفلاماً حتى الآن، لكنني أرجو، أن يراجع أثريون السيناريو الخاص به والأحداث والملابس ومواقع التصوير، قبل بدء تصويره. إذ لا بدّ من الاهتمام والدقة في الملابس واختيار المعابد لنقدم التاريخ بصورة حقيقية بعيدة عن أي تشويه، لكن الجزء الدرامي من حق صناع الفيلم تناوله كيفما شاءوا.

ورحب مهندس الديكور الفنان أنسي أبو سيف بتقديم الفيلم، مشدداً على أهمية الالتزام بالرؤية الحقيقية، ومؤكداً أنها نوعية من الأفلام تستلزم دراسة كاملة للتاريخ، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا كفاءات قادرة على تقديم فيلم بمواصفات عالمية، شريطة أن يتاح لها الوقت الكافي».

مشدداً على أن تقديم فيلم عن تاريخ مصر أمر مهم، لأنه لم يعد في ثقافتنا التاريخ القديم الذي يعد ذاكراتنا القومية، ومن المهم طرحه سينمائياً ليكون وسيلة ثقافية ذات تأثير وجماهيرية.

وصف زاهي حواس الفيلم بأنه «خطوة مهمة»، وطالب صناعه بتوخي الدقة «لنقدم التاريخ بصورة حقيقية بعيدة عن أي تشويه»

يستدعي مشروع الفيلم المزمع إطلاق تصويره عام 2025، تجربة فيلم «المومياء، يوم أن تحصى السنين» للمخرج شادي عبد السلام، الذي حقق نجاحاً عالمياً، وقد شارك أنسي أبو سيف به، إذ عمل مساعداً لمهندس الديكور صلاح مرعي، ويقول في هذا الشأن: «شادي فنان كانت قضيته منذ أول أفلامه، التاريخ المصري القديم ليقدمه لجمهور لا يعرفه، وقد استغرق في كتابته وتحضيره نحو أربع سنوات في حين أن التصوير لم يستغرق سوى عام».

ويفسر أبو سيف التقدير العالمي، الذي حظي به الفيلم ومخرجه الذي تم اختياره واحداً من أفضل مائة مخرج على مستوى العالم، بأنه يعود لمجهود فنان صادق لديه رؤية فنية وأسلوب فني مميز واجتهاد وثقافة وحب وإيمان بما يقدمه.

كما شارك أبو سيف في تصميم ملابس وديكورات مشروع فيلم «إخناتون» مع شادي عبد السلام الذي استغرق تحضيره 15 عاماً ولم يبصر النور لوفاة مخرجه عام 1986، وتحتفظ مكتبة الإسكندرية بديكورات وملابس هذا الفيلم.

ويعد الفرعون الشاب «توت عنخ آمون» من أشهر الفراعنة، نظراً للغز الذي أحاط بظروف وفاته، واكتشاف مقبرته كاملة.

وتبدي الناقدة خيرية البشلاوي حماسها لمشروع الفيلم الذي تطالب صنّاعه بضرورة تحرّي الدقة في كل شيء لتقديم رؤية حقيقية تتصدى لما تقدمه السينما الأميركية حسبما تقول لـ«الشرق الأوسط»: «كل الأعمال التاريخية التي قدمتها هوليوود كانت مسيئة جداً بما فيها فيلم (كليوباترا)، الذي لعبت بطولته إليزابيث تايلور، وحتى (كليوباترا) الذي عرضته منصة (نتفليكس)، لأنها جميعها لا تُقدّم التاريخ المصري إلا لتشويهه»، على حد تعبيرها.

وتؤكد خيرية البشلاوي على ثقتها في فريق العمل بالفيلم، قائلة إن مروان حامد موهوب ومطلع على السينما العالمية، وكريم عبد العزيز صاحب «كاريزما» وفنان مجتهد، وكذلك الكاتب أحمد مراد، وقدم ثلاثتهم أكثر من عمل ناجح معاً وأحدثها «كيرة والجن»، متمنية أن يكون العمل على مصداقية عالية يليق بتاريخ مصر ويخلد في ذاكرة السينما على غرار فيلم «المومياء».


لقطة من فيلم «المومياء» للمخرج شادي عبد السلام (أرشيفية)

3 ملايين زائرٍ لمتحف السيرة النبوية بفرعه في الرباط

الرباط: «الشرق الأوسط»

احتفت سلسلة المتاحف الدّولية للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، التي تنطلق من مقرها الرئيس في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، ببلوغ عدد زوار فرعها في مقرّ منظمة «إيسيسكو» بالعاصمة المغربية، ثلاثة ملايين زائر في فترةٍ قياسيةٍ، وذلك بحضور الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، رئيس مجلس إدارة سلسلة المتاحف الدولية للسيرة النبوية، الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، ورئيس الرابطة المحمدية للعلماء، الدكتور أحمد العبادي، ورئيس «إيسيسكو» الدكتور سالم المالك، وجمع غفير من العلماء والدبلوماسيين والباحثين ورؤساء الجامعات الإسلامية.

وبهذه المناسبة، رحّب الدكتور محمد العيسى، بالحضور الرفيع لهذه المناسبة العزيزة، حيث الاحتفاء بهذا المنجز الإسلامي الأضخم في سياقنا المعاصر للتعريف بسيرة نبينا الكريم (عليه الصلاة والسلام)، مشتملة على قيمها الرفيعة، وذلك بأحدث التقنيات، مؤكِّداً في الوقت نفسه أن نشر السيرة العطرة يعزز الوعي الإسلامي، ويكشف مجازفات التطرف، فضلاً عن إيضاح حقائق الإسلام لغير المسلمين، معرباً عن شكره للدعم الذي لقيه المتحف في فرعه المغربي من «الرابطة المحمدية للعلماء في المغرب» ومنظمة «الإيسيسكو»، وهم من سخروا جميع إمكاناتهم لخدمة المتحف، لا سيما ما سهلته منظمة «الإيسيسكو» من إيجاد المقر في ضيافتها.

من جانبه، أكد الدكتور العبادي اعتزاز الرابطة المحمدية للعلماء في المغرب بهذه الشراكة المباركة التي تتمحور حول سيرة خير الخلق (صلى الله عليه وسلم)، مشدّداً على أهمية توظيف التكنولوجيا الحديثة لتقديم السيرة الشريفة بطريقة تصل للجميع.

من جهته، عبّر الدكتور المالك عن تقديره لجهود الرابطة في تأسيس هذا العمل الإسلامي الاستثنائي، مُعرِباً في الوقت نفسه عن تقديره لثقة رابطة العالم الإسلامي، وإتاحتها الفرصة لمقر منظمة «إيسيسكو»، لاستضافة الفرع المتجول الأول لهذا الصرح، الذي ينطلق إشعاعه من الجوار النبوي الشريف بالمدينة المنورة.

العيسى يتوسط الوزيرة عواطف حيار وأحمد العبادي والسفير السعودي عبد الله بن سعد الغريري والدكتور محمد بلبشير الحسني وسالم المالك

احتفى الجميع بهذا المنجز الإسلامي الأضخم

السعودية تعلن عن اكتشافات أثرية مهمة في موقع العبلاء

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت هيئة التراث في السعودية عن اكتشافات أثرية في موقع العبلاء بمحافظة بيشة في منطقة عسير، خلال أعمال التنقيبات الأثرية بالموقع للموسم السابع 2023، شملت ظواهر معمارية لوحدات سكنية ومرافق صناعية تتميز بعض جدرانها وأرضياتها بطبقة من الجص.

وأشارت الهيئة إلى أن الاكتشافات تعد امتداداً لما كُشف عنه في المواسم الستة السابقة، التي أبرزت أهمية موقع العبلاء موقعاً تعدينياً من أهم المواقع التعدينية في جنوب المملكة.

وكشف الفريق العلمي أيضاً، عن خزّانات مائية وجدوها تحت بعض الوحدات المعمارية في الموقع، والغرض منها كان تخزين مياه الأمطار.

وأوضحت الهيئة أن هذه التقنية تعتمد على بناء أسطح المنازل بطريقة تسمح بتوجيه مياه الأمطار ونقلها عبر قنوات حجرية مجصّصة، أو من خلال قنوات من الفخار لتصل إلى الخزانات أسفل الغرف للاستفادة منها وقت الحاجة.

وفيما يتعلق باللقى الأثرية، فقد عُثر على عدد كبير من الأدوات الحجرية تتمثل في مدقات، ومساحق، ومجموعة من الرحى المختلفة في أحجامها وأشكالها، إضافة إلى العديد من كِسر الفخار العادي والفخار المزجّج، والزجاج، والحجر الصابوني لأبدان، وحواف، ومقابض لأوانٍ فخارية وزجاجية وحجرية مختلفة الأحجام.

وكان من أبرز اللقى الأثرية في الموقع، قنينات زجاجية صغيرة الحجم، وقطع معدنية عبارة عن مسامير حديدية، وأجزاء من أواني برونزية متأكسدة، وخواتم، ومجموعة من الحلي المختلفة في أحجامها وألوانها التي تمثل خرزاً من العاج والأحجار الكريمة.

جانب من أعمال التنقيب في موقع العبلاء في عسير (هيئة التراث)





موقع العبلاء هو من أهم المواقع التعدينية في جنوب المملكة (هيئة التراث)

إنعام كجه جي

ثرثرة هاتفية

جاسوس يستقر في كفّك نهاراً وينام تحت وسادتك ليلاً. والمقصود الهاتف الذكي. وقد ورد هذا الوصف في تقرير عن الجهود المبذولة لتأمين الاتصالات الهاتفية ومنع التطفل عليها. كان مواطنو الدول ذات الأنظمة البوليسية يمارسون التقية حين يتحدثون في الهاتف. جهاز أسود كبير يربض في صالون البيت، أو على مكاتب الموظفين. يؤمن الكل بأن الأجهزة السرية، أي آذان الدولة، تسمع كل شيء.

يحدث في أكثر الأنظمة ديمقراطية أن يجري التنصت على هواتف المواطنين، أيضاً. والفرق هو أن الأمر في هذه الأخيرة لا يمرّ مرور الكرام. تكشفه الصحافة ويُساق جواسيس الهاتف إلى المحاكمة، حتى لو كانوا من عظام رقبة رئيس الدولة.

قبل 40 عاماً تورط الرئيس ميتران في قضية شهيرة للتنصت على هواتف مجموعة من الصحافيين والناشطين. والسبب كاتب وصحافي يدعى جان أدريان هالييه، اكتشف وجود ابنة غير شرعية للرئيس وراح يثرثر ويهدد بنشر كتاب عنوانه «شرف فرانسوا ميتران الضائع». يحدث أن تراقب الجهات الأمنية بعض الهواتف في إطار السلامة العامة ومكافحة الإرهاب. ويمنع القانون التلصص خارج ذلك الإطار. خاف ميتران على ابنته الصغيرة مازارين، ودخل في رأسه أن خصومه قد يخطفونها لكي يضغطوا عليه. سأل جهاز أمن الدولة، فرفض رئيسه تنفيذ طلبات التنصت. استعان بصديقه المقرب رولان دوما، وزير الشؤون الخارجية، لكن دوما قال إن مراقبة هالييه خارج نطاق عمله. وهو قد كتب في مذكراته أن الرئيس قال له: «إنه يهدد بخطف مازارين يا رولان. يقول إنها ابنة الخطيئة. ماذا تفعل لو كان الأمر يتعلق بابنتك؟».

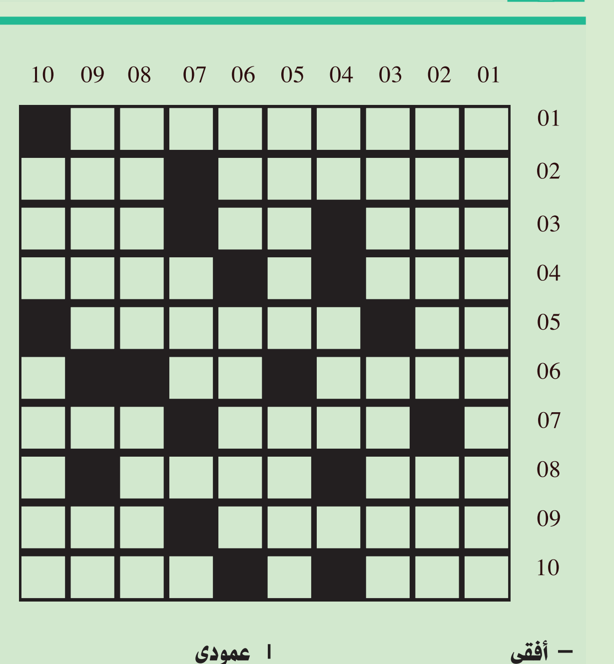
جرى تأسيس خلية داخل القصر الرئاسي وشراء المعدات اللازمة. تم فرز 40 خطاً هاتفياً وضعت تحت المراقبة. وراح فريق من العاملين يتابع التسجيلات ويدون الخطير منها. ثم تسربت المعلومات إلى الصحافة واندلعت فضيحة كبرى أدت إلى محاكمة 12 شخصاً من كبار العاملين في القصر.

في شتاء 1997، كان هالييه يركب دراجة هوائية في منطقة النورماندي فسقط عن الدراجة ومات. ولم يشهد الحادث شاهد. ثم تعرضت خزانة غرفته في الفندق للسطو، وفيها وثائق تخص ميتران ودوما. مات الرجل وبقيت شخصية واحدة تثير تساؤلات المحققين، من بين كل الذين تنصت عليهم القصر. إنها الممثلة كارول بوكيه، أجمل جميلات الشاشة الفرنسية. ما علاقتها بالموضوع كله؟ بعد سنوات صدر كتاب كشف أن المقصود بالتجسس على الممثلة هو شريك حياتها، المنتج السينمائي العراقي الأب، اللبناني النشأة، جان بيير رسام. فقد كانت له اتصالات بالجزائر وبالقذافي.

آخر أخبار كارول بوكيه اتهامها الرئيس الأسبق فاليري جيسكار ديستان بالتحرش بها. ذكرت في مقابلة تلفزيونية أنه طرق عليها باب شقتها، ذات مساء من أواخر 1981، من دون موعد مسبق. كان قد غادر الحكم حديثاً بعد خسارته الانتخابات أمام ميتران، وأخبرها أن صديقاً له كان يقيم في المكان نفسه، وهو يودّ زيارة المنزل ليعرف ما حلّ به. تقول: «استغربت الزيارة، وكنت أرتدي روب المنزل، ومعي طفلي ديمتري ذي الثلاثة أسابيع. وتركت الرئيس يتجول في البيت وكنت لطيفة معه وقدمت له كأساً من الشراب».

بعد 20 عاماً من تلك الزيارة، تقابل الاثنان في سهرة بالأوبرا. وفوجئت كارول بوكيه بجيسكار يقول لها إنه كان محبطاً بعد لقائه بها في بيتها، لأنها أساءت معاملته ولم تتجاوب معه. إن النساء يقعن أسيرات الرجل الذي يملك السلطة. وهي قد ردت عليه: «غلطان بالنمرة... لست منهن».

كلمات متقاطعة



أفقي

01 روائية انجليزية
02 امارة اوروبية - آلة طرب «معكوسة»
03 اشاهد - للتمني - طمر الحفرة
04 اوطان «معكوسة» - من الفاكهة «معكوسة»
05 شتم - الحجة الواضحة
06 حيوان جبلي - قاعدة العدد
07 حامل - شك «معكوسة»
08 جمع قيمة «معكوسة» - عاصمة توغو
09 صوت الالم - متشابهات
10 ضد جنة - مشيّد «معكوسة»

عمودي

01 ممثل سوري
02 من القارات - ضد يدوي «معكوسة»
03 قريب «معكوسة» - فم الطائر
04 حرف نصب «معكوسة» - متشابهات
05 تاج - ضد كثير متشابهات - منطاد
06 منتجع فرنسي
07 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر
08 - اعلان للامة
09 أسفة - متشابهان
10 حيوان مفترس - ممر تحت الارض

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	ا	ك	و	ا	د	و	ر	
02	ي	ا	س	م	ي	ن		ا	ي	ل
03	م	ي	ل	س	ل	ا		د	ر	ب
04	ن	ر	ا		ز	ر	ن	ي	خ	
05	ز		م	ا			ا	م		ر
06	ي	م		ل		ا	ب	و	ا	ب
07	د	ر	د	ن	ي	ل		س	ي	ا
08	ا	د	ي	س	و	ن		ا	م	ن
09	ن	ا	م	ي		ي	ا		ا	
10		س	ا	م		ل	ي	ا	ن	

عرب و عجم





نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في عَمّان، أقام أول من أمس، مائدة إفطار حضرها عدد من الشخصيات، وقال السفير: «من أهم مخرجات الدورة 18 للجنة السعودية الأردنية المشتركة، التي عقدت في الرياض مؤخراً، دعم القطاع الخاص وتكريس دوره الريادي لتعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين». شهد الإفطار حضور رئيس الوزراء الأسبق عبد الله النسور، ووزير المياه والري الأسبق كامل محادين، ورئيس هيئة الطاقة الذرية الأردنية خالد طوقان، ووزير الصحة الأسبق سعد جابر، ووزير البيئة الأسبق حازم ملحس.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، نائب رئيس الجمهورية لقطاع البنى التحتية تعبان دينج، حيث تم خلال اللقاء استعراض الجهود التي تقوم بها مصر لدعم جنوب السودان في مجالات الري والموارد المائية وكذا قطاع الكهرباء. من جانبه، أثنى نائب الرئيس على الجهود المبذولة في هذه القطاعات، كما قدم الشكر لمصر وللرئيس عبد الفتاح السيسي على الدعم المتواصل لبلاده، بما في ذلك دعم المشروعات التنموية وبناء القدرات.

عادل السنيني

● عادل السنيني، سفير اليمن في طوكيو، التقى أول من أمس، المساعد الخاص ومستشار وزير الخارجية الياباني لشؤون اليمن، السفير هاياشي كاتسويرشي، لبحث آخر التطورات في اليمن وسبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية، واستعرض السنيني جهود ومساعي مجلس القيادة الرئاسي لإحلال السلام وتكثيف الجهود لتطبيع وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين في مجالات الخدمات الأساسية، مثمناً الدعم المتواصل المقدم من الحكومة اليابانية لليمن، وأعرب عن تطلع اليمن لرفع الدعم وتدفقه بشكل مباشر، الذي من شأنه دعم خطة الحكومة اليمنية للتعافي.

● سالم سعيد الشامسي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لدولة الإمارات لدى نيجيريا، إلى بولا أحمد تينوبو، رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية، وذلك خلال المراسم التي عقدت في القصر الرئاسي في العاصمة أبوجا، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات وجمهورية نيجيريا الاتحادية، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين، وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل بلاده، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات، بما يسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين.



فينود كوريان جاكوب

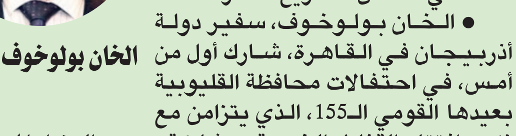
● فينود كوريان جاكوب، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، أسامة بن أحمد خلف العصفور، وزير التنمية الاجتماعية البحريني، الذي رحب بالسفير، مشيداً بعمق العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين والشعبين الصديقين، وما يشهده التعاون الثنائي من تطور على المستويات كافة، مؤكداً استعداد وزارته لتقديم كل السبل التي تسهم بتعزيز أوجه التعاون بين البلدين والارتقاء به إلى مستويات أرحب، من جانبه ثمّن السفير ما تحظى به الجالية الهندية بالمملكة من رعاية واهتمام.



تيرثا راج واجل

● تيرثا راج واجل، سفير جمهورية النيبال لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وكيل وزارة الصحة وليد خليفة المانع، في مقر وزارة الصحة، وتم خلال اللقاء بحث أبرز الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وأوجه التعاون والتنسيق في مجال تبادل الخبرات وتعزيز آفاق التعاون المثمر بين البلدين الصديقين، إلى جانب استعراض ومتابعة أحدث المستجدات التي تتعلق بالمجال الصحي. وأكد السفير على الشراكة الفاعلة بين البلدين الصديقين، ما يعزز التعاون في مجال الصحة والتخصصات الطبية والتمريضية.

● أندرو بارنز، سفير أستراليا لدى لبنان، التقى أول من أمس، وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال فراس الأبيض، وتناول اللقاء البحث في المشاريع المشتركة لدعم القطاع الصحي، وأطلع السفير وزير الصحة العامة على مشروع جديد ممول من الدولة الأسترالية لتدريب الكوادر الطبية المتخصصة بعلاج الأطفال. من جهته، شكر الوزير السفير للدعم الدائم لوزارة الصحة العامة في عدد من المشاريع المشتركة.



الخان بولوخوف

● الخان بولوخوف، سفير دولة أذربيجان في القاهرة، شارك أول من أمس، في احتفالات محافظة القليوبية بعيدها القومي الـ155، الذي يتزامن مع ذكرى افتتاح القناطر الخيرية، بمشاركة عدد من الوزراء المصريين. يذكر أن مدينة القناطر الخيرية تحتضن حديقة الصداقة المصرية الأذربيجانية، التي تضم نصباً تذكارياً وتمثالاً للزعيم الراحل حيدر علييف، مؤسس أذربيجان الحديثة.

سودوكو



	5		4	1				
7			5	8		6		
				2		4		
	1	5			9		4	
3	2		7			9		
	4				5		8	
		3	2					
				7				2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

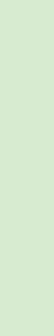
الحل السابق

1	5	6	4	3	2	8	9	7
7	9	3	1	5	8	6	2	4
4	8	2	6	9	7	5	1	3
3	6	7	9	2	5	1	4	8
2	4	5	7	8	1	9	3	6
8	1	9	3	6	4	7	5	2
9	3	4	8	1	6	2	7	5
5	7	8	2	4	9	3	6	1
6	2	1	5	7	3	4	8	9

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 27 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16343

الأحد 11 صفر 1445 - 27 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16343



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

انكساران: الكتف والخاطر

كان من عدّة النضال اليساري في الحرب اللبنانية العُبوس الذي يميّز رجال اليسار، مزيناً بشاربين معقوفين على الطريقة الستالينية. وقد اخترق أهل الجدار السميك بعضُ الظرفاء النادرين وأهمهم محسن إبراهيم. كان «أبو خالد» الوحيد الذي يجرؤ على السخرية من تلك المظاهر الجلدية واللغة المحشوّة خشباً وتنكا. حدث ذات مرة أن مجموعة من الفدائيين هاجمت ثكنة الحلو في بيروت فاتصل به أبو عمار يسأله عما حدث: «لا يهمك الأمر، فقد كانت الثكنة مارةً أمام الإخوة الفدائيين مما اضطرهم إلى ردعها».

في بيتنا «ثكنة الحلو» تمرُّ دائما أمامي، وتكسر وركاً من هنا، أو فخذاً من هناك، أو كتفاً كما حصل منذ أسبوع. وفي الحالات الثلاث ذهبتُ إلى طبيبٍ واحد. في المرة الأولى قيل لي إن الرجل «عونيٌ» في السياسة. وبينما أنا ماثلٌ بين يديه قلت له أتمنى أنك لا تقرأ ما أكتبه. وكعادة العونيين لم يبتسم.

قبل أيام ذهبت إلى دكتور حداد «مكسور الخاطر والكتف اليسرى معا». وعندما استدعي إلى غرفة الطوارئ، كاد يضحك وهو يسألني أين كانت الوقعة هذه المرّة، قلت له أنا صاحب مبدأ لا أغير ولا أتغير. فقد سقطتُ في نفس المكان ونفس الساعة التي أقوم فيها إلى النوم. أي في ثكنة الحلو. ولم يخذلني الرجل هذه المرة أيضاً فقد أصلح العظام وهي شبه رميم.

وعندما شاهدت وجوه الممرضين والممرضات من حولي يستغربون هذا الإصرار على تفقدهم بين حين وآخر، قدمتُ لهم الاعتذار الكامل، وأكدت أن الأمر ليس مقصوداً على الإطلاق. وما بين الدهشة والشفقة والتعجب، راحوا جميعاً يبحثون عن خرزةٍ زرقاء تحمي من العين الحاسدة. ولكن حاسدة من أي شيء؟! فأنا لست مثلا على لائحة المكافآت الشهرية، والثانوية، أو الدهرية، التي خص بها رياض سلامة قطاعاً كبيراً من اللبنانيين. وللمناسبة لست على أي لائحةٍ أخرى والحمد لله. ولحسن الحظ أن طبيبي عونيٌ، ولكنهُ دكتور حداد الذي قال يهون علي الانكسارين الخاطر والكتف: احمد الله أنها الكتف اليسرى وليست كتف الكتابة.



الممثلة الفرنسية آنا جيراردوت خلال الترويج لفيلم «مدام دي سيفينيه» في مهرجان أنجوليم السينمائي الـ16 في غرب فرنسا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

من بغاه كلّه خلّاه كلّه

رأت جهات فلسطينية في الاتصال الهاتفي الذي أجراه رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»؛ إسماعيل هنية، الأسبوع الماضي مع الرئيس محمود عباس، «محاولة لإظهار جدية شعبنا من إنجاز وحدته الداخلية»، فضحكت بيني وبين نفسي من شدة الألم، وأنا أقول: يا رب.

ولكن؛ هل تعلمون لماذا؟ لأنَّ هناك ما لا يقل عن عشرة اتفاقات بينهما، أولها عام 2007 جرى أمام الكعبة المشرفة بحضور الملك عبد الله رحمه الله، وبعدها حدث التصادم والتحارب والتطاحن، ولم تتورع «حماس» غير أن تقذف بأتباع «فتح» من أعلى عمارة في غزة على الأرض.

ولو أننا عدنا للماضي البعيد، فقد جرى التقسيم تحت إشراف الأمم المتحدة، على أن تأخذ إسرائيل 51 في المائة من الأرض فقط، وفلسطين 49 في المائة، ورفض الزعماء واشتعلت حرب 1948 ليرتفع رصيد إسرائيل من الأرض إلى 70 في المائة، وبعد حرب 1967 ارتفع إلى 80 في المائة.

وهذا رأيه هو، ولا يعنيني لا من قريب أو بعيد - ولكن لو أننا عدنا أيضاً للماضي (القريب)، فالمرحوم ياسر عرفات وقع اتفاقية أوسلو في 1993، أول اتفاقية رسمية مباشرة بين إسرائيل ممثلة بوزير خارجيتها آنذاك شمعون بيريز، ومنظمة التحرير الفلسطينية، التزم بموجبها الأطراف بالآتي:

التزمت منظمة التحرير الفلسطينية على لسان رئيسها ياسر عرفات بحق دولة إسرائيل في العيش بسلام وأمن والوصول إلى حل لكل القضايا الأساسية المتعلقة بالأوضاع الدائمة من خلال المفاوضات، وأن إعلان المبادئ هذا يبدأ حقبة خالية من العنف، وطبقاً لذلك فإن منظمة التحرير تدين استخدام الإرهاب.

وقررت حكومة إسرائيل على لسان رئيس وزرائها إسحق رابين أنه في ضوء الالتزامات، قررت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل للشعب الفلسطيني، وبدء المفاوضات معها.

كما وجه ياسر عرفات رسالة إلى رئيس الخارجية النرويجي يؤكد فيها أنه سيضمن بياناته العلنية موقفاً يدعو فيه الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الاشتراك في الخطوات المؤدية إلى تطبيع الحياة ورفض العنف.

وينص إعلان المبادئ على إقامة سلطة حكم ذاتي انتقالي فلسطيني، ومجلس تشريعي منتخب للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات - ولكنها تجاوزت إلى الآن 30 سنة.

وختاماً أريد أن أطرح ثلاثة أقوال باللهجة البدوية:

1: الجاهل عدو نفسه. 2: من بغاه كلّه، خلّاه كلّه. 3: ولد العجوز اللّي يجيه ربع حقه ويعافيه.

في ظل استمرار الإضراب

تأجيل إطلاق 3 أفلام في هوليوود

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أرجأت شركة «وارنر برادرز» إلى السنة المقبلة الموعد المرتقب لطرح ثلاثة أفلام من بينها الجزء الثاني من شريط الخيال العلمي «دون: بارت تو»، وهو من أكبر التغييرات إلى الآن في برمجة العروض السينمائية في وقت يتواصل إضراب الممثلين وكتاب السيناريو في هوليوود، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وحدّدت «وارنر» 15 مارس (آذار) 2024 موعداً جديداً لطرح «دون: بارت تو» الذي كان يُفترض أساساً أن تبدأ عروضه في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، في حين أصبح أبريل (نيسان) 2024 بدلاً من مارس تاريخ إطلاق فيلم «غودزيلا × كونغ: ذي نيو إمباير».

وأوردت الصفحتان الرسميتان للفيلمين على شبكة التواصل الاجتماعي «إكس» الجمعة الموعدين الأساسين والجديدين لعرضهما.

كذلك أجّلت «وارنر» من أبريل 2024 إلى ديسمبر (كانون الأول) طرح فيلم الرسوم المتحركة «ذي لورد أوف ذي رينغز: ذي وار أوف ذي روهيريم».

وجاء الإعلان عن تأجيل الأفلام الثلاثة فيما يتواصل إضراب نقابتي كتّاب السيناريو والممثلين سعياً إلى تحسين الأجور وتحقيق مطالب أخرى.

ويحظر الإضراب على الممثلين المشاركة في تصوير أية أفلام تنتجها الشركات الهوليوودية الكبرى أو منصات البث التدفقي أو في الترويج لها، مما يعني أن نجمي «دون 2» زيندايا وتيموتيه شالاميه لن يساهما في حملته التسويقية.

وسبق أن أرجئ إلى أبريل 2024 طرح فيلم «تشالنجرز»، وهو أيضاً من بطولة زيندايا التي يبلغ عدد متابعيها على «إنستغرام» أكثر من 180 مليوناً، وألغيَ عرضه العالمي الأول الذي كان مقرراً أن يُفتتَح به مهرجان البندقية السينمائي.

وبدأ كتّاب السيناريو الهوليووديون إضراباً في مايو (أيار) الماضي، وما لبث الممثلون أن حذوا حذوهم في يوليو (تموز). ولم تشهد هوليوود منذ عام 1960 مثل هذه الحركة الاجتماعية المزدوجة التي أوقفت عجلة الإنتاجات فيها بصورة شبه كاملة. ولا تزال مفاوضات الطرفين مع شركات الإنتاج في طريق مسدود، ولم تشهد أي تقدم ملموس.

وكان من المتوقع أن يكون «دون: بارت تو» من أبرز الأفلام المنافسة على جوائز الأوسكار السنة المقبلة، بعدما فاز الجزء الأول من الفيلم الذي اقتبسه المخرج الكندي دوني فيلنوف عن سلسلة روايات الخيال العلمي للكاتب الأميركي فرانك هربرت بست جوائز من 10 فئات رُشّح فيها.

لكنّ عرضه في شهر مارس قد يؤثر سلباً على فرصه في الفوز، إذ درجت العادة على إطلاق الأفلام الأوفر حظاً في الفوز مع اقتراب نهاية كل سنة.

وفي يوليو الماضي، أرجأت شركة «سوني بيكتشرز» إلى سنة 2024 اثنين من أبرز أفلامها التي كان يُفترض أن تُطرح في 2023، هما جزء جديد من «غوست باسترز» وعمل مقتبس من الشرائط المصوّرة «كرايفِن ذي هانتر».

كذلك أعلنت تأجيل فيلم الرسوم المتحركة «سبايدر مان: بيوند ذي سبايدر فيرس»، وهو الأخير في ثلاثية نالت استحسان النقاد. وكان من المقرر عرضه في مارس 2024، لكنّ أي موعد جديد لم يُحدَد.

ويطالب الكتّاب والممثلون المضربون برفع رواتبهم والحصول على ضمانات فيما يخص استخدام الذكاء الاصطناعي، لمنع هذه التكنولوجيا من إنشاء نصوص أو استنساخ صوتهم وصورتهم. وتوقف تصوير عدد كبير من الأفلام وإنتاجها بسبب الإضراب، فيما أُرجئت حفلة توزيع جوائز «إيمي» التلفزيونية قرابة 4 أشهر، وحُدد منتصف يناير 2024 موعداً لها.



كتاب وممثلون في مسيرة خارج استوديوهات باراماونت في لوس أنجليس (أ.ب)

تُعد الأكبر منذ 50 عاماً وتهدف لحلّ اللغز الأسطوري

اسكوتلندا تُطلق عملية جديدة للبحث عن وحش بحيرة لوخ نيس



في الصورة شكل غامض يقول بعض الناس إنه وحش بحيرة لوخ نيس (أ.ب)

إدنبرة: «الشرق الأوسط»

انطلقت أمس (السبت) في بحيرة لوخ نيس في شمال أسكوتلندا، حملة هي الأكبر منذ 50 عاماً للبحث عن «وحش» يُروى أنه موجود في مياهها العكرة، ويُطلق عليه اسم «نيسي»، يشارك فيها باحثون وهواة شغوفون باللغز الأسطوري الذي أخفقت عمليات بحث دامت عقوداً في تبيان حقيقته، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

فمع مسيّرات مجهزة بأجهزة مسح حراري، وقوارب مزودة بكاميرات تعمل بالأشعة تحت الحمراء، ومكبرات صوت مائية... ستُجنّد الوسائل كلها لمحاولة كشف اللغز الذي أسر العالم بأسره لأجيال.

ويقول العضو في فريق البحث التطوعي لاستكشاف بحيرة لوخ نيس، آلان ماكينا، «كان هدفنا دائماً تسجيل ودراسة وتحليل جميع أنواع السلوكيات والظواهر الطبيعية التي يصعب تفسيرها». ويقع المركز في درومنادروكيت، وهي قرية صغيرة في شمال أسكوتلندا تتربع على تخوم البحيرة.

ويعتقد الباحثون بأن الماسحات الضوئية الحرارية يمكنها رصد أي أجسام غريبة، بينما سيلتقط الهيدروفون صرخات غير عادية تحت الماء من البحيرة التي تبلغ مساحتها 56 كيلومتراً مربعاً، التي يبلغ عمقها 240 متراً.

روايات كثيرة تناقلتها الأجيال عن وجود وحش في البحيرة منذ العصور القديمة، حيث تصوّر المنحوتات الحجرية التي صنعها البيكتيون الذين عاشوا في المنطقة آنذاك (منذ أواخر العصر الحديدي حتى العصور الوسطى المبكرة) وحشاً غامضاً بزعانف.

ويعود أول سجل مكتوب للمخلوق إلى عام 565 ميلادي، في سيرة الراهب الآيرلندي القديس كولومبا، مبشر أسكوتلندا في القرن السادس، الذي قال فيه إنه أمر الوحش بالتراجع.

وأُبلغ عن أول رؤية حديثة لنيسي في إحدى الصحف المحلية في مايو (أيار) 1933. وأفادت الرواية بأن رجل أعمال محلياً وزوجته كانا يتنقلان بسيارتهما على طول البحيرة عندما أذهلتهما «موجة ضخمة» في مياه البحيرة.

في ديسمبر (كانون الأول) 1933، استعانت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية بصياد مخضرم من جنوب أفريقيا، مارمادوك ويذريل، لتحديد مكان المخلوق. وهو وجد آثار أقدام كبيرة قال إنها تعود لحيوان يبلغ طوله نحو 6 أمتار.

لكنّ علماء من متحف التاريخ الطبيعي أوضحوا في وقت لاحق أن الآثار خُلّفت باستخدام حاملة مظلات أو مخلب زائف لفرس النهر.

وفي عام 1934، التقط الطبيب الإنجليزي روبرت ويلسون ما أصبح يعرف باسم «صورة الجرّاح»، وهي صورة تبدو أنها تصوّر رأس الوحش «نيسي» ورقبته الطويلة خارجة من الماء.

الصورة التي نشرتها صحيفة «ديلي ميل» زائفة، لكنها منحت وحش بحيرة لوخ نيس شهرة عالمية.

وحسب مركز البحيرة، سُجلت رسمياً أكثر من 1100 عملية رصد حتى الآن للوحش «نيسي» الذي يساهم بملايين الجنيهات الإسترلينية في الاقتصاد الأسكتلندي كل عام من خلال السياحة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية